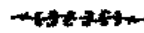




كتاب بغية المرئان

في الرد على الفيلسفة والقرامطة والباطنية
وهو المنعوت « بالسبعينية »



« تأليف »

شيخ الاسلام تقي الدين ابن تيمية الحراني المتوفى سنة ٧٢٨



شرح عمدة صاحب المنة العله « والسيرة الرحيه » حصرة العاصل
(الشرح فوح الله ركي الكردى الارهرى)



وذلك بمقتضى ما طلبه كردستان العلميه في تدوين المسط

منه في سنة ١٣٤٥ هـ في شهر ربيع الثاني

مسرة الفهرده سنة ١٣٤٥ هـ



مقدمة

لبعض الافاضل

الحمد لله في الاصل ما نصه فيه جواب الشيخ الامام شيخ الاسلام أبي العباس أحمد بن تيمية عن العقل وأنواع أشخاصه وأقوال الناس فيه وإبطال قول من جعل العقل جوهرًا قائمًا بنفسه أو ملكًا مبداً لكل ما سواه من المقول والنفوس والافلاك والنفوس البشرية والعناصر والموالدات وغير ذلك مما تقوله الملاسفة كما قال بعضهم مشيراً إلى ذلك في منظومة فوق عشر تحت سبع * بين حسن لي محل

فانه في شرعة المسلمين عبارة عن عرض قائم بغيره وضمنه الرد على ابن سينا وأمثاله من المتفلسفة والقرامطة والجهمية ويتضمن الرد على ابن عربي وابن سعيين وغيرهما ممن نحأ نحوها (وتحتها) علقه عبد الله بن سعيد السكندري عني الله عنه انتهى والله الحمد * وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً * وعبد الله بن سعيد هذا هو الشهير بابن أردبين وهو صاحب الشيخ تقي الدين ساعه الله تعالى فيما جناه على الشيخ من تصرفاته التي أنتحت فتنا كان عنهما كان ولا شك انه لا يقصد صرداً للشيخ ولكنه كان يبله ما يوحى له أن يقول فيقع ما يسمى في سد ذلك الحرق ولم ذلك الشعب واصلاح الشعب ولم يرل المدكور كذلك الى ان فارق الحياة الدنيا وكان خيراً

كتاب بغية المرتاد

في الرد على المتفلسفة والقرامطة والباطنية أهل الاحاد من القائلين بالحلول والاتحاد من تأليف شيخ الاسلام وامام الأئمة الاعلام أبي العباس تقي الدين أحمد بن عبد الحلیم بن عبد السلام ابن تيمية الحراني رضي الله عنه * وهو المعوت بالسبئية بدأ فيه تدر كلام الغرالی متعقباً عليه دا كراما يرد على كلامه ومعرضاً عن يقول مثل ذلك وموصحاً ما أخذ ذلك وما فيه من الخروح عن مباحح الشريعة وشواهد ذلك مما لا يله تصويره والله تعالى الوفيق (كان على الاصل ما صورته)

الذي لا يرضى من استغناء من غيره
الذي لا يرضى من غيره من تواجد الطبيعة التي لا يرضى من غيره
وما ادخلوه في تحقيق التوحيد والامان بالله ومعرفة من تصادف بحبنا له وهم الذين
(هذه مقدمة ليست من كلام شيخ الاسلام) وهي

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم

الحمد لله الولي الحميد * الرفيع الدرجات ذي العرش الحميد * والحمد لله رب كل شيء *
عجى كل ميت وميت كل حي * ثم يعيدهم كما بدأهم واليه النشور * والحمد لله الذي اصطفى
من ملائكته رسلا ومن الناس ان الله سميع بصير * والحمد لله الذي اجتبى سيدنا محمدا صلى
الله عليه وسلم مما خلق ختم به الانبياء وأكرمه بجعل لواء الحمد بيده يوم القيامة تحته آدم فن
دوه وشرفه بالشفاعة العظمى في اليوم المشهود أقرب الخلق وسيلة الى الله الملك الحق *
والحمد لله على ما هدى به من الصلاة وبصر به من المعنى وأقده به من النى بالكتاب العزيز والسنة
السوية المشتملين على الدين القويم * أحمده وله الحمد من قبل ومن بعد * وأشهد ان لا إله الا الله
وحده لا شريك له الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد * وأشهد أن محمدا
عبده ورسوله * وحمله وحيه الناطق الصادق أعلم المخلوقين بالخالق صلى الله عليه وعلى آله
وصحبه وسلم ما قام داع بدعوته وما عمل متبع بكتابه وسنته وسلم

(وبعد) فان في الاعتصام بالكتاب والسنة ما يشاء المعتمدين المتبعين من سعادتي الدنيا والآخرة
وتقدر ما بينهما يبع الحلال بذلك ولا ريب في ان الفرقة الباجية هم الذين يتوحدون أن يكونوا
على ما كان عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وحيث القرون الذي اتتمته الله تعالى فيهم ثم الدين
يلونهم ثم الدين يلونهم كما صبح عه عليه الصلاة والسلام ثم حدثت المدع شيئا بعد شيء قولا
وعملا فلا ترى الا مكرام معروفا أو معروفا مكرما ومحرم دعاه الصلاة بدعون الى النار واستجاب
لهم من سق عليه بذلك الكتاب ان يكون من أهلها ثم حارحي مستدبح لدماء الامة وأموالها
* ومن شيعي مرر على الصحابة وانما يزرى بحمله نوعا على مرء والامم راء من مولاته وكالعالية منهم
والهالكه كالصيرية والاساعيلية وناقمراطة الباطية * ومن حسمى مكر لدلالات نصوص

الكتب والفتوحات لك من قبله ومن بعدك في أسماء الله تعالى يقول على الله
 تعالى من عند نفسه متجا لمواهب نبي هدى الله تعالى ومن مختلف عدو للشرائع بكيدها بينا
 وعنادا لها والله يتم نوره ولو كره الكافرون الى غير ذلك من ذكرناه ثم اختلطت الفرق فظهر
 اختلاط من الفرق مرجعها الى من ذكرنا فن أضرها على الاسلام الفرقة القائلة بوحدة
 الوجود وهذه المقولة فاعلموا رحمكم الله تعالى لها في الفلاسفة اليونانيين أصل قديم وأثر عظيم
 كما استراه داخل الكتاب ان شاء الله تعالى وهذا وجود في كلامهم مسطور في دواوينهم وقد
 غلبت هذه المقولة على أهل التصوف الامن شاء الله تعالى منهم فصمت فيها الكتب وتلقاها قوم
 يؤمنون ذلك وصار القائلون بها من أهل الطريق وربما قيل لمن انتهى في الصلاة لديهم شيخ التحقيق
 وانتصب الى الدعاء الى ذلك منهم شيوخ الاتحاد هذا على ما ينسب لهم في مصنفات تسمى اليهم على
 تقدير صحتها الى من عزيت اليه بدعاتهم فيها الى وحدة الوجود والاتحاد وسرى أساءم داخل
 التأليف والرد على المقولة لانما لمحقق من صحح عنه القول بذلك الا من قبل ما اشتمل عليه تأليف
 يعرى اليه ولهذا فلقائل ان يقول لا نسلم عرو ما ذكرت الى من قصدت الا لطريقه ولهذا قدما
 ما ذكرنا وقد وجدت تألفا قديما من كلام شيخ الاسلام علم الدلاء الاعلام تقي الدين أبي
 العباس أحمد بن عبد الحلیم بن عبد السلام بن تيمية الحراني رضى الله عنه بخطه المبارك
 ثم نسخة كتبت منه وقولت على خطه على صعب في وضع خطها تمت
 بالسمعية تكلم فيها رضى الله عنه على أصول مقالات الجهمية والحلوية
 والاتحادية الفرعونية وما يتصل بذلك من قواعد الممثلة والقرامطة
 اللاطية مما أدخلوه في تحقيق التوحيد والایمان بالله تعالى
 ومعرفة من الفساد ومحوه من الاتحاد ولذلك وسمت
 التأليف عند كتبه بآية عن مقامه رضى الله عنه
 حاعلا اسمه كما تقدم نفية المرتاد في الرد على
 الممثلة والقرامطة اللاطية أهل
 الاتحاد من القائلين بالجلول والاتحاد
 وبالله تعالى التوفيق

وسلم في العقل لأصل شيء منها وليس في رواياتها ثقة يستند بها ذكر أبو الفرج بن الجوزي
 في كتابه المعروف عن الأحاديث الموضوعات عامة ما روي في النقل عن النبي صلى الله عليه
 وسلم وروى القزاز عن الحافظ أبي بكر الخطيب حدثني محمد بن علي الصوري سمعت عبد النبي
 ابن سعيد الحافظ يقول أما أبو الحسن علي بن عمر بن عبد الرحمن الدارقطني كتاب العقل وضحه أربعة أولهم
 ميسرة بن عبد ربه ثم سرقه منه داود بن المحبر فركبه بأسايد أحر وسرقه سليمان بن عيسى
 السجزي فأتى بأسايد آخر قال وهو علي ماقال الدارقطني وقد رويت في العقل أحاديث كثيرة
 ليس فيها شيء يثبت منها ما يرويه مروان بن سالم واسحق بن أبي فروة وأحمد بن شنقير
 ونصر بن طريف وابن سيمان وسليمان بن عيسى وكاهم مروكون وقد كان بعضهم يصنع الحديث
 ويسرقه الآخر ويمير ما أدهم من التطويل بدكرها (ثلث) ومع هذا فقد روى أبو الفرج هذا
 الحديث من طريق يوسف بن محمد عن سفيان الثوري عن الفصل بن عثمان عن أبي هريرة
 عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لما خلق الله العقل قال له قم فقام ثم قال له أدر وأدر ثم قال
 له أقل فأقل ثم قال له أهد فهد فقال ما خلقت خلقا هو خير منك ولا أكرم على منك ولا
 أحسن منك بك أحد وبك أعطي وبك أعرف وبك الثواب وعليك العقاب قال أبو الفرج
 هذا حديث لا يصح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يحيى بن سعيد الفصل بن عثمان رحل
 سوء وقال ابن حبان وحفص بن عمر يروى الموضوعات لا يحل الاحتجاج به وأما سيف
 فكذاب ناجمهم ورواه أيضا من كتاب أن حمير العقبلي من حديث سعيد بن الفضل القرشي
 حدثنا عمر بن صالح المعجلي عن أبي غالب عن أبي أمانة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما خلق
 الله العقل قال له أقل فأقل ثم قال له أدر فأدر فقال وعرفت ما خلقت خلقا هو أعلم منك
 منك أحد وبك أعطي وبك الثواب وما يك العقاب قال أبو الفرج هذا حديث لا يصح عن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم وقد ذكر أن سعيداً وعمراً مجهولاً قال وقد روى من طريق علي وأبي هريرة
 وليس فيهما شيء يثبت به قول أحمد بن محمد بن عبد الله الحديث موضوع ليس له أصل قال العقبلي لا يثبت في
 هذا الباب شيء بهذا اتفاق أهل المعرفة في لطلان هذا الحديث مع أن أكثر أقطابه المخلق العقل
 قال له وهذا خبر له مولد أول ما خلق الله العقل بالصالحين هذا لا يمكن هؤلاء الملحدون
 أن يعرفوا أمره بخلاف ذلك المصطفاً لا حيلة لهم في اعترافهم من حيث أن هذا الحديث

قد جعلهم في أصول الدين والمعرفة والتحقيق من روم الخلق بين البشرية والاطية والفلسفة
 اليونانية المشائية وكل هؤلاء غيروه وإن كان موضوعاً فرووه أول ما خلق الله العقل فقال له
 أقبل وجمالوا هذا حجة ومواقفا لما يقوله الفلاسفة المشائون أتباع أرسطو من قولهم أول
 الصادرات عن واجب الوجود هو العقل الأول وقد شاع هذا في كلام كثير من المتأخرين بعد
 أن رأوه في كتب رسائل اخوان الصفا فان هذه الرسائل هي عمدة هؤلاء ووجدوا نحو هذا في كلام
 أبي حامد في مواضع وإن قيل أنه رجع عن ذلك ثم وقع بعده في كلام من سلك هذه السبيل من
 الحمية والفلاسفة من المتأخرين وحدهم ووجدوا في غيرهم وهذا باطل من رجوه كثيرة ما أحدها ان هذا
 الحديث بهذا اللفظ والاعراب لم يروه أحد من رواة الحديث لا بأساد صحيح ولا سقيم بل
 الحديث الروي وان كان بأساد سقيم لفظه أول ما خلق الله العقل (نصب أدل والعقل) وذلك
 لاحجة فيه على ان العقل أول مخلوق خلق اذ لفظه أول ما خلق الله العقل قال له أقبل فاقبل وهو
 نصب على الطرف ادماهي المصدرية وهي والعمل تأويل المصدر الذي يحمله طرفاً كما يقال أول
 ما نقتت فلانا سلمت عليه أي في أول أوقات لقيه سلمت عليه واذا كان معناه انه قال له في أول
 أوقات خلقه هذا القول لم يدل على أنه أول مخلوق بل هو دليل على انه خلق قبله غيره اذ قد
 قال له في اول أوقات خلقه ما خلقت خلقاً أكرم علي منك وإن كان قد تخلق من تخلق من
 الحمية الفاضلين وحدة الوجود وغيرهم ففسروا الاقوال والادوار بما لا يدل عليه اللفظ واحتتموا
 في ذلك حتى ان صاحب (الدين) يفسر الانبال والادوار بما يرجع محموله الى أصله الفاسد من
 أن وجوده وجود الحق فمعلوم ان هذا ليس هو قول هؤلاء الفلاسفة وان كان أرسطو حكى
 عن بعض قدماء الفلاسفة انه كان يقول الوجود واحد ورد ذلك عنه فقوله هؤلاء يوطني
 هذا القول الذي لم يروه هؤلاء الفلاسفة وقد كان صاحب الدين يقول عن صاحب النص من
 والمصوحات المنكية ان كلامه فلسفة مخرجة أي عمه سيكون كلامه هرطقة منة وسواها كان
 قولهم أولم يكن فمعلوم ان اللفظ امد كور لا يدل على ما فسره به من وجود دلالات اللفظ
 ولكن هؤلاء سلكوا مسلك القراء اذ اطيعهم من الفلاسفة المتسبين الى الاسلام وكان
 ابن سينا يقول كان أبي من أهل دعوتهم وثبات مرأت آت الفلاسفة به - دم ن - مقالات
 هؤلاء من أصل المقالات عن الشرع والعقل فلهذا يدعونهم في التقييد ويترغطون في

الاسميات فيقولون للكلم عن مواضعه أعظم من التعريف الذي غيب به اليهود والنصارى
الاسم تفرقه من الامين من متفلسفهم فانه شبه بهم وقد علم بالاضطرار ان ما يفسرون
به كلام الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم بل وكلام غيرهما ليس داخل في مرادهم فضلا
عن أن يكون هو المراد بل غالب تفاسيرهم منافية لما أراد الله تعالى إما من ذلك اللفظ وإما
من غيره وان كان طوائف من المشهورين بآمته والتصوف يطلقون هذه العبارات الاسلامية
بالتفاسير الفلسفية القرمطية قد صرحوا بان ذلك مأخوذ عن هؤلاء كما ذكر أبو حامد في
كتاب (مقيار العلم) لما تكلم على الحدرد قال ولو كنا أوردنا حدودا مفصلة لتحصل الدرجة تكيفية
تحرير الحد وتأليفه فان الالهيات والممارسة لشيء تفيد قوة عاين لا محالة والثاني لان يقع الاطلاع
على معاني اسماء اطلعها الملافة وقد أوردناها في كتاب تهافت الفلاسفة ادلم يمكن مناظرتهم
الانفتهم وعلى حكم اصطلاحهم وادلم عنهم ما أوردنا في اصطلاحهم لا يمكن مناظرتهم فقد
أوردنا حاردا لاطقها في الالهيات والتلميحات ريثما قليلا من الرياضيات فلتؤخذ
هذه الحدود على انها شرح الاسم فان علم البرهان على ان ما شرحوه كما شرحوه اعتقد حاردا
والا اعتقد شرحا للاسم وانما ندما هذه المقدمة لتعلم ان ما أورده من الحدود شرح لما أراد
الفلاسفة اطلاق الاحكام فان ما ذكروه على ما ذكروه فان ذلك انما يتوقف على الطرقي موجب
البرهان عليه قال والسعدون في الالهيات أربع عشرة لفظة وهو المسحى ناسمهم المبدأ الاول
وهو النور - والعقل والنس والعقل الكلي وعقل الكل والنس الكلي ونس الكل والملك
والهبة والاول والابداغ والخلق الاحداث والديم الى ان قال العقل الكلي وعقل الكل والنس
الكلي ونس الكلي (زيادرا) حردا بعدد يسمى "بالاسفة تلاثة اجسام" هي اجسامها وعقول
هذه التي أشرفها انما عن هذه هذه حتى بها لا يحرك المواد أيضا الا بالشوق وأسطها
المعوس وهي التي ضمن عن "عمل وتعمل في الاجسام هي واسطة يعنون بالملك السماوية هوس
الافلاك عابا حة عند ر الزاكنة يبر العقول انما فاعقل الكلي ونس الكلي المقول
المقول على كيمير من محسوسات الالهيات التي لا شخص لها ولا وجود لها في القوام
الذي في الصور تلك الذات التي اشرفها في الالهيات من الانسان في سائر
الاشخاص من هوى "الاشخاص" انما هي اشخاص الالهيات لا وجود لها

الانسانية واحدة وهي انسانية زيد وهي بعينها انسانية محمودة ولكن في العقل يحصل عبودية
الانسان من شخص واحد مثلا وتطابق سائر اشخاص الناس كلهم فيسمى ذلك الانسانية
الكلية فهذا ما يبنى بالعقل الكلي وأما عقل الكل فيطلق على معينين لان الكل يطلق على معينين
أحدهما وهو الاوفق للفظ ان يراد بالكل جملة العالم فعقل الكل على هذا المعنى بمعنى شرح
اسمه انه جملة الذوات المجردة عن المادة من جميع الجهات التي لا تتحرك لا بالذات ولا بالعرض
ولا تتحرك الا بالشوق وآخر رتبة هذه الجملة هو العقل المعال المحرغ للانفس الانسانية في العلوم
المعتية من القوة الى الفعل وهذه الجملة هي مبادئ الكل بعد البدء الاول والمبدأ الاول هو مبدع
الكل وأما الكل بالمعنى الثاني فهو الجرم الاقصى اعني الملك التاسع الذي يدور في اليوم والليلة
فيتحرك بحركته كل ما هو حشوه من السموات كلها فيقال لجرمه جرم الكل ولحركته حركة
الكل وهو اعظم المخلوقات وهو المراد بالعرش عديم فعقل الكل بهذا المعنى جوهر مجرد
عن المادة من كل الجهات وهو المحرك لحركة الكل على سبيل التشويق لشمسه ووجوده
اول وحوود مستعاد عن الاول ويرعمون انه المراد بقوله صلى الله عليه وسلم اول ما خلق الله
العقل فقال له اقل عقل الحديث الى آخره وقال وأما النفس الكلي فالمراد به المعنى المقول على
كثيرين مختلفين بالعدد في حواب ما هو أي التي كل واحد منها نفس خاصة لشخص كما
ذكرنا في العقل الكلي ونفس الكل على قياس عقل الكل جملة الجواهر العير حسامية التي
هي كآلات مدرسة الاجسام السماوية المحركة لها على سبيل الشوق والاختيار العقلي وبسطة نفس
الكل الى عقل الكل كنسبة انفسنا الى العقل المعال ونفس الكل هو مبدأ قريب لوحوود
الاجسام الطبيعية ومرتباته في بيل الوحوود بعد مرتبة عمل الكل ووجوده فائض عن وجوده
وقد قال أبو حامد تلى هذا وأما المتول المعال فهي عظم آخر والمراد بالعقل المعال كل ماهية
مجردة عن الزادة اصلا عند العقل المعال اما من جهة ما هو عقل انه جوهر صوري ذاته
ماهية مجردة بذاتها عن الزادة لتحديد غيره عن الزادة وعن علائق المادة هي ماهية كاهية كل
سوجود واما من جهة انه معال فانه جوهر الصفة المدكورة ومن شأنه ان يحرج العقل الحيواني
من القوة الى الفعل باثره عليه وليس المراد بخوهره ان يحرك كما يريد المتكلمون بل هو قائم
بشمسه لاني موضوع والصوري احتراز عن الجسم وما في الورد وتوهم لا تحديد غيره احتراز

أحسن ما قال شيخ الاسلام المروي في من هو أحسن حالا من هؤلاء من أهل الكلام قال
أخذوا غ الفلسفة فلبسوه لحاء السنة وبسبب هذا نزل طوائف ممن لم يكن كشف لهم حقيقة مقاصد
الناس فلا يفهمون ما يقصده الانبياء والرسل ولا ما يقصد هؤلاء حتى يقابلوا بين هذه المعاني
وتلك فيعلمون هل هي منفقة متشابهة أم مختلفة بل متضادة بل نجد محرفون ما جاءت به الرسل
حتى لا يفهم منه المعاني التي قصدوها المنافية لما هم عليه وكذلك يحرفون كلام أئمتهم اذا ظهر المسلمون
فيصرفونه الى ما يقبله المسلمون وكذلك ذكر الكاشفون لآسر القرامطة والماتكون لاسادهم
كالقاضي أبي بكر بن الطيب والقاضي أبي يلى وطوائف كثيرة ما وجدنا مصداقه في كتب
القرامطة من أنهم وضعوا لأسمهم اصطلاحات روجوها على المسلمين وهم مقصودهم بها مقصود
الفلاسفة الصابئين والمجوس الثنوية كقولهم السائق والتالي يعنون به العقل والنفس ويقولون
هو اللوح والقلم وأصل دينهم مأخوذ من دين المجوس والصابئين وكذلك السهر وردى الحلبي
المتقول كلامه في الناطن يأخذه من عادة الفلاسفة الصابئين والمجوس وهذا الثاني يميز عن غيره
من الفلاسفة المشائية ولهذا يعظم الأتوار وهؤلاء الذين سلكوا مسلك فارس والروم هم من
الداخلين في دولة صلي الله عليه وسلم في الحديث الصحيح لناخذن ما أحد الأمم قلمكم شبرا
يشبر ودرعا بدرعا فالوا يارسول الله فارس والروم قال ومن الناس الا هؤلاء وقد سطنا
ما يتعلق بهذا في غير هذا الموضع ثم انهم مع اقرارهم بأن جعل هذه المعاني الصائفة الفلاسفية
هي مسميات هذه الالاسا الونة والتي يقال لها سونة هرون كلام هؤلاء المتفلسفة يقطعون
بذلك في مواضع اخرى بل بما يحمدونه من أسرف التفسير والمعارف حتى أنهم يحولونه من العلم
التي يصح بها على غير أهلبا ومن العلم المكمون الذي يسكره أهل الدرقة بالله ولا يبرعه الا أهل
العلم الله وهذا موجود في مواضع كثيرة كما في كتاب التريفة بين الايمان والردة لما ذكر
ان الكفر هو تكذيب الرسل في شيء مما جاء به وهم يعلمون ذلك من التصديق انه نظر ان
الحبر وحقيقته الاعتراض بوجود ما جاز لا يكون موجودا لأن الرشد من سائر ساداتي
وحبي وحياي وعبي رسمي انما هو في الدنيا والآخرة في الدنيا والآخرة في الدنيا والآخرة
من الدنيا والآخرة في الدنيا والآخرة في الدنيا والآخرة في الدنيا والآخرة في الدنيا والآخرة
في الدنيا والآخرة في الدنيا والآخرة في الدنيا والآخرة في الدنيا والآخرة في الدنيا والآخرة

تعالى في طية آدم بين يديه سبحانه فقد أثبت لله تعالى بدأ ومن قام هذه البرهات على
 استحالة بدقه تعالى هي حارحة محسوسة أو متخيلة ثبت لله تعالى بدأ روحانية عقلية أعنى أنها
 يثبت معنى اليد وحقيقتها وروحها دون تصورهما اذ روح اليد ومساها ما يبطش به ويضمل ويغطي
 ويغنى والله تعالى يغطي ويغنى بواسطة الملائكة كما قال عليه السلام أول ما خلق الله العقل فقال
 بك أعطى ولك أسمع ولا يمكن أن يكون المراد بذلك العقل عرض كما يعتقد المتكلمون اذ لا يمكن
 أن يكون العرض أول مخلوق بل يكون عبارة عن ذات ملك من الملائكة سمي عقلا من حيث
 يعقل الاشياء بجوهرة وذاته من غير حاجة الى تعلم وربما يسميها قلما باعتبار أنه يتقش به حقائق
 العلوم في الواح قلوب الانبياء والاولياء وسائر الملائكة وحيا والمأماطه قدروى من حديث
 آخر ان أول ما خلق الله القلم فان لم يرجع ذلك الى العقل تناقص الحديدان ويجوز أن يكون لشيء
 واحد اسماء كثيرة باعتبارات مختلفة فسمى عقلا باعتبار ذاته ولمكان اعتبار سنده الى الله تعالى في كونه
 واسطة بينه وبين الخلق وقلما باعتبار اصابه الى ما يصدر منه من تقش العلوم بالالهام والوحى كما سمي
 جبريل روحا باعتبار دانه وأميا باعتباره أودع من الاسرار وذات قوة باعتبار قدرته وشديد القوى
 باعتبار كمال قوته ومكينه عددى العرش باعتبار قرب منزلته ومطاعا باعتبار كونه متوعا في حق بعض
 الملائكة وهذا القائل يكون قد أثبت قلما عقليا لاحسيا وخياليا لا كونيا وكذلك من ذهب الى
 ان اليد عبارة عن صفة لله تعالى إما القدرة وإما غيرها كما اختلف فيه المتكلمون فقد جعل في
 تأويل هؤلاء اليد والقلم والعمل عبارة عن شيء واحد وحمله هو المراد بذلك عندم في هذه
 الاسماء الواردة في الكتاب والسنة وكذلك قال في كتاب مشكاة الانوار لما تكلم على المسكاة
 والمصباح والرحاوة والشجرة والریت والار وحمل المشكاة هي الروح الحسى والرحاوة الروح
 الحياتى والمصباح العقل والشجرة الروح المكري والریت الروح القدس النبوى الذي يختص
 به الانبياء وبعض الاولياء وهذا الكتاب كالمصر لمذهب الاتحادية القائلين بوحدة الوجود
 وان كان صاحب الكتاب لم يقل بذلك بل قد يكفر من يقول بذلك اكن ذلك لما فيه من
 الاحتمال تارة ومن المفسر واران مقاصد الملائكة في الاله اط السوية وتأويلها عليها تارة ومن
 الحاملة لما دل عليه الكتاب والسنة والاصحح بانه ومن الحاملة لما علم بالعقل الصريح تارة ولما فيه
 من الامور التي يتولون بها سائر موهبة اعظم اسرار أئمة الاسلام لهذا الكتاب وبحجوه

حتى جرت في ذلك فصول يطول وصفها وقد جعل الكتاب ثلاثة فصول الفصل الاول في بيان ان النور الحق هو الله تعالى وان اسم النور لتعريف مجاز محض لا حقيقة له وعاد كلامه الى ان النور بمعنى الوجود وقد سلك ابن سينا قبله نحو من ذلك مما جمع بين الشريعة والفلسفة وكذلك سلك ذلك الاسماعيلية الباطنية في كتابهم الملقب (رسائل اخوان الصفا) وكذلك يملئ بن رشد بعمده وكذلك الاتحادية يحملون ظهوره وتجليه في الصور بمعنى وجوده فيها والكلام على هذا واسع نذكره في غير هذا الموضوع اذ القرض هنا بيان ما علم به من كلامهم من متابعهم للمتفلسفة الصابئين والتعبير عن تلك المعاني بالفاظ الانبياء والمرسلين مع العلم من كل من أوتي العلم والايمان بل من كل مؤمن بان ما في هؤلاء من مخالفة كتاب الله تعالى ورسله ودينه أعظم مما في اليهود والنصارى بعد السح والتبديل ثم قال الفصل الثاني المشكاة والمصاحح والرحاجنة والشجرة والريت والبار ومعرفة هذا يستدعي تقديم فطين يتسع المجال فيهما الى غير حد محدود الاول في بيان سر التمثيل ومنهاجه ووجه ضبط ارواح المعاني بقوال الامثلة والثاني في بيان مراتب الارواح البشرية الدورانية اذ عمرقتها تعرف أمثلة القرآن وأما الفصل الثالث في معنى قوله صلى الله عليه وسلم ان الله سمع حجابا من نور وظلمة لو كشفها لآحرت سبحات وجهه ما أدركه نصره وفي بعض الروايات سماءة ونمضا سمين العا (قات) وقد نستطنا الكلام على هذه الآية واسم الله النور والحجب وما يتعلق بذلك في غير هذا الموضوع وتكلمنا على ما ذكره هو وأبو عبد الله الرازي وامثالهما في ذلك ويبان ان الحديث بهذا اللفظ كذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم باتفاق اهل المعرفة بالحديث لا يوحده في شيء من دواوين الحديث وذكرنا الحديث الذي في الصحيح حديث أبي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله لا ينام ولا يدعى أن ينام يحمص القسط ويرفقه يرفع اليه عمل الليل قبل عمل النهار وعمل النهار قبل عمل الليل حجاب النور أو النار لو كشفه لآحرت سبحات وجهه ما أدركه نصره من حلقه وذكرنا الاحاديث والآثار في الحجب وكلام السلف والائمة في ذلك ويبان مخالفة الحمية للعقل الصريح ولكن من لم يكن له عناية تامة بتاسع الرسائل واقتضاء آثارهم والاهتمام باعلامهم ومنازلهم وقباس النور من مشكاة أوارهم فانه يحمل الحديث المذكور صحيفته ويصنف صحيفا المسمى حلق باطلا والمائل حقا صريحا كما يوجد في كلام سائر الخارجه عن سباح السادة في انوار من المهاجرين

عبارة عن هذا الترتيب وقد يبرر عنه بالدين وينازل المبدئي ولو لم يكن بينهما مناسبة واتصال لما
تصور الترتيب من أحدهما إلى الآخر فجعلت الرحمة الإلهية عالم الشهادة على موازنة عالم الملكوت
فإن شئ من هذا العالم إلا وهو مثال لشئ في ذلك العالم وربما كان الشئ الواحد مثالا لأشياء
من عالم الملكوت وربما كان للشئ الواحد من الملكوت أمثلة كثيرة من عالم الشهادة وإنما
يكون مثالا إذا ما ناله نوعا من المماثلة وطابقه نوعا من المطابقة وإحصاء تلك الأمثلة يستدعي
استقصاء جميع موجودات العالمين بأسرها ولن تبقى به القوة البشرية فتأني أن أعرفك فيها
أمودحا لتستدل باليسير منها على الكثير ويفتح لك باب الأسماء صابرا بهذا النمط من الأسرار
فأقول إن كان في عالم الملكوت جواهر وورانية شريفة عالية يعبر عنها باللائكة منها نقيص
الأرواح على الأرواح البشرية ولا جلاها فقد تسمى أربابا ويكون الله تعالى رب الأرباب لذلك
ويكون لها مراتب في ورايتها متقاربة فالحرى أن يكون مثالا في عالم الشهادة الشمس والقمر
والكواكب والسالك الفارق أو لا ينتهي إلى ما درجته درجة الكواكب فيتصح له إشراق
بوره وينكشف له إن العالم الأسفل بأسره تحت سلطانه وتحت إشراق بوره ويلوح له
من كماله وعلو درجته ما يبادر فيقول هدا ربي ثم إذا انصاح ما فوقه مما رتبته ربه القمر
رأي أفول الأول في مصرب الهوى بالأصابع إلى ما فوقه فقال لأحد الآفلين وكذلك
يرى حتى ينتهي إلى ما مثاله الشمس فيراه أكبر وأعلى فيراه قابلا للثقال حو مع مناسبة له
معه والمناسبة مع دى القص قص وأقول أيضا منه يقول وحيته وحى لادى
فطر السموات والأرض حيفا ومعنى الذى إشارة مهمة لا مناسبة لها إذ لو قال
قائل ما مثاله مفهوم الذى لم يتصور أن يحاب عنه فالمره عن كل مناسبة هو الأول
الحق إلى أن قال فأقول علم التعمير يعررك أيضا مهارج حرب الآمشن لأن الرؤيا جزء من
السوة أما ترى إن الشمس في الرؤيا تصيرها السلطان لما بينهما من المشاركة والمماثلة في معنى
روحاني وهو الاستيلاء على الكافة مع هيصان الآثار على الجميع والقمر تعبيرة الورير لا فاصدة
الشمس بورها بواسطة القمر على العالم عند عسها عنه كما يعض السلطان آتاده بواسطة الورير
على من يعيب عن حصرة السلطان وإن من رأى في يده حيا يحكم أنواء روحان روح
الدعاء فتصيره انه يؤذن يؤذن تمل الصبح في رمع أن رأى ان يعيب لرب في اليتون

كثيرة ان محنة جارية من أمه وهو لا يعرف وباشتقها أبواب التمييز تريدك أنسا بهذا الخلق
 فلا يمكن اشتغال بمدتها بل أقول كما ان في الموجودات العالية الروحانية ماثله الشمس والقمر
 والكواكب فكذلك فيها أمثلة أخرى اذا اعتبرت منه أوصاف أخر سوى النورانية فان كان
 في تلك الموجودات ما هو ثبات لا يتغير وعظيم لا يستصغر ومسه تنفجر الى أودية القلوب
 البشرية مياه المعارف ونفائس المكاشفات فمثاله الطور وان كان ثم موجودات تتلق تلك النفائس
 أولا بمصهم بعد البعض فمثاله الوادي وإن كانت تلك النفائس بعد اتصالها بالقلوب البشرية
 نحري من قلت الى قلب فهدى القلوب أيضا أودية ومفتوح الوادي قلوب الانبياء ثم العلماء ثم
 من ندم فان كانت هذه الأودية دون الأول ومسه تعرف والحري أن يكون الأول هو
 الوادي الايمن لكثرة يمه وركته وعلو درجته وان كان الوادي الأودون يتلقى من آخر درجات
 الوادي الأيمن فمعرفة شاطي الوادي الايمن دون لحنه وميدانه وان كان روح النبي سرا حاميرا
 وكان ذلك الروح مقتدسا من الوحي كما قال تعالى (وكذلك أوحينا اليك روحا من أمرنا) فافيه
 الاقتباس مثاله البار وان كان المتلقون من الانبياء ومصهم على محض التقليد لما يسمونه ومصهم على حط
 من البصيرة فمثال حط⁽¹⁾ المقلد الجذوة ومثال حط المستصغر الجذوة والنفس والشهاب فان
 صاحب الدوق مشارك لشي في بعض الاحوال ومثال تلك المشاركة الاصطلاح وانما يصطلى
 بالبار من ميه البار لامن يسمع حبرها وان كان أول مارل الانبياء اتروى الى العالم المقدس عن
 كدوة الحس والخيال فمثال ذلك المزل الوادي المقدس وان كان لا يمكن وطى ذلك الوادي
 المقدس الا أطراح الكويين أعبي الدنيا والآخرة والتوجه الى الواحد الحق وكانت الدنيا
 والآخرة متقاربتين متحدتين وهما عارضان للجوهر النوراني النشري يمكن اطراحهما
 مرة وانتلس بهما مرة أخرى فمثال اطراحهما عند الاحرام للمتوحه الى كمية القدس حلع
 السابن ال يتروى الى الحصرة حصرة الربوية مرة أخرى فيقول ان كان لتلك الحصرة تنى بواسطة
 تنقش العزم المتصلة في الجوهر التامة لها فمثاله انقلم وان كان في تلك الجواهر القابلة لها
 مانعها سائقة التني ومهما ما تستعيد من غيرها فمثاله اللوح والكتاب والرق المشور وان كان

(1) قول مثال حط الح سحا اشكاه هكذا فمثال البعد الغير المستصغر الجذوة والنفس والشهاب
 وصاحب الدوق مشارك الح

للناس النور متى هو مسخر له فقال اليد وان كان لهذه الحضرة الخشنة على اليد والنور والقلم
 والكتاب ترتيب منطوم فمثله الصورة وان كان يوجد للصورة الانسية نوع ترتيب على هذه
 المشاكلة فهي على صورة الرحمن وقرق بين ان يقال على صورة الرحمن وبين ان يقال على صورة
 الله لان الرحمة الالهية هي التي صورت الحضرة الالهية بهذه الصورة ثم انهم على آدم فاعطاه صورة
 مختصرة حاملة لجميع اصناف مافي العالم حتى كأنه كل مافي العالم فهو نسخة من العالم مختصرة
 وصورة آدم اعنى هذه الصورة مكتوبة بحط الله تعالى وهو الحط الالهى الذي ليس برقم وحروف
 اذ تهره عن ان يكون رقما وحروفا كما تهره كلامه عن ان يكون صوتا ولفظا وقلبه عن ان
 يكون خشبا أو قصا ويده عن ان تكون لحما وعظما ولولا هذه الرحمة لعجز آدمى عن معرفة
 ربه اذ لا يعرف ربه الا من عرفه فلهذا كان هذا في آثار الرحمة كان على صورة الرحمن لا على
 صورة الله فان حصرة الالهية غير حصرة الرحمة وغير حصرة الملك وغير حصرة الروية
 ولذلك أمر بالعباد بجميع هذه الحضرات فقال (قل أعوذ برب الناس ملك الناس اله الناس)
 ولولا هذا المعنى لكانت قوله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق آدم على صورة الرحمن غير
 منطوم لمطال بل كان يسمى ان يقول على صورته واللمط الوارد في الصحيح الرحمن والآل فتميز
 حصرة الملك عن حصرة الروية فيستدعى شرحا طويلا فلتجاوز ما يكفك من الاموذح هذا
 القدر فان هذا بحر لا ساحل له وان وجدت في نفسك مورا عن هذه الامثال فانس قلبك
 بقوله تعالى (أنزل من السماء ماء فسالت اودية قدرها) الآية وانه كيف ورد في التفسير ان
 الماء هو المعرفة والقرآن والاودية القلوب ثم قال حاتمة واعتذار لانظن من هذا الانوذح
 وطريق صرب الامثال رحمة منى في رفع الطواهر واعتقادا في انظالمها حتى اعول مثلام
 يكن مع موسى املاان ولم يسمع الحطاب بقوله (فاحلح لمليك) حاش لله فان انظالم الطواهر
 رأي الناظية الدس انظروا بالعين الموراء الى أحد العالمين ولم يعرفوا الموارنة بينهما ولم يهوا
 وجهه كما ان انظالم الاسرار مذهب الحشوية فالذي مجرد انظاهر - شوي والذي مجرد الناظن
 ناظى والذي يجمع بينهما كامل ولذلك قال عليه السلام بققرآن طاهر وناظن وخذ ومطامع وانما
 نقل هذا عن علي بن أبي طالب موهوبا عليا بل انزل بهم روحى من الامر بحاج المديب
 اطراح الكويين فامثل الامر طاهر الحطع الملائن واظنا ناظراح الملائن فهذا هو الاعتذار

أي البور من الشيء الذي غيره ومن الظاهر إلى السر وفرق بين من سمع قول رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لا يدخل الملائكة بيتا فيه كلب فيقر الكلب في البيت ويقول ليس الظاهر
 مراداً بل المراد تخلية بيت العلب عن كلب العصب فانه يجمع المعرفة التي هي من أنوار الملائكة
 إذ العصب غول بين العقل من من مثل الأمر في الظاهر ثم يقول الكلب ليس كلنا بصورته
 بل لمساء وهو السعيه والصراوة وإذا كان حنط البيت الذي مقر الشخص والبدن واجباً
 عن صورة الكلب فلان يجب حفظ بيت الثقل وهو مقر الجوهر الحقيقي الخاص عن سر
 الكافية أولى فانا اجمع بين الظاهر والسر جيماً فهذا هو الكامل وهو المعنى بقولم الكامل من
 لا يطفى نور معرفته نور ورعه ولذلك نرى الكامل لا تسمع نفسه بترك حد واحد من حدود
 الشرع مع كمال الصبر وهذه معاناة سببها وقع بعض السالكين في ناحية وطى ساط
 الاحكام ظاهراً حتى انه ربما ترك أحدهم الصلاة ورغم انه دائماً في الصلاة سره وهذا أسوأ
 معاناة من الحق الاباحية الذين تأخذهم الترهات لقول بعضهم ان الله عني عن عملا ومول نصهم
 ان الناطن مشغون بالحنث وليس يمكن تركيتها ولا مطمع في استئصال العصب والشهوة
 اظه انه مأمور باستئصالها وهذه حماقات وقد اطلنا جمع ذلك في كتاب الجوامع اهل
 الريخ والصلالة وأماماد كراهه فهو كوه حواد وهموة سالك حره الشيطان فدلاه محل عرورده
 وأرجع إلى حديث العاين نامول ظاهر جمع السالك منه على ترك الكونين فالكمل في الظاهر
 حق واذا اثره إلى السر الناطن حقيقة زائل حق حقيقته وأهل هذه الرتبة هم الذين بلغوا
 درجة راحة كما سيأتي مدى الراحة لان الحيال الذي من طيبته يتجدد المثال صل كشيء
 محب الاسرار ويحرك ذلك وبين الاوار وانك اذا صمى حتى صار كالرحاح الصافي صار
 غير حائل عن الاوار بل صار مع ذلك حافظ الاوار عن الاطماء بمواصف الريخ وسيأتيك
 قصة الراحة فعلم ان اعلم الكيف الخيال اسفل صار في حق الايداء راحه ومشكاة الانوار
 ومصفاة الاسرار ومعرفة إلى العالم الاعلى وهذا تعرف ان المثال الظاهر حق وزراه سر وقس
 على هذا النظر والاعراض مما قلت ليس المقصودها الكلام المفضل على ما في هذا الكلام
 رأسه على اسلمه تمهيد من ذلك ما فيه كراهه وتمهيد كراهه في غير هذا الموضع على
 ما في من ثبت راحة الكلام على ان هذا الكلام يدل على أمور باطلة من جهة

النقل كقولهم ان في الصحيح ان الله خلق آدم على صورة الرحمن وقوله علي صورته ليس في
 الصحيح فهذا من أبين الباطل فان اللفظ الذي في الصحيح من غير وجه علي صورته وأما
 قوله علي صورة الرحمن يروي عن ابن عمر وفيه كلام قد ذكرناه مع ما قاله عامة طوائف الناس
 في هذا الحديث من غير هذا الموضوع ويشتمل على أمور باطلة وهي في انفسها مخالفة للشرع
 والعقل مثل ما فيه ان ملكا من الملائكة وهو العقل العمال مدع لجميع ما تحت من المخلوقات أو
 ان الملائكة يسمونها العقول والنفوس ادع بعضها بعضا أو ان عالم الشهادة هو الحسوسات وعالم
 الغيب المعقولات أو ان تفسير القرآن هو مثل بسير الرؤيا وأمثال ذلك مما ليس هو من قول
 المسلمين واليهود والنصارى بل من اموال الملاحدة من الصائين واللاسفة والقرامطة وفيها ما هو
 من حسن الاشارة والاعتبار الذي سلكه الفقهاء والصوفية كما في قوله ان الملائكة لا تدخل
 بيتا فيه كلب فاذا قيس علي تطير القلب عن الاخلاق الخبيثة كان هذا من حسن اشارات الصوفية
 وقياس الفقهاء ومنه ما هو من حسن القياس العاسد كما ذكر من ان موسى أمر مع خلقه للعلمان
 بلع الدنيا والآخرة وانما ينزل على قلوب أهل المعرفة من حسن خطاب تكليم موسى وتكليمه
 بهذا باطل باق سلف الامة وانتمها وهو منسوط في غير هذا الموضع وما فيه من تعظيم
 الامر والهي وقتل من يبيع المحرمات كلام حسن فان أبا حامد هو في علم المامنة والامر
 والهي كلامه من حسن كلام أمثاله من أهل التصوف والفقهاء وأما ما سماه هو علم المامنة
 وكلامه هو ان تارة يدكره بصوت أهل الفلسفة وتارة بصوت لجمعية وتارة بصوت هو
 من بصوت أهل الحديث والمعرفة تارة اطهر على عزلة تارة يدكر ما هو غير ذلك فكلاما
 في هذا الجواب اما كان علي عساده احتجوا به في قوله أول ما حقا انه اعقن في عساده كلامهم
 من وجوه الأول أي كلام الحبري على حديث الدرة تارة يدكره حيث بدأنا بالحديث ودكرنا
 ما قال فيه أنه العلم واقصى

الثاني ان هؤلاء لا يجهلون العقول والمسير التي تتماثل في عام الحيات من صيرهم علم
 الحيات في عالم الاحسام لا على ان القوم يدركون انهم يدركون انهم يدركون انهم يدركون
 علي أصل هؤلاء ان لاسفد الراسد انهم يدركون انهم يدركون انهم يدركون انهم يدركون
 أحاديث بل هي عام الامة على انهم يدركون انهم يدركون انهم يدركون انهم يدركون

التوحيد الذي قال في القرآن (ان هذا الاقوال البشر) كما قد عرفت في غير هذا الموضع وقد يتوهمون
انه لم يسجد لآدم الا الملائكة الارضية ويمنون بالسجود اقتياد هذه القوى للبشر كما في جواهر
القرآن * قال واما الافعال فبحر متسع اكنافه ولا ينال بالاستقصاء اطرافه بل ليس في
الوجود الا الله واقفاله بكل ماسواه فله لکن القرآن اشتمل على الخلق منها الواقع في عالم
الشهادة كذكر السموات والكواكب والارض والجمال والبحار والحيوان والنبات وازال
الماء الفرات وسائر اصناف النبات والحيوان وهي التي ظهرت للحس واشرف اعماله واعجبها
وادلها على جلالة صانعها مالا يطهر للحس بل هو من عالم الملكوت وهي الملائكة الروحانية والروح
والقلب أعني العارف بالله تعالى من حملة احراء الأذى فانها أبيض من جملة عالم الغيب والملكوت وحارج
عن عالم الملك والشهادة ومنها الملائكة الارضية الموكلة بحس الانس وهي التي سجدت لآدم ومنها
الشياطين المسلطة على حس الانسان وهي التي امتعت عن السجود لآدم ومنها الملائكة
السموية وأعلام الكروبيون وهم العاكفون في حظيرة القدس لا التفتات لهم الى الآدميين بل
لا التفتات لهم الى غير الله تعالى لاستمراتهم بحال الحصرة حصرة الربوبية وجلالها فهم قاصرون عليه
لحاطهم يسبحون الليل والنهار لا يفترون ولا يستمعدون أن يكون في عباد الله من يشعل جلال الله تعالى
عن الالتفات الى آدم ودريته ولا يستعظم الآدمي الى هذا الخد فقد قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان لله أرضا يصاء تسير الشمس فيها ثلاثين يوما هي مثل ايام الدنيا ثلاثين مرة
مشحونة خلقا لا يعلمون ان الله تعصي في الارض ولا يعلمون ان الله خلق آدم والميس رواه ابن
عباس فاستوسع مملكة الله تعالى (ثالث) فهذا الكلام سيمطه في بادئ الرأي أو مطلقا ان لم
يعرف حقيقة ما جاء به الرسول ولم يعلم حقيقة الفلسفة التي طبق هذا الكلام عاينها وعبر عنها
بصارات المسلمين * فاما قول الفاعل ان القرآن اشتمل على الخلق وهي التي ظهرت للحس واشرف
افعال الله تعالى مالا يطهر للحس يعنى ولم يشتمل القرآن عليه فهذا مع ما فيه من النص بالقرآن
ود كر اشتماله على القسم السابق دون الكامل وتضرق أهل الاحار الى الاستحسان ما جاء
به الرسل هو كذب صريح يعلم صديق المسلمين انه كذب على القرآن فان في المرآة من الاحار
عن الغيب من الملائكة والجن والحمة والارواح ذلك ما لا سبي على أحد وهو أكثر من أن
يدكرها وفي القرآن من الاحار اصناف الملائكة وأصنافهم وانما لم يلايه منى هؤلاء الى

عشره انكس منهم من ذلك الا شئ قليل فمن بل الرسول انما بمت ليخبرنا بالغيب والمؤمن
من آمن بالغيب وما ذكره من الشهادات فانما ذكره آية ودلالة وبيضة على ما أخبر به من الغيب
فهذا وسيلة وذلك هو المقصود ثم يقال انه انما ذكر الوسيلة يابحان الله اذ لم يكن الاخبار
عن هذا القسم في هذا الكتاب الذي ليس تحت آدم السماء كتاب اشرف منه وعلم هذا
لا يؤخذ عن الرسول الذي هو افضل خلق الله تعالى في كل شئ في العلم والتعليم وغير ذلك
ايكون ذكر هذا في كلام أرسطو وذويه وأصحاب رسائل اخوان الصفا وأمثال هؤلاء الذين
يثبتون ذلك باقضية مشتتة على دعاوى مجردة لا عقل صحيح ولا عقل صريح بل تشبه الأقيسة
الطردية الحالية عن التأثير وتعود عند التحقيق الى خيالات لاحتمية لها في الخارج كما سننه
عليه وكذلك روح الانسان وقله في الكتاب والسنة من الاحبار عن ذلك ما لا يكاد يحصيه
الا الله تعالى ثم قوله بعد ذلك ومنها الملائكة الارضية الموكلة بحسن الانسان وهي التي سجدت
لآدم وزعم ان ملائكة السموات والكرويين لم يسجدوا لآدم هو أمد قول عن أقوال
المسلمين واليهود والنصارى فان القرآن قد أخبر أنه سجد الملائكة كلهم اجمعون فأنى نصبة
العموم ثم أكدها تأكيداً فليت شعري اذا أراد الله الكلم الاحبار عن سجود جميع
الملائكة هل تمكنه ألمع من هذه العاراة الكس من يمسر الملائكة تقوي العوس لا يستمد
أن يتول مثل هذا والملائكة السماوية عدهم هي العوس الملكية والكرويون ثم اصطلاحهم
المعول العشرة ومعلوم ان هذا كله ليس من أهوال أهل الملل اليهود والنصارى فصلا عن
المسلمين وقول التائل ان أولئك لا ياعتون الى الآدميين هو من أقوال العلامعة الصالين
والمشهور عند أهل السنة والجماعة ان الانبياء والزوايا أفضل من جميع الملائكة وقد قال عند
الله بن سلام ما خلق الله حاقماً كرم عليه من محمد صلى الله عليه وسلم فقيل له يا أبا يوسف ولا
جبرائيل ولا ميكائيل فقال يا أخى أو تعرف ما جبرائيل وميكائيل انما جبرائيل وميكائيل خلق
مسحر مثل الشمس والقمر ما خلق الله حاقماً كرم عليه من محمد وثبت بالاسم اذ الذي على
شرط الصحيح عن عبد الله بن عمر أنه قال قالت الملائكة يا ربنا قد فعلت لى آدم الدنيا
يا كاون منها وشرون فاحمل لى لا حرة كما جعلت لهم الدنيا فقال لا فعل ثم اعدوا عليه فقال
لا فعل ثم اعدوا عليه فقال وعزى لا تحمل صالح دريد من خلقت بيدي كمن فالت له كن فكان

وروى هذا عبد الله بن أحمد في كتاب السنة عن النبي صلى الله عليه وسلم بإسناد مرسل والمرسل يصلح للاعتضاد بلا نزاع وقد تكلمت على هذه المسألة بكلام ميسر كتنبيه من سنين كثيرة وأما قوله ومها الشياطين المسلطة على جنس الانسان وهي التي امتنعت عن السجود فقلنا أيضا فانه لم يؤثر بالسجود من جنس هؤلاء الا ايليس ولم يؤثر بالسجود لآدم أحد من ذريته فكيف يوصفون بالامتناع المذكور وادا كان رب العباد سمع كلام عباده ويحب دعاء عباده المسلمين فأى نقص على الملائكة اذا استهروا لهم بل كان من قولهم ان الله لا يحب داعيا ولا يقدر على تغيير درة في العالم واما دعاء العباد فتصرف نفوسهم في هوى العالم وان كان العالم لازما لدانه لا يمكنه دمه عن هذا الزوم بل أمتهم على أنه لا يشعر باعيان خلقه وادا كانوا كذلك لم يستكر لهم ان يقولوا في ملائكته هذا «وأما قوله مستعرقون بحال الحضرة وحلالها فهذا الكلام من جنس الطمانات فان هذا من جنس ما يسميه بعض الصوفية الفناء وهو استعراق القلب في الحق حتى لا يشعر بغيره ومعلوم أنماق الناس أن حال الفناء أكمل من الفناء وهذه حال الابناء والمرسلين والملائكة المقربين ومعلوم أن الرسل أصل الخلق وهم يدعون العباد الى الله تعالى ويعلمونهم ويحاهدونهم ويأكلون الطعام ويمشون في الاسواق ولو كانت تلك الحال أكمل لسكان من لم يرسل أكل من الراس وهذا خلاف دين المسلمين واليهود والنصارى لكنه يوافق دين عالية الصائفة من المتفلسفة الذين يميلون الفيلسوف على الهى والرسول وحال الحمويه الاتحادية الذين يفصلون الهى أو حاتم الاولياء على الرسل ومعلوم ان هذا باطل وكفر عند المسلمين «وأما قوله لا تستعبد ان يكون في عباد الله تعالى من يشمله حلال الله تعالى عن الالتفات الى آدم وذريته فهذا ليس صفة كمال بل الملائكة يسجدون الليل والنهار لا يعترفون وهم مع ذلك يدرون من أمر الخلق ما أمروا بتدبيره وقد أمر الله تعالى الملائكة بالسجود لآدم فسجدوا كلهم الا ايليس وقد أحمر النبي صلى الله عليه وسلم ان أهل الجنة يلتمون التسديح كما يلتم أهل الدنيا التسبيح ومعلوم ان النفس لا يشغل الانسان عما يراوله من الاعمال حينئذ كمال التسبيح والمشاهدة لحلال الله تعالى لا يشغلهم عن سير الله وكوايه وهذا الجمع أكمل لاسيما وهم يقولون كمال الاسرار انفسه بالان على حسب الطائفة وقد ولعتم هؤلاء على هذا المعنى وكذلك قولهم في الملائكة الا على راد ان كان ذلك معلوم ان الله تعالى لا يشمله عن

معرفة وعلمه وذكره شيء بل هو سبحانه لا يشع له سمع عن سمع ولا تملطه المسائل ولا يتبرم بالخارج الملمح
وان كان قولهم في الله تعالى ليس موافقا لقول المسلمين في علمه وقدرته ومشيتته والكلام مع
من يذكر مطابقة الكتاب والسنة اقولهم وهذا لا يكون الا مسلما فلا يمكن ذكره المطابقة
مع المخالفة لاصول المسلمين وأما مع من لا يبالي بدين الرسول أو يفصل العيلسوف على النبي
فهذا الكلامه مقام آخر يستعصى فيه غير الاستقصاء كما بسط تناقض أقوالهم على أصولهم فسادها
على كل أصل في غير هذا الموضع وقد قال الله تعالى (الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون
بمجد ربهم ويؤمنون به وسبحمرون للذين آمنوا ربنا وما كنا نعبدهم وعلما فاعلم للدين
ناووا واتسوا سبيلك ومهم عذاب الجحيم ربنا وأدخلهم جنات عدن التي وعدتهم ومن
صالح من آباؤهم وأزواجهم وذرياتهم انك أنت العزيز الحكيم) الآيتين ومعلوم ان حملة العرش
ومن حوله من أعظم المقربين من الملائكة بل قد ذكر من المفسرين ان الملائكة
المقربين هم حملة العرش والكرورون من الملائكة مشتقون من كرب اذا قرب فالمراد وصفهم
بالقرب لا بل كرب الذي هو الشدة كما يطر ذلك لطوائف من هؤلاء وفرقون بين الكرويين
والروحانيين بأن أولئك في عالم الخلال وهؤلاء في عالم الجمال فان هذا توهم وحيال لم يله أحد
من علماء أهل المثل المتلقين ما قولوه عن الرسل صلى الله عليهم وسلم أحميمين والأحداث
والآثار في هذا الباب كثيرة ليس هذا موضع ذكرها والحديث الذي ذكره عن ابن
عباس من الموضوعات المكذوبات باتفاق أهل العلم ولا يوجد في شيء من كتب الحديث
المتممة وإنما يوجد هذا الكلام أو نحوه في جزء فيه المعكر والاعتبار لابن أبي الدنيا أيضا
فهؤلاء يعتقدون من جهة علم الهيئة ان هذا الحديث باطل فاذا كان هؤلاء يفسرون عالم الخلق
عالم الاحسام وعالم الأمر بالاعقول والنعوس يرفعون أنها ليست أحساما وعدم هذا
العالم لا يصل فيه انه محارق بل هو مدع بطل قولهم ان أول مخلوق هو العقل وان كان التقسيم
حالات اصح المسألة من غير ذلك ان الله تعالى حاق كل شيء بالحق وان كل ما سواه فهو مخلوق
وصفاً ليست من جهة من مسمى العلم ان قرآن كلام الله غير مخلوق وقد ثبت في الصحيح
حديث النبي صلى الله عليه وسلم ان الله خلق آدم من نوره خلق ليس من نار وخلق آدم
من نوره كما قاله في قوله تعالى من نار وخلق آدم من نوره خلق آدم من نوره خلق آدم من نوره

فيها القدرية ولم ينازعوا في الاعيان والملائكة من الاعيان لامن الاعراض فهي من المخلوقات
بأفانق المسلمين وليس من أهل المال خلاف في ان الملائكة جميعهم مخلوقون ولم يجعل أحد منهم
المصنوعات بوعين عالم خلق وعالم أمر بل الجميع عندهم مخلوق ومن قال ان قوله تعالى (ألا اله
الخلق والأمر) أريده هذا التقسيم الذي ذكره فقد خالف اجماع المسلمين وأما نظارهم
الذين يكلمون بلفظ الجوهر والجسم والعرض فتعقون على ان جميع الملائكة أجسام بل متعقون
على ان كل ممكن اما ان يكون حساً أو غير حساً مع تارعمهم في الجسم هل هو قسم الى الاحراء
التي لا تقسم أو غير مقسم وممتنع عدم وجود قائم بمسه وليس بحس وهم تنازعون في
لوجود مطلقاً ومن ذكر من التأخرين كالشهرستاني والرازي والآمدي ونحوهم أنهم تكلموا
في حدوث الاجسام ولم يمتنعوا دليلاً على نفي ما ليس بحس كالعقول والنفس التي قسّمها الفلاسفة
بل سكتوا عن ذلك فليس الامر كما ذكروا بل قد صرح أئمة المتكلمين بان اني ذلك معلوم
بالضرورة المستعمية عن الدليل وكثير منهم يقول ان كل وجودين فاما متباينان واما متجانسان
ان هذا معلوم بالضرورة وأما المملكات فتعمون على ان هذا التقسيم ثابت بها بالضرورة
وهذا كله منسوط في غير هذا الموضوع فان دليل لفظ الخلق مشترك في اصطلاحهم كما ذكره
أبو حامد عنهم فقال وحدة الخلق هو انه مشترك به يقال حاق لا فادة وجود كيف كان وكذلك
وه يقال حاق لا فادة وجود حاصل عن مادة وصورته كيف كان وقد يقال حاق لهذا المعنى الثاني ليس
طريق الاحتجاج من غير من مادة هو وجوده مكاناً راداً كذا الخلق مشتركاً به بين مطلق
الايحاديث والايحاد المسمى بالاجسام المصورة أمكن ان يدل هو اول ما حاق الله العتق على
المعنى الاول وهو من نبي الخلق من العقول والانس وهو على الاصل من الاخرين للذين
منه مستلهم هذا ان اردنا ان نذكر اننا انزل من لا يسهل ان نذكرهم او صياح اصطلاحات كما
لكل أمة ولكل اهل في جماعة وامهم في الامور والادب والادب والادب والادب والادب والادب
انما يحتاج الى معرفة اصطلاحهم انما في ما ذكره من ان كل من يجب ان يكون له امر
التي جعل الله عليه سبباً من ان يكون له امر من ان يكون له امر من ان يكون له امر من ان يكون له امر
قال مادحة من دار عين الله من ان يكون له امر من ان يكون له امر من ان يكون له امر من ان يكون له امر
حتى كسبت لى لى الله من ان يكون له امر من ان يكون له امر من ان يكون له امر من ان يكون له امر

الاعاجيب فكيف بالسنتهم ومعرفةنا بلسان الناس واصطلاحاتهم نأقمة في معرفتنا مقاصدهم ثم
 نتج فيها كتاب الله تعالى ثنا واقفه فهو حق وما حانفه فهو باطل كما قال الله تعالى (كان الناس
 أمة واحدة فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين وأنزل معهم الكتاب بالحق ليحكم
 بين الناس فيما اختلفوا فيه وما اختلف فيه الا الذين أوتوه من بعد ما جاءتهم البينات بغيا بينهم
 فهدى الله الذين آمنوا لما اختلفوا فيه من الحق باذنه والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم)
 والاختلاف نوعان نوع ابي جنس اللغة كالعربية والفارسية والرومية واليونانية ويقال هي هي
 ونوع في اصنافها اذ قد يكون في الالفاظ العربية العامة والاصطلاحية الخاصة بطير ما في لغة
 العرب وله هؤلاء المصنفين منهم كانت من هذا النمط فاما الالفاظ التي أنزل الله بها القرآن الذي
 تلاه رسول الله صلى الله عليه وسلم على المسلمين وأخذوا عنه لعظه ومعناه وتناقل ذلك أهل العلم
 بالكتاب والذمة بينهم حلف عن سلف هده لا يجوز ان يرجع في ما بينها الى مجرد أوصاعهم
 ولا ريب ان القوم أخذوا العبارات الاسلامية القرآنية والسنية فعملوا يصنعون لها معاني توافق
 متقدم ثم يحاطون بها ويحملون مراد الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم من حنس ما أردوا
 فحصل بهذا من التليس على كثير من أهل اللغة ومن تحريف الكلم عن مواضعه ومن
 الاخاد في أسماء الله تعالى وآياته ما الله به عليم ولهذا قد وافقوا المسلمين في الظاهر ولكنهم
 في الباطن ريادة مافقون وهذا كما حاؤا الى لفظ المحدث والقديم فقالوا الاحداث مشترك يطلق
 على وجهين أحدها رمانى والآخر غير رمانى بمعنى الاحداث الرمانى الابداع للشيء بعد ان
 لم يكن له وجود في زمان سابق ومعنى الاحداث غير الرمانى هو اعادة الشيء وجودا وذلك
 الشيء ليس له في ذاته ذلك الوجود لا يحسب رمانى دون رمانى بل بحسب كل زمان وعصرهم
 بهذا الوضع ان يظنوا بين المسلمين ان السموات والارض وما بينهما محدث مخلوق فيظن الظان
 اهم لا يبارعون في كون ذلك محدثا مخلوقا مع العلم الضروري ان قولهم فيها ليس ما أحبرت به
 الرسل واتفق عليه أهل اللسان وكذلك أيضا قولهم الابداع اسم مشترك لمهوميين أحدها
 ما يشاء الشيء لا عن شيء ولا بواسطة شيء والمهومي الثاني ان يكون للشيء وجود مطلق عن
 سبب ترات فلا متوسط وله في ذاته ان لا يكون موجودا وتمتد أفقده الذي في ذاته افتقدا
 فاما قالوا وهذا المبرم العقل الاول مبدع في كل حال لانه ليس وجوده من ذاته فله في ذاته

الندم وقد أقعد ذلك اقتادا تاما ومعلوم أن هذا المعنى ليس هو المعروف من لفظ الإبداع في
اللغة التي بها نزل القرآن كما في قوله تعالى (بدع السموات والأرض) ونحو ذلك ولفظ
الخلق أبعد عن هذا المعنى فإن مثل هذا المعنى يعلم بالاضطرار أنه ليس هو المراد بلفظ الخلق في
القرآن والسنة وقد فسروا لفظ الخلق بثلاثة معان ليس فيها واحد هو المراد في كلام الله
تعالى ورسوله والمؤمنين فإن ما يذكرونه من إعادة وجود الملائكة بالمعنى الأول وما يذكرونه في
في اختراع الافلاك والعناصر بالمعنى لم يردوا أحدا منها الانبياء والمؤمنون وذلك معلوم بالاضطرار
والتواتر والاجماع وأما المعنى الثاني فكذلك فليس في كلام الرسل ما يثبت ان الخلق حاصل
في أحسام هي مادة وصوره بل كلامهم يفي ذلك وهذا بين فقد تبين ان أهل الملل المتعقبن
على ان الله تعالى خلق الملائكة لا يريدون خلقهم بالمعنى الأول وهو الذي يريد العلاسفة
كما في قوله تعالى (فاستمعهم أربك البسات ولم النون أم خلقنا الملائكة انا و هم شاهدون) وقوله
تعالى (وحملوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن انا انما اشهدوا حامهم ستكتب شهادتهم ويسألون)
وقوله تعالى (حامل الملائكة رسلا أولى ارحمة مني وثلاث ورباع يزيد في الخلق ما يشاء ان الله
على كل شيء قدير) فقد أخبر الله تعالى في كتابه ان من أعمال الملائكة وعبادتهم وحركاتهم
وكلامهم وأصنافهم ما ينافي أصولهم ويبطلها وكذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث
الصحيح خلقت الملائكة من نور وخلق ايليس من نار وخلق آدم مما وصف لكم
وهذا في غير هذا الموضع ان قولهم بصدور العقول والموسى هو نظير قول من حمل له سين
وسات كما قال تعالى (وحملوا الله شركاء الحن وخلقهم وحرقوا له سين وسات عمير علم سبحانه وتعالى
عما يصنعون بدع السموات والأرض أي يكون له ولد ولم تكن له صاحبة وخلق كل شيء وهو
بكل شيء عليم ذلكم الله ربكم لا إله الا هو خالق كل شيء فاعبدوه وهو على كل شيء وكيل لا يدركه
الانصار وهو يدرك الانصار وهو العظيم الحبير) وتبين أيضا ان قولهم تولد ذلك عنه هو آية قول
من يقول تولد الملائكة أو المسيح عنه وقد قال تعالى (لن نستكف المسيح ان يكون عدا لله ولا
الملائكة المعروف ومن يستكف عن عبادته زكورا وسيجزيه الله جميعا) وقال تعالى
(وقالوا اتحد الرحمن ولدا) الآية وقال تعالى (ولم يكن له سموات والأرض) وقال تعالى
(ولا بأس لكم ان تتحدوا الملائكة وال) من آياتها أي أمرهم الكفر بما ادعتهم مسلمون وهذا باب

واسم ليس هذا موضعه قد بسطناه في غير هذا الموضع. وأما خلق السموات والأرض فقد
فص القرآن والتوراة أنه خلق ذلك في ستة أيام وتواترت بذلك الأحاديث ثم اتفق عليه أهل
الملل فكيف يجوز أن يفسر بالاختراع اللازم لدائه من غير سق مادة كما ذكره في المعنى
الثالث ولفظ الخلق المذكور في القرآن يتضمن معنيين كلاهما يناقض قولهم يتضمن الابداع
والإنشاء المعروف ويتضمن التقدير وعدم العقول والنفوس ليس لها مقدار ولا هي أبصامدعة
الابداع المعروف والسموات ليست مدعة الابداع المعروف وقد قال الله تعالى (وخلق كل
شيء بقدره تقديرا) فذكر لفظ الخلق لكل شيء وذكر أنه قدر كل شيء تقديرا والملائكة
عندهم لم تقدر بل ولم تخلق الخلق المعروف عند المسلمين بالآلة التي حو طوا بها هذا الأصل. الأصل
الثاني ان يقال لفظ الخلق المذكور في القرآن ليس مشتركا بالضرورة والاتفاق ولم يقل
أحد من المسلمين ان قوله صلى الله عليه وسلم خلقت الملائكة من نور وخلق ابليس من نار
من نار وخلق آدم مما وصف لكم يدل على معان متباينة كلفظ العين والقرء ونحو ذلك
فان زعموا ان لفظ الخلق في القرآن والسنة متضمن للتقدير حتى يهرقوا بين عالم الخلق والامر
طل قولهم أول ما خلق الله العقل فانه على هذا الاصطلاح لا يكون مخلوقا وان زعموا أنه
يتضمن الاتحاد كيف ما كان نطل تقسيمهم لعالم الخلق وعالم الأمر مهم ان تكون الملائكة
مخلوقة مع ان فساده هذا معلوم بالاضطرار من دين المسلمين فانه ليس لاحد ان يقول ان
الملائكة ليست مخلوقة ولا يقل منه تفسير ذلك بحال مع النبي وهذا يدل على مناقضتهم للرسول
أيضا مع كثرة أدله ذلك

﴿الوجه الثالث﴾ ان هؤلاء يدعون ان العقل الأول صدر عنه جميع ما تحته فصدر عنه عقل ومس
وفلك وعن العقل عقل ومس وفلك الى العقل الفعال فانه صدر عنه جميع ما تحته من المواد والصور
وبسمون هؤلاء الأرباب الصمري والآلهة الصمري ومعلوم بالاضطرار من دين جميع أهل الملل من
المسلمين واليهود والنصارى ان شيطان الملائكة ليس هو فاعلا لجميع المصوغات ولا أنه مدع
لجميع ما تحت فلك القمر بل قد قال تعالى (ولا يأمركم ان تتخذوا الملائكة والدين أربانا أيامرکم
بالكفر بعد ان أنتم مسلمون) وقال تعالى (وكم من ملك في السموات لا لنبي شعاعهم شيئا الا من
أمر ان يأذن الله لمن يشاء ويرضى) وقال تعالى (قل ادعوا الذين رجعتم من دونه فلا يملكون

كشفت الصر عنكم ولا تحويلا) وقال تعالى (قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله لعلهم يكونوا من
ذرة في السموات ولا في الارض وما لهم فيها من شرك وما له منهم من ظهير ولا تنفع الشفاعة
عنده الا لمن ادن له حتى اذا فرغ عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير)
وقال تعالى (ان يستكف المسيح ان يكون عبدا لله ولا الملائكة المقربون ومن يستكف عن عبادته
ويستكبر سيحشرم اليه جميعا) وقال تعالى (وقالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه بل عباد مكرمون
لا يسئونه بالغول وهم باصره يسمعون يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يشفعون الا لمن ارتضى
وهم من خشيته مشفقون ومن تقل منهم ابني الله من دونه فذلك نجزيه جهنم ان ذلك نجري
الظالمين) وقال تعالى (وقالوا اتخذ الرحمن ولدا لقد حتم شيئا ادا تكاد السموات يتفطرن منه
وتنشق الارض وتحمر الجبال هدا ان دعوا للرحمن ولدا وما يدعي للرحمن ان يتخذ ولدا ان كل
من في السموات والارض الا اتى الرحمن عبدا لعدا حصام وهدم عدا وكلام آتية يوم
القيامة فردا) ولان ما اتفق عليه أهل الملل من ان الملائكة سجدوا لآدم يبطل قول هؤلاء
ان اضعف العقول التي هي الملائكة عندهم هو مدح جميع البشر ورب كل ما تحت فلك القمر
(الوجه الرابع) ان من تدر الكتب المصنفة في العقل لاهل الآثار تين له تحريف هؤلاء مع
ضعف الأصل ومن أشهرها كتاب العقل لداود بن الحمر وهو قديم في أوائل المائة الثالثة روي عنه
الحارث بن أبي أسامة ومحوه وكذلك مصنفات غيره روى فيها عن ابن عباس أنه دخل على أم
المؤمنين عائشة فقالت يا أم المؤمنين أرأيت الرجل قل قامه يكثر وقاده وأحريكثر قياده ويقبل
وقاده أيها أحب الي الله قالت سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عما سألتني عنه فقال أحسبها عقلا
فقلت يا رسول الله انما سألتك عن عبادهما فقال يا عائشة انهما لا يستلان عن عبادهما انما يستلان
عن عقولهما من كان أعقل كان أفضل في الدنيا والآخرة ورووا فيها عن البراء بن عازب قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لكل انسان سائلا مطية وبيتة ومحجة وأصحة وأوثق
الناس مطية وأحسنهم دلالة ومعرفة بالحجة أو أصحهم عقلا روى فيها عن ابن عمر قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الرحمن ليكر من الله الصائم من أهل الصلاة وأهل
الحج وأهل الجهاد فما نحري يوم القيامة الا تدر عقبه وعن علي بن قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم والله لقد سبق الى حبات عدن أمواه ما كان الا أكثر الناس صلاة ولا عسياما ولا

حبا ولا اعتبارا ولكنهم عقلوا عن الله تعالى مواعظه فوجلت منه قلوبهم واحاطت اليه النفوس
 وخشعت منه الحوارج ففانقروا الخليفة بطيب المنزلة وحسن الدرجة عند الناس في الدنيا وعند الله
 في الآخرة فهذه الاحاديث ونحوها هي مما روى بالاسانيد في العقل وفي ضمن هذه الاحاديث
 ونحوها روى الحديث المتقدم أول ما خلق الله العقل قال له اسئل فاعقل وقال له أدير فأدير
 فقال وعزني وحلالي ما خلقت خلقا أكرم علي منك منك آحد وبك أعطى وبك الثواب
 وعليك العقاب هل ينك من سمع هذه الاحاديث ان المراد بذلك عقل الانسان وليس المراد
 ما هو أعظم المخلوقات الموجودات بعد الباري عدم وهو عدم أبداع كل ما سواه وان
 الاستدلال بهذا الحديث وبحره على ارادة هذا المعنى من أعظم الضلال وأهد الباطل والحال
 هذا لعدي لو كان ثابته عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقد قال أبو حاتم بن حبان الدستي لست
 أحفظ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حبرا صحيحا في العقل لان أناس من أبي عيسى وابن
 وردان وعمر بن عمرو وسالم بن عمران وعلي بن زيد ، الحسن بن دينار ، عاصم بن كثير وميسرة
 ابن عبد ربه وداود بن المغيرة ، وصور بن شقيب ودويهم كلهم ضعفاء هذا مع ان أبا حاتم هذا
 مع فضيله وبراعته وحمطه كان يهتم بان في كلامه من جنس الفلسفة أشياء حتى حرب له بسبب
 ذلك قصة معروفة عند العلماء بحاله وقد تقدم كلام سائر أهل المعرفة في احاديث النقل واهتمامهم
 على صحتها كما قال أبو المرح بن الحوري ، وقد قال أبو المرح بن الحوري في دم الهوي وغيره
 المقول عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في وصل العقل كثير الا انه نبي الشوق وقال أبو جعفر
 العجلي لم يثبت في هذا اثنين شيء من هذا المحور وهذا الذي قالاهما ونحوهما معروف لمن
 كان له حيرة الآثار بل لمط العمل اسم اس له وحده في القرآن وانما يوجد ما تصرف منه
 لمط العمل نحو نقلون وتمقلود وما نقلها الا الناعلون وفي القرآن الاسماء المتضمنة له كاسم
 المحر والهي والالاب ونحو ذلك وكذلك في الحديث لا يكاد يوجد لمط المصدر في كلام
 النبي صلى الله عليه وسلم في حديث صحيح الا في مثل الحديث الذي في الصحيحين عن أبي
 سعيد الخدري قال حرح رسول الله صلى الله عليه وسلم في أصحى آر وطرا الى النبي صلى الله عليه وسلم
 فقال يا معسر النساء اصعدني في أر بكر أكر أهل نازف من وهم بار رسول الله وتال تآثرن
 بالاسم وكان مردا عشر رآر مر سالت تال ودر اهل لرحي الرم ، احذرك

قلن وما نقصان عقلنا وديننا يا رسول الله فقال أينس شهادة المرأة نصف شهادة الرجل قلن بلى
قال هذا من نقصان عقلها قال واذا حصلت لم تصل ولم نعلم قلن بلى قال فهذا من نقصان دينها
وهذا الحديث ونحوه لا ينعص ما ذكره الحافظ أبو حاتم وأبو الفرج والمقبلي وغيرهم إذ ليس
هو في فصل العقل وإنما ذكر فيه نقصان عقل النساء وذلك أن العقل مصدر عقل يعقل عقلا
إذا ضبط وأمسك ما يعلمه وضبط المرأة وأمسكها لما تعلمه أصعب من ضبط الرجل وأمسكها
ومنه سمي العقل عقلا لأنه يمسك الدمير ويحرمه ويضبطه وقد شبه النبي صلى الله عليه وسلم
ضبط القلب للعقل لضبط العقول للسير فقال في الحديث المنعق عليه اعتدكروا القرآن فلهو أشد
نقصا من صدور الرجال من الدم من عقلها وقال مثل القرآن مثل الابل الممعة إن تعاهدتها
صاحبها أمسكها وإن أرسلها دهست وفي الحديث الآخر أعقلها وأتوكل أو أرسلها فقال بل
أعقلها وتوكل فالعقل والامسك والضبط والحفظ ونحو ذلك من الأرسال والاطلاق والاهمال
والتسيب ونحو ذلك وكلاهما يكون بالحس الظاهر للحس الظاهر ويكون بالقلب الباطن للعلم
الباطن فهو ضبط العلم وأمسكها وذلك مستلزم لاتباعه فلماذا صار لعقل يطبق على العمل
بالعلم كما قد بسط الكلام على معنى العقل وأنواعه في غير هذا الموضع إذ المرص هنا بيان
كذب هؤلاء مثل الله تعالى وعلى رسوله صلى الله عليه وسلم

بِالرَّحْمَةِ الْكَلِيمَةِ أَنَّ الْعَقْلَ فِي لُغَةِ الْعَرَبِ كَلِمَةٌ أُوْلَاهُمْ عَنْ أَحْرَمٍ أَنَّ مَلَكًا مِنْ
الْمَلَائِكَةِ وَلَا حَوْسِرًا قَدَّمَ عَلَيْهِ هُوَ الْعَقْلُ الَّذِي يَرَى الْإِنْسَانَ زَلَمَ أَحَدًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ
فَطَأَ أَحَدًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ عَقْلًا وَلَا يَسُرُّهُ إِنْ سَأَلَ نَاطِقًا عَقْلًا مِنْ لُغَةِ الْيُونَانِ وَمِنْ
الْمَعْلُومِ أَنَّ حَمْلَ كَلَامِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ كَلَامِ اللَّهِ تَعَالَى يَدْمُنُ مَنَّا بِوَحْدِهِ فِي مَتْنِهِ الَّتِي
حَاطَبَ بِهَا أُمَّتَهُ وَلَا فِي لُغَةِ أُمَّتِهِ وَإِنَّمَا يُوْحِدُ فِي لُغَةِ أُمَّةٍ بِحَاطَبِهِمْ مَعَهُ وَمَنْ تَحَاطَبَ أُمَّةً
لِقَتْمِهِمْ فَمَا يَبِينُ أَنَّ الَّذِينَ وَصَّوهُمُ الْإِحَادِيثُ فِي رِيبِ نَتَائِجِ الْمَرَاءِ بِهَا عَمْدٌ وَصَحِيحًا
مَأْبُوتُهُ الْعِلَاسَةُ مِنَ الْحَيْوَةِ أَقَامَتْ مَعَهُ مَرْوَلًا حَيْثُ حُتِبَ عَلَى قَوْلِ الْمَعْلُومَةِ لَمْ
يَهْمُوا كَلَامَ السَّكَادِيينِ الْوَاصِلِينَ بِالْحَدِيثِ حَرَوًا وَنَسَبًا حَرَوًا كَانَ مِنْ حَاطَبِهِمْ
فِي الْحَدِيثِ الَّذِي أَمْتَدُّوا بِهِ كَمَا فِي عَرَبِيٍّ مِنْ نَسَبِهِمْ بِأَصْحَابِهِمْ
بِالرَّوْحَةِ السَّادِسَةِ أَنَّ الْعَقْلَ فِي الْكَلَامِ وَالنَّسَبِ كَلَامٌ أَصْحَابُهُ رَثْمَةٌ لَا يَرَاهُ حَوْسِرٌ

ثم نقتضيه اتفاق المسلمين وانما يراد به النقل الذي في الالسان الذي هو عند من يتكلم في
 الجوهر والفرص من قبيل الاعراض لا من قبيل الجواهر وهذا العقل في الاصل مصدر
 عقل يعقل عقلا كما يجيء في القرآن (وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا المانون)
 (اهلهم يسيروا في الارض فتكروا لهم قلوب يعقلون بها أو آذان يسمعون بها) (ومهم من يستمع
 اليك أفأنت تسمع الصم ولو كانوا لا يعقلون) (وقالوا لو كنا نسمع أو نعقل ما كنا في أصحاب
 السعير) وهذا كثير وهذا مثل لفظ السمع فانه في الاصل مصدر سمع سمع سمعا وكذلك
 البصر فانه مثل الابصار ثم يبرهده الالفاظ عن القوى التي يحصل بها الادراك ويقال للقوة
 التي في العين بصر والقوة التي يكون بها السمع سمع ومهدين الوجهين بصر المسلمون العقل
 ومهم من يعول العقل هو من حس: تمام كما يقوله القاضي أبو بكر بن النافلاني وأبو الطيب الطبري
 وأبو يعلى بن الفراء وغيرهم ومنهم من يعول هو المربره التي بها يتهوؤ للعلم كما نقل ذلك عن الامام أحمد
 ابن حنبل والحارث المحاسبي ويدخل ذلك في العقل العملي وهو العمل عمتهى العلم وأما تسمية الشخص
 العاقل عقلا أو الروح عقلا وهذا وان كان يسوع نظيره في الالهة فقد يسمون العاقل الشخص
 بالمصدر فيسمى عدلا وصوما ومطرا فليس هذا من الامور المتزده في كلامهم فلا يسمون الا كل
 والشارب اكل وشرا ولو كان ذلك مما يسوع في القياس بحيث يسوع ان اسمي كل فاعل باسم
 مصدره وهذا انما يسوع في الاستعمال لا في الاستدلال فليس لاحد ان يصحح هو محارا بعينه يحمل
 عليه كلام الله تعالى ورسوله وكلام من تكلم له اذا المقصود بالكلام هو مهم مراد المتكلم سواء
 كان لفظه يدل على المعنى وهو الحقيقة أولا يدل الامع القرينة وهو المحار فليس لاحد ان يسمى
 الجوهر القائم بعينه عقلا ثم يحمل عليه كلام النبي صلى الله عليه وسلم ومعلوم بالا صطرار لمن
 يعرف امة النبي والمسلمين الذين يتكلمون بلمته ان هذا ليس هو مراد النبي صلى الله عليه وسلم
 في اسم العقل فليس هذا مراد المسلمين باسم العقل ولا يوجد ذلك في استعمال المسلمين وحطاهم
 واذا كان كذلك لم يجر ان تسمى كوا سيء من كلام الرسول الذي فيه لفظ العقل لو كان ثابته
 على اسات الجوهر الذي يسموه عقلا ومن يدر ما يوجد من كلام المسلمين عامتهم وخاصتهم
 سلفهم وآبائهم وفقهائهم ومحدثيهم صوريهم ومفسريهم ومحامهم وهم يتكلمونهم في كلام أحد
 مهم لفظ " عقل " قولوا على ما رعى هؤلاء المتفسرة ولا تنس ما يقال انه ملك من الملائكة

ولا يسمون أحد من الملائكة عقلا ولا الله تعالى عقلا الا من أخذ ذلك عن الفلاسفة هذا ومع
 أنه مذکور في كتب الاصول والكلام في ذلك فيه من النزاع أقوال كثيرة تنازع فيها أهل
 الكلام وأهل النظر المنتسبين الى الاسلام ثم ان قول المتفلسفة عندهم قول آخر * واعلم ان
 المقصود في هذا المقام ان لمعط العقل لا يبربه عن جوهر قائم بنفسه لا عن ملك ولا غيره في
 عبارة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه والتابعين وسائر علماء المسلمين فلا يجوز ان يحمل
 شيء من كلامهم المذكور فيه تعظ العقل على مراد هؤلاء المتفلسفة بالمقول المشتهرة ونحو
 ذلك فيقطع دار من يحمل لهم عمدة في الشريعة من هذا الوجه * ثم بعد هذا النزاع بين الناس
 في فرعين * أحدهما ان العقل الذي هو الانسان ما هو * الثاني ان ما يسميه المتفلسفة بلعط العقل
 هل له وجود أم لا وقد ذكرنا في كتب الاصول النزاع في ذلك جملة كما يذكره القاضي أبو
 بكر بن الباقلاني والقاضي أبو الطيب والقاضي أبو يعلى وأبو الوفاء بن عقيل وأبو المعالي الجويني
 وأبو الخطاب وأبو الحسن بن الراعي والقاضي أبو بكر بن العربي المعافري وأكثر أهل
 الكلام فان هؤلاء يختارون ان العقل الذي هو مناط التكليف هو صرب من العلوم الضرورية
 كالعلم باستحالة اجتماع الصدين وكون الجسم في مكانين وتقصان الواحد عن الاثنين والعلم
 بموجب العادات فاذا احصره محراب الفرات يجري دراهم لا يجوز صدقه ومن آخر نبات
 شجرة بين يديه وحمل ثمرة وادراكها في ساعة واحدة لا ينتظر ذلك ليا كل منها وادا أحبر
 بان الارض تدفق ويخرج منها فارس سلاح يقتله لا يهرب فرعا فاذا حصل له العلم بذلك كان
 عاقلا ولمه التكليف * ثم بعد نقل عن طوائف من الأئمة را علماء ما يقتضي أنه العوة التي لعقل
 بها وعن طوائف ما يقتضي أنه قد يكون مكتسبا فروي أبو الحسن التميمي في كتاب العقل
 عن محمد بن احمد بن محروم عن أبي الحسن التميمي عن ابراهيم الحرابي عن أحمد بن حنبل
 أنه قال العقل عريضة والحكمة فضة والعلم سماع * ولرعة في الدنيا هوى * والرهة فيها عفاف *
 وقد فسره القاضي أبو يعلى ذلك بان قوله عريضة انه حين لله انشا وليس ما اكتساب ود كر
 عن أبي محمد البرهاري أنه قال ليس العقل باكتساب انما هو فصل من الله وكر عن
 أبي الحسن التميمي أنه قال في كتاب العقل العقل ليس بحسم ولا صورة ولا جوهر وانما
 هو نور فهو كالعالم وعن بعضهم أنه قال هو قوة يعصل بها بين حقائق المعنومات وعن أبي

يكن بن قولك أنه قال هو العلم الذي يمتنع به من فعل القبيح وعن بعضهم أنه ما حس منه التكليف
 ثم قال القاضي ومعنى ذلك كله متقارب ولكن ما يذكرناه أولى لأنه مفسر خلافا لما حكى
 عن قوم من الملائمة أنه اكتساب وقال قوم هو عرض مخالف لسائر العلوم والاعراض
 وعن قوم هو مادة وطبيعة وقال آخرون هو جوهر بسيط (قلت) وبعض هذه الأقوال التي
 خالفها هي نحو من الأقوال التي جعلها متقاربة فان قال هو العلم الذي يمتنع به من فعل القبيح
 لم يجد العقل الذي هو مساط التكليف الذي يفرق به بين العاقل والمجنون الذي حدوه م
 وجملوه ضربا من العلوم الضرورية بل هذا العقل هو مساط السجادة والسعادة وهو من العقل
 المدوح الذي صنفه الكتب في فضله والذي حدوه أو لا قد يفعل صاحبه أنواع القباح
 ويكون ممن قيل فيه لو كنا نسمع أو نعقل ما كنا في أصحاب السعير وهذا العقل المدوح
 قد يكون اكتسابا وأيضا من قال هو عرض مخالف لسائر العلوم والاعراض فقوله موافق لقول
 من قال هو قوة يعصل بها بين حقائق المعلومات وقول أحمد هو عريضة يتناول هذه القوة ولهذا
 فرق بين ذلك وبين العلم وأبو الحسن التميمي قال هو كالعلم ولم يقل هو من العلم * فيها أمور *
 أحدها علوم ضرورية يفرق بها بين المحزون الذي رفع العلم عنه وبين العاقل الذي جرى عليه
 القلم هذا مناط التكليف * والثاني علوم مكتسبة تدعو الإنسان إلى فعل ما يفعله وترك ما يصره
 هذا أيضا لأرابع في وجوده وهو داخل فيما يحمدها عند الله من العقل ومن عدم هدام
 وإن كان من الأول وما في القرآن من مدح من يعقل ودم من لا يعقل يدخل فيه هذا
 النوع وقد عدمه من قال لو كنا نسمع أو نعقل ما كنا في أصحاب السعير * الثالث العمل بالعلم
 يدخل في معنى العقل أيضا بل هو من أخص ما يدخل في اسم العقل المدوح وهذا النوعان
 لم يارح الأولون في وجودهما ولا في أسماءهما عقلا ولكن قالوا كلاما في العقل الذي
 هو مساط التكليف للفرق بين العاقل والمجنون وهذا لا يدخلان في ذلك فالرابع فيها اعطي *
 الأمر الرابع العريضة التي بها يعقل الإنسان فهذه مما تورع في وجودها فاسكر كثير من
 الأواس إن يكون في الإنسان قوة يعلم بها خير العلم ومرة يصير بها غير المصر أو قوة يسمع بها
 غير لسمع وحملوا أثبت ذلك من حسن قول العلامة والطائفة الذين حملوا في الإنسان
 قوتي يعقل بها وقد يقع في ذلك طوائف مهم العاصي أبو بكر المريني في المواصم والقواصم

وأصل ذلك تقرير أن الله تعالى خالق كل شيء لا خالق غيره وهذا مذهب سلف الأمة وأئمتها
وسائر أهل السنة والجماعة وهو أحسن ما امتاز به الأشعري عن طوائف المتكلمين وبلغ في ذلك
حتى جعل أخص أوصاف الرب القدرة على الإحتراع ورغم أن هذا معي الإلهية وفي
الأصل رد على القدرية القائلين بأن الله تعالى لم يخلق أفعال الحيوان وعلى الفلاسفة واتباعهم
من أهل الجور والطغ القائلين بما عمل غير الله لكن زاد منهم في ذلك أشياء ليست
من السنة بل تخالف السنة حتى ردوا بدعة بدعة ودخل بعضهم في إثبات الحر الذي أنكره
السلف والأئمة حتى تنوّل بذلك قوم إلى إسقاط الأمر والهي والوعد والوعيد وأنكر من
أنكر منهم ما عمله الله تعالى من الأسباب حتى حرّحوا عن الشرع والعقل وقالوا إن الله يحدث
الشع والري عند وجود الأكل والشرب لانه وكذلك يحدث السات عند نزول المطر لانه
ومحو ذلك وهذا خلاف ما جاء به الكتاب والسنة قال تعالى (وهو الذي يرسل الرياح لثراً
بين يدي رحمته حتى إذا أفلتت سحاباً ثقلاً سقناه للدم من السماء فأنزلنا به الماء فأخرجنا به من كل
الثمرات) وقال تعالى (وما أنزل الله من السماء من ماء فأحيا به الأرض بعد موتها وبث فيها
من كل دابة) وقال تعالى (فأحيا به أمة ميتة) وقال تعالى (يصل به كثيراً ويهدي به كثيراً)
وقال (يهدي به الله من أتبع رضوانه سبل السلام) ومثل هذا كثير ونبي هذه الأسباب أن
تكون أسما في الأمور المخلوقة هو شبيه بنبي طوائف من المتصوفة ومحوهم لما يأسرون به من
أعمال القلوب وغيرها من الأمور الشريرة نظراً إلى القدر ودعوى التوكل كما قد بسطنا الكلام
في ذلك في غير هذا الموضع ولهذا قال من نظر إلى هذين البحر من كافي حامداً إلى وأبي
المرح الحوزي وغيرهما في كتاب التوكل اعلم أن الالتفات إلى الأسماء شرك في التوحيد
ومحو الأسماء أن تكون أسما تعبيراً وحده العقل والاعراض عن الأسماء الكلية قدح
في الشرع والسلف والأئمة معقرون إثباته في تقوى التقوى التي بها العقل كالتقوى التي
بها يبصر والله تعالى حائق ذلك كما قال العبد يعني بقدرته الإبراع مهم والله تعالى خالق
وحائق قدرته فانه لا حول ولا قوة الا بالله والحول اسم الحول من حال إلى حال والقوة
عام في كل قوة حتى الحول هي القوة كمن الحول من الحول من الحول من الحول من الحول من الحول
يقع من الأشياء والبراع في قدرة المصنوع من القوة في البراع في قدرة المصنوع أو سير

مؤثرة بحال. وقد وقع تسمية هذه القوة عقلا في كلام طوائف منهم أبو المعالي الجويني ذكر
 في أصول الفقه أن العقل معنى يدرك به العلم وحمل صفات الحلي وكان يقول في التعليل أنه
 تبييت سمة ادراك النفس وقد حالفه صاحبه أبو القاسم الانصاري وقال هذا فيه نظر فاعلموه
 وقال المحققون من أئمتنا العقل هو العلم بدليل أنه لا يقال عقلت وما علمت أو علمت وما عقلت
 وإن كان فرق بين اللفظين في إطلاق أهل العرف وتقييدهم، وهذا كما أن العالم في الحقيقة ذو العلم
 سواء كان العلم علم الشريعة والدين أو غيره من العلوم وإذا أطلق مطلق فقال رأيت الماء أو
 جاءني عالم فلا يفهم من إطلاقه أصحاب الحرب والصاعات بل لا يفهم منه العلماء الشريعة وكذلك
 العقل إذا أطلق فاعلم يراد به عقل التكليف وهو ما به يمكن التمييز والاستدلال على ما وراء
 المحسوس ويخرج به صاحبه عن حد المتوهين وتسميه العقلاء عقلاء وهذا قول أبي الحسن وأما قوله
 لأن الحقل تراه يسبح أشكالا مسدسة يجبر عنها كثير من العقلاء وكذلك غير الحقل من الهام
 والحقل فهذا قال الفاعل من تسميه العقلاء عقلاء والعقل المقيد يتناول حس المسلم فهذا قال
 الشافعي رحمه الله عليه (الحمام أعقل الطائر) عنى به أكيس الطير وقد ذكر أيضا أبو بكر بن فورك
 عن الأئمة في العقل أقوالا ثم رتبها وحملها على محامل فقل عن الشافعي وأبي عبد الله بن محمد
 أهما قالا العقل آلة التمييز وحكي عن أبي العباس القلاسي قال العقل قوة التمييز وعن الحارث
 المحاسبي أنه قال العقل أنوار ونصائر ثم قال الوجه أن لا يصح ما ينقل عن هؤلاء الأئمة فإن
 الآلة تستعمل في الاحساس المنية واستعمالها في الاعراض محار على أنا نقول كل حاسة من
 الحواس آلة التمييز وليست عقلا ولا المؤمنون بها عقلاء والكفار معهم عقول ومعهم آلة التمييز
 ثم لا يميزون بين الحق والباطل فإن قالوا أردنا بذلك أنه يصح بها التمييز والاستدلال والكفار
 يصح منهم ذلك فلما هذا يبطل بالدليل والطر وقول الرسول والمعنى فإن كل واحد ممن ذكرناه
 يميز به بين الاحكام وليس ذلك من العقل في شيء فإن صححت هذه الحكاية فإن المعنى بها ما يقع
 به التمييز ويمكن معه الاستدلال على ما وراء المحسوس والخلاف يرجع الى العبارة قال والشافعي
 رحمه الله تعالى لم يسلك مسالك التكلمين ولم يراع ما راعوه وكذلك لا يعقل من القوة الا القدرة
 والقلاسي أطلقه بوجه في عبارة كذلك المحاسبي إذ العقل ليس بصيرة ولا نور ولكن
 يستدل به لا نور ونصائر قال أبو القاسم الانصاري ولا احتلاى بين اصحابنا في المعنى فقد سمي

الله تعالى الايمان نوراً فقال (أقن شرح الله صدره للإسلام فهو على نور من ربه) وشيخنا
 الامام (يعنى أنا المالى) أطلق ما أطلقه توسعاً ولو كان العقل معنى يدرك به العلم فالعلم الذى يدرك
 به العقل وكيف يتميز أحدهما عن الآخر لاسيما والعلم عنده خارج عن قبيل الاعتقاد (قلت)
 لا يخفى ما فى هذا الكلام من المعنى عن الاثمة الذين هم أحق بالحق وكلامهم سديد فان القوة التى
 حمل الله بها العلم والعمل لم ينكرها من العقلاء الامن وافق هؤلاء على نفيها وقول الشافعى
 واحمد والمحاسنى ومن وافقهم قول واحد وانما رد قولهم بالباطل «وأما قوله ان الآلة انما تستعمل
 فى الاحسام وهى من الاعراض مجاز» فيقال له هذا مجموع ثم الشافعى انما استعملها مقيدة
 بالاضافة فلو كانت عند الاطلاق لا تناول الاحسام لكانت مع الاضافة التى ذكرها كقولهم
 ابرة الدراع «وأرنة الانف» واسنان المين «وقلب الاسد» وقلب العقرب ونحو ذلك مما حدثت
 فيه الاضافة فمن الناس من يقول هذا محار والمحققون يعلمون أن هذا وضع حديد لم يستعمل
 فيه اللفظ فى غير موضوعه اذ هذا المصاف لم يكن موضوعاً لمير هذا المعنى ثم هب أن ذلك
 محار فأى عيب فى ذلك اذا طهر المقصود ومن الذى قال ان الحد والدليل لا يستعمل فيهما المحاز
 المقرون بما بين معناه «دعه ما ليس حداً» وأما قوله فعلى طريقة من يفرق بين الحد والرسم وأما
 من يجعل المقصود بالحد هو التمييز بين المحدود وغيره كما هو مذهب المتكلمين فالجميع يسعى عنده
 حداً وأما قوله كل حاسة من الحواس آله التمييز فليس كذلك لان الحاسة لا يميز بها بين الاشياء
 بل مجرد السمع الذى يدرك الصوت لا يميز بين الصوت وغيره بل يحس الصوت ثم الحكيم على
 الصوت بأنه غير اللون يعرف تميز الحاسة وهو العقل وبه يعرف غلط الحس اذا حول يرى
 الواحد اثنين والمرور بمحد الخلو مرأى لكن العقل به يميز سلامة الحس من فساده اذ قد استقر
 عنده ما يدرك بالحس السليم فاذا رأى من له عقل حساً يدرك خلاف ذلك علم فساده وانطرق
 سبب فساده وكذلك المحسوس يرى أحمر وأحمر وأبيض وأبيض ولا يميز بين الديار والديزم
 وغيره ولا بين الايام ولا بين ثوبه وثوب غيره وفعله وفعله غيره مع وجود حسه «وأما الكفار
 فلهم التمييز الذى تصح معه التكليف الذى به فاروق المحسوس وليس من شرط عقل كل تمييز
 كل حق من كل باطل بل هذا لا يوجد اعادة اخلق «وأما حصه بالدين» نظر فذلك يدركه
 شئاً ليمه ليس هو آلة لكل تمييز والمقن آله لكل تمييز «هـ» يميز بين ذليل وسائر ونظر ونظر

وأما قول أبي القاسم لو كان العقل معنى يدرك به العلم فمميز العلم عنه فتقول ضيف فانه اذا
 كان مميز بين أنواع العلم فيميز بين الضروري وغيره وما يحصل بالحواس وغيره فكيف لا يميز
 بينه وبين القوة التي بها يحصل كما يميز بين الانصاره وبين قوة النصر فاما العلم أن في العين قوة
 فارقت بها قوة اليد حتى كان هذه يرى بها وهذه لا يرى بها وتعلم أن في العقل قوة فارق بها
 المجنون حتى كان هذا لعقل وهذا لا يعقل وان قدر انه ساء عن العلم «ومعدة الجمهور الذين قالوا
 ليس العقل الا صرب من العلوم الضرورية اهم قالوا ليس جوهر لان الدليل قد دل على ان
 الجواهر كلها من جنس واحد خلافا للملاحظة في قولهم مختلفة لان معنى المثليين ما يستد احدهما
 مسد صياحه وينوب منابه والجواهر على هذا لان كل واحد منها متحرك وساكن وعالم فلو
 كان العقل جوهر الكان من جنس العاقل ولا يستعمل العاقل بوحود نفسه في كونه عاقلان
 ووحود مثله وما هو من جنسه وقد ثبت انه ليس بعاقل نفسه فبحال أن يكون عاقل جوهر
 من جنسه ولأنه لو كان جوهرنا لصح قيامه بذاته ووجوده لبعقله واصح أن يعمل ويكلم
 لان ذلك مما يجوز على الجواهر وفي امتناع ذلك دليل على انه ليس بجوهر وثبت انه غير عرض
 قالوا ومحال أن يكون عرضا غير سائر العلوم حتى يكون الكامل العقل غير عالم بنفسه ولا
 بالمدرجات ولا شئ من الضروريات اذ لا دليل يوجب تصميح احدهما للاخر وذلك نهاية الاحاله
 ومحال أن يكون اكتسابا لانه يؤدي الى ان الصبي ومن عدت منه الحواس الخمس ليسوا بعقلاء
 لانه لا اطر لهم ولا استدلال تكسبونه العقل وفي الاجماع على حصول الخي العاقل مهم
 دليل على مساد هذا ولا يجوز أن يكون العقل هو الحياة لان العقل بطل ويروى ولا يخرج الخي
 عن كونه حيا وقد يكون الخي حيا وان لم يكن عالما شئ أصلا ولا يجوز أن يكون هو جميع
 العلوم الضرورية ولا العلوم التي تتبع عقيب الإدراكات الخمسة لان هذا يؤدي الى ان الاحرس
 والاطرش والآلئكة ليسوا به لانهم لا يرون الا شاهدات السموات والمدرجات التي
 تعلم باصطرار لا استدلال ولا يجوز أيضا أن يكون العلم تحسين حسن وتقسح قدح ورحوب
 واحب وتحريم محرم من جهة العلوم التي هي عمل لان هذه الاحكام كلها ملزمة من جهة السمع
 دون تهيبة العقل فوجب أن يكون بعض علوم انصره به وهو ما ذكره وما كان مصادره
 ان انوحه فلا يجوز ان يكون لو جردا أن وان الموحدة لا تكون ووحودا مضمونا في حال

واحدة وان المتحرك عن المكان لا يجوز أن يكون ساكنا فيه في حال واحدة وان الذات
الواحدة لا يجوز أن تكون حية ميتة ونحو ذلك من الاوصاف المتضادة فهذا الدليل هو عمدتهم
كلهم في الجملة وهذه القاطع القاصي أبي يعلى الفراء وهذا القول قائله المعزلة قبل المتكلمة الصفائية
ومن تبعهم ولكن ادخلوا فيه العلم بحسن افعال وقبحها قال أبو علي الجبائي العقل عشرة أنواع
من العلم وعد فيها العلوم الدينية والعلوم الصادرة عن الحواس والعلم بحسن الشيء وقبحه
ووجوب شكر المسم وقبح الكفر والظلم والكذب والمتكلمة الصفائية الذين قالوا انه بعض
العلوم الصورية لم يبيروه تمييز مصبوط بل كسيرم القاصي أبو بكر قرر انه بعض العلوم
الصورية كما تقدم ولم يخص تلك الحجة انه لا يجوز الاتصاف بالعقل مع الخلو عن جميع العلوم
أو بعضها فثبت انه من العلوم وليس هو من العلوم النظرية اذ شرط ابتداء النظر تقدم العقل فاحصر
العقل اذا في العلوم الصورية ويستحيل أن يقال هو جميع العلوم الصورية ومن لا يدرك
يتصف بالعقل مع انتفاء علوم صورية عنه فاستبان بذلك ان العقل من العلوم الصورية وليس
كلها وسديل تعيينه والتصحيح عليه أن يقال كل علم لا يحلو العقل منه عند الذكر ولا يشاركه
فيه من ليس لعقل اشارة الى العلوم الصادرة عن الحواس والعلوم بالآلام والذات فانه يستوي
في دركها العقلاء وغيرهم من الاطفال والبهائم وهذا اذا قلنا للبهائم علوم بالحسوسات فيخرج
من مقتضى السبر انه العلوم الصورية محوار الحائرات واستحاله المستحيلات والعلم بان المعلوم
لا يحلو عن بي أو اثبات والموجود لا يحلو من انقراض والحدوث والحر لا يحلو من الصدق والكذب
وعند القاصي من ذلك العلم بمخاري العادات وهذه الحجة التي احتجوا بها ليست صحيحة وان
كانت في نادي الرأي مهينة اذ مدار الحجة على انه لو لم يكن من العلوم لا يمكن وجوده بدون
العلم لعدم الدليل على تلازمها وهم يعمرون عن هذه السكتة بمبارات تارة يقولون اذا كانا حلاوين
غير صديقين امكن وجود أحدهما مع صد الآخر كالحياة والعلم والعمارة وتارة يقولون ما تقدم
وتارة يقولون ذلك كآبه مقدمة بانه أو مبدئية فيقولون لم يكن من العلم حار أن يحلو العقل
عن جميع العلم وكل هذا صديق انه ليس كل حلاوين يحلو وجودها مع صد الآخر بل
الحلاوين قد يكونان كل واحد من الطرفين أو من الطرفين مع امرته لا رده وكالحس
مع الصبر الحاصل بتعب الاحساس بل قد لا يكون من احد الطرفين مع امرته لا رده وكالحس

متضاهين كالأبوة والبنوة فانها خلافين ومع هذا معهما متلازمان لا يجوز وجود أحدهما مع
عدم الآخر فصلا عن ضده وقولهم لا دليل حينئذ على تضمن أحدهما الآخر ليس بسديد
لوجهين أحدهما أنه لا يلزم من عدم الدليل عدم الدلول عليه في نفس الأمر فلا يكفي في نفى
تلازمها مجرد عدم دليله الثاني اذا قدر أن العقل هو العريضة كان العلم باستلزامه العلم ضروريا
لا يحتاج الى دليل فان وجود السمع شرط في العلم كما ان وجود البصر مستلزم للقوة التي بها
يسمع ويصر والمشروط بدون شرطه محال وان كان هذا شرطا في المادة والله قادر على خرق
المادة فان الكلام في الواقع لا فيما يمكن وقوعه وأيضا فاذا قيل ان العقل اسم لمجموع
العريضة والعلم الحاصل بها كان ماد كروه نعص مسمى العقل فلا يوجد اسم العقل الا مع وجوده
وان لم يكن هو مجموع العقل وأيضا من المعلوم انه يدخل في مسمى العقل العمل الذي يختص
به العقلاء من حلب المنفعة ودفع المصرة وهذا مما يبرق به بين العاقل والمجنون في عرف
إبليس كما يبرق بهما نعلوم ضرورية فليس جعله اسما للعلوم الضرورية بأولى من جعله اسما
للأعمال الضرورية التي لا يخلو العاقل منها فانه من رؤى يلقي نسه في نار أو ماء فيبرق
أو نحو ذلك من المصار التي لا فائدة فيها ونحو ذلك من الأعمال الخارجة عن أفعال العقلاء
سلب عنه العقل معني انتهى الى حد المدون واذا كان كذلك فهم بين أمرين ان حملوا هذه
الأعمال أعمال العقلاء داخلة في مسمى العقل نطل قولهم هو من حدس العلم فقط وان قالوا أعمال
العقلاء دايل على العلم الذي هو عقل وكذلك أعمال المجاهين دليل على فوات هذه العلوم قيل
لم حينئذ قد صار العقل يسلم أموراً ليست داخله في مسماه فلا يمتنع حينئذ ان يقال هو
العريضة المستلزمة لهذه العلوم كما قلتم هو العلوم المستلزمة لهذه الأعمال
والوجه السابع ان هذا ما بين كذب هذا الحديث المروي كما رووه فان العقل اذا كان في أمة المسلمين
هو عرص قائم بعيره لم يكن مما يحاق منه ردا عن العاقل وانما يخلق بعد خلق العقلاء وأيضا فان مثل
هذا الإحاط لاقتل ولا يدر وأيضا فقوله ما حانت حلقات كرم على ملك لا يجوز ان يضاف
الى الله تعالى فانه من المعلوم ان الأنبياء والملائكة أكرم على الله منه اد كان في امص صمامهم
ولو قدر ان العقل في نعمه يكون حوهر أو لسكا وقدر ان هذا اللفظ قاله الرسول صلى الله
عليه وسلم ان يرد في آثاره أعماله من سن سلك سبيلهم لما بينا انه يدل على انه خلق

قبله خلقاً آخر وأيضاً فقوله بك أخذ وبك أعطي بك الثواب وبك العقاب يخصه بهذه
 الاعراض وعندهم هو المدع لكل ما سواه من العقول والنفوس البشرية والمناصر والمولدات
 فكيف يخصه بارادة أعراس وأيضاً فقوله (لما خلقه قال له أتمل فأتمل) يقتضي أنه خاطبه في
 أول أوقات خلقه وعندهم يتمتع ان يكون خلقه في زمان بل يتمتع ان يكون مخلوقاً عندهم كما تقدم
 ﴿الوجه الثامن﴾ ان هؤلاء سموا في الحديث ان أول ما خلق الله القلم وهذا الحديث مروي
 ليس مثل الأول رواه أبو داود في سننه عن النبي صلى الله عليه وسلم وروي عن ابن عباس
 وغيره من الصحابة لكن السلف منارعون هل المراد بذلك أول ما خلقه من هذا العالم الذي
 خلقه في ستة أيام كما قال (وهو الذي خلق السموات والارض في ستة أيام وكان عرشه على الماء)
 وعلى هذا القول فالمرش كان مخلوقاً قبل ذلك أو هو مخلوق قبل العرش على قولين ذكرهما الحافظ
 أبو الملاء الحمداني وغيره والاحاديث الصحيحة تدل على القول الاول فقال هؤلاء ان
 ذلك الذي تسميه الفلاسفة العقل الأول هو العلم وهذا كثير في كلامهم وفي كلام صاحب
 حواهر القرآن وهو نوع من كلام القرامطة قال في الحواهر وأعلم ان القرآن والاحاديث تشمل
 على كثير من هذا الجنس فانظر الى قوله قلت المؤمن بين اصميين من اصابع الرحمن فان روح
 الأصبع القدرة على سرعة التقليب وانما قلب المؤمن بين لمة ملك و لمة شيطان هذا يهديه وهذا
 يموهه والله تعالى يقلب قلوب العباد كما تقلب أنت الاشياء باصبعك وانظر كيف يشارك نسبة
 الملكين المسخرين الى الله تعالى أصمعتك في روح الأصعية وحالف في الصورة واستخرج
 من هذا قوله ان الله خلق آدم على صورته وسائر الايات والاحاديث الموهمة عدد الجملة للتشبيه
 والفكر يتنه مثال واحد والليلد لا يريد التكاثر الا تحميرا ومعا عرفت معي الاصبع امكك
 الترقى الى القدم واليد واليمين والوجه والصورة وأحدث جميعها أمرا روحا لا احسانيا فتعلم ان
 روح القلم وحقيقته التي لا يد من تحقيقتها اذا ذكرت حد القلم وهو الذي يكتبه وان كان
 في الوجود شيء يسطر واسطته يقس المعلوم في الواح القلوب فأخلق به ان يكون هو القلم
 من الله علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم وهذا القلم روحاني اد وحده فيه روح العلم وحقيقته ولم
 يمره الا قاله وصورته وكون القلم من حش أو قصب ليس من حقيقة القلم وان ذلك لا يوجد
 في حده الحقيقى ولكن شيء حد وحقيقته هي روحه فاذا امتدبت الى الأرواح صرت

روحانياً وتحت لك ابواب المذكوت وأهلت لموافقة الملائ الأعلی وحسن أو تلك رفيقاً ولا
تستبعد ان يكون في القرآن اشارات من هذا الجنس فان كنت لا تقدر علي ما يقرع سمعك
من هذا النمط ما لم يسند التفسير الى الصحابة فان التقليد غالب عليك وانظر الى تفسير قوله
تمالي على ما قاله المفسرون (أنزل من السماء ماء وسالت أودية قدورها فاحتل السيل رنداً رايها
ومما يوقدون عليه في النار اثناء حلية أو متاع زبد مثله) الآية وأنه كيف مثل العلم بالماء والقلوب
بالأودية واليباب والصلال بالزبد ثم نهك في آخرها فقال كذلك يصرب الله الأمثال
وكيفيك هذا القدر من هذا المعنى فلا تطيق أكثره وبالجملة فاعلم ان كل ما لا يحتمله فهمك
فان القرآن يقيه اليك على الوحي الذي لو كنت في اليوم مطالماً بروحك اللوح المحفوظ
لنبت لك ذلك مثال مناسب يحتاج الى التعمير واعلم ان التأويل يجري مجرى التفسير انتهى كلامه
فهذا الكلام ونحوه من جنس كلام العلامه القرامطة فيما اخبر الله به من أمور الايمان بالله
واليوم الآخر يعملون ذلك أمثالا مصروبة عنهم الرب والملائكة والمعاد وغير ذلك
والكلام عليهم مسووط في غير هذا الموضع وصاحب الجواهر اكثر نظره في كلامهم واستمداده
منهم مرجح في كلامه كثيراً من كلامهم وان كان قد يكفرهم بكثير مما يوافقهم عليه في موضع آخر
وفي أو آخر كلامه قطع بان كلامهم لا يبيد عاباً ولا يقابل وكذلك قطع في كلام المتكلمين وأحر
ما اشتغل به الطر في صحيح البخاري ومسلم ومات وهو مشتغل بذلك واعمال القصودها التنبيه
على ادكروه فان كثيراً اعتروا بهذا الهم وحدوه في كلامه وحرمة عند المسلمين ليست مثل
حرمة من لم يدخل في اعمه والنصوف دخوله ولهذا أكثره كلام أئمة طوائف العمياء والصوفية
مثل أبي بكر الطرطوشي وأبي عبد الله الدرري المغربي وغيرهما من الأئمة ومثل أبي الحسن الرعاعي
وأبي ان القزويني وأبي عمرو الصلاح وان شكري وأولاد القشيري وغيرهم من الشافعية
ومثل أبي لوه بن عقيل وأبي المرحس بن طوذي من الحنابلة مع ان هذين أترب الى مذاهب
العمامة من غيرهما من الحنابلة وأما احديه وكلامهم في لوهي أحر وكانت قد حرت له قصة
معروفة عنهم ومع أصحاب الشافعية وهو يدكره باطل من رجوه كثيرة منها ان العلم
ادنا كان أول محادي وهو المسمى بـ ... سيرة ... من ... بن آدم لان
... بن ... هو ... الأول والثاني ان

تسمية الملائكة التي يحملونها هي العقول أقلام اذ تسميه بعضهم قلماني لا يعرف في كلام أحد من الأمم لا حقيقة ولا مجازا أصلا فالتمبير بلفظ القلم عن ملك يكون عندهم قد أبدع هذا الوجود من أبطال الناطل الثالث ان الذي في الحديث ان الله خلق القلم وأمره ان يكتب في اللوح قلم خلق بنى آدم بل في صحيح مسلم ان الله قدر مقادير الخلائق قبل ان يخلق السموات والارض خمسين الف سنة وكان عرشه على الماء فكيف يكون انما سمي قلما لانه يقش العلوم في قلوب بنى آدم الرابع ان خاصية القلم كونه يكتب به فاذا قدر ان خاصية شيء من الاشياء ان يكتب به أمكن تشبيهه بالقلم أما اذا كانت له أعمال عطية غير ذلك فليس تشبيهه بالقلم باولى من تشبيهه بغير ذلك والعقل عندهم قد صدرت عنه الحواهر والمواد والصور وما يقوم به النفوس والاجسام من جميع الاعراض كالحياه والعلم والقدرة والكلام والاكوان والألوان والطعموم والروائح وغير ذلك فلا شيء يسمى باسم عرص من الاعراض التي تصدر عنه دون ان يسمى بما تقتضيه سائر الاعراض بل والحواهر التي صدرت عنه وهو عندهم قد فاص الالواح التي يكتب فيها قبل ان يكون القلم مدعا للوح وهل في الحديث ان اللوح تولد عن القلم أو ما يشبه ذلك واثن سار تسميه هذا قلم قسمية لسان الانسان قلما أقرب فانه جسم مستطيل مستدق الرأس يشبه القلم وهو اذا حاطب بالقلم يقين العلم في العباد وخاصيته هي العهيم دون سائر الافعال وقد يقال للقلم أحد اللسانين فسمية اللسان قلما أشبه وأنسب ومع هذا فلم يسمع ان النبي صلى الله عليه وسلم أو واحدا من الصحابة اراد لفظ القلم اللسان كلها أو اسأل الملك الذي رزقناه وكريم اذا عبر به عما هو أنعم من ذلك الحامس ان السديين ممن بالاصطرار ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يرد بالقلم ما رزقه العلامه امط العقل السادس انه من الذي قال ما يوحى في قلوب بنى آدم من العلم انما هو من فيض العقل الفعال الذي تولد العلامه من دليل العلامه على ذلك صعب بل ناطل والكتب الاضية لم تحتر بذلك ان لاحار الخمية بدل على تعدد باياتي في قلوب بنى آدم وانه ليس ملكا واحدا بل ملائكة كثيرون رزقوا وكتب بهم ايضا الشياطين وفتح ان يكون في الوجود ما يبيى الله من القلوب على ذكره به السلام ان ماد كورد في حد الملائكة شتما او اوضح اصح تسميه كل من سمى السلام ان كان القلم لا يشرط في سمائه ان يكون من هذه خصوصه فلا دله مرة من قى لامة كانت كما قل ان زعم ما في الارض من

شجرة العلم) وقال تعالى (اذيقونهم آلامهم أيهم يتكفلونهم) الثامن * قوله لكل شيء عهد
وحقيقة هي روحه وهو إنما عني به مثلاً كونه كاتباً كما جعل حقيقة القلم وحده كونه يقش العلم
وجعل هذا الحد والحقيقة موجودة في العقل ومعلوم بطلان هذا بالاصطرار فان حقيقة
الجوهر الموجودة لا تكون مجرد كونه موصوفاً بفعل منفصل عنه أو متصل به ولو قدر أن تلك
الصفة توجد في حده لكانت فصلاً تميزه عن غيره مع مشاركة غيره له في الجنس المشترك
وذلك يمنع ثبوت الحقيقة لغيره أما أن يجعل هي الحد والحقيقة وحدهما فهذا ظاهراً بطلان
(التاسع) أنه قد ذكرنا أن للسلف في العرش والقلم أيهما خلق قبل الآخر قولين كما ذكر ذلك
الحافظ أبو العلاء الهمداني وغيره أحدهما أن القلم خلق أولاً كما أطلق ذلك غير واحد وذلك
هو الذي يفهم في الظاهر في كتب من صنف في الأوائل كالحافظ أبي عمرو بن أبي معشر
الحراشي وأبي القاسم الطبراني للحديث الذي رواه أبو داود في سننه عن عيادة بن الصامت
أنه قال يا بني إنك لن تجد طعم الإيمان حتى تعلم أن ما أصابك لم يكن ليخطئك وما أخطأك لم
يكن ليصيبك سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أن أول ما خلق الله القلم فقال له
اكتب فقال يارب وماذا اكتب قال اكتب مقادير كل شيء حتى تقوم الساعة يا بني سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من مات على غير هذا فليس مني * والثاني أن العرش خلق
أولاً قال الإمام عثمان بن سعيد الدارمي في مصنفه في الرد على الجهمية حدثنا محمد بن كثير
السدي حدثنا سفيان الثوري حدثنا أبو هاشم عن مجاهد عن ابن عباس قال إن الله كان على
عرشه قبل أن يخلق شيئاً فكان أول ما خلق الله القلم فامر به أن يكتب ما هو كائن وأما يجزى
الناس على أمر قد فرغ منه ورواه أيضاً أبو القاسم اللالكاني في كتابه في شرح أصول السنة
من حديث يعلى بن سفيان عن أبي هاشم عن مجاهد قال قيل لابن عباس إن الناس يقولون في
القدر قال يكذبون قال كتب الله ما أحدثت بشرهم لا يصونه أي لا أحد من ناصيته إن الله
كان على عرشه قبل أن يخلق شيئاً خلق القلم وكتب ما هو كائن إلى يوم القيامة وأما يجزى الناس
على أمر قد فرغ منه وكذلك ذكر الحافظ أبو بكر السهقي في كتاب الاسماء والصفات لما ذكر
بدأ الخلق هذا حديث عبد الله بن عمرو بن عثمان بن حصين وغيرهما وسند كرهين
الحديث إن شاء الله تعالى ثم ذكر حديث الأعمش عن المهال بن عمرو عن سعيد بن حبير

عن ابن عباس انه سئل عن قول الله تعالى وكان عرشه على الماء على أي شيء كان على الماء قال
على متن الريح وروى حديث القاسم بن ابي بزة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس انه كان
يحدث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان اول شيء خلقه الله القلم وامره فكتب كل شيء
يكون قال البيهقي ويروي ذلك عن عبادة بن الصامت مرفوعا قال البيهقي وانما اراد والله اعلم اول
شيء خلقه بعد خلق الماء والريح والعرش القلم وذلك بين في حديث عمران بن حصين ثم خلق
السموات والارض وفي حديث ابن طبيان عن ابن عباس موقوفا عليه ثم خلق النور فدحا
الارض عليها وروى باسناده الحديث المرفوع عن وكيع عن الاعمش عن ابي طبيان عن ابن
عباس قال اول ما خلق الله عز وجل من شيء القلم فقال له اكتب فقال يارب وما اكتب قال
اكتب القدر يجري بما هو كائن من ذلك اليوم الى قيام الساعة قال ثم خلق النور فدحا الارض عليها
فارتفع بحار الماء ففتق منه السموات واصطربت النون فادت الارض فانتجت بالحبال لتتحرك على
الارض الى يوم القيامة (قلت) حديث عمران بن حصين الذي ذكره هو ما رواه البخاري من غير
وجه منها ما رواه في كتاب التوحيد في باب وكان عرشه على الماء وهو رب العرش العظيم قال
ابو العالية استوي الى السماء ارتفع وقال معاهد استوي علا على العرش وذكر من حديث ابي
حريرة عن الاعمش عن صفوان بن محرز عن عمران بن حصين قال اني عبد النبي صلى الله عليه
وسلم اذ جاءه قوم من بني تميم فقال املوا الدثري يا بني تميم فقالوا اشترنا ما اعطانا فدخل ناس
من اهل اليمن فقال املوا الدثري يا اهل اليمن اذ لم يقبلها بنو تميم فقالوا قنما حذائك لتبغته
في الدين ولنسألك عن اول هذا الامر قال كان الله ولم يكن شيء غيره وكان عرشه على الماء ثم
خلق السموات والارض وكتب في الذكر كل شيء ثم اتاني رجل فقال يا عمران ادرك ما فتك
فقد ذهبت فاطلقت اطلها فاذا السراب يقطع دونهما وائم الله لو ددت اهما قد ذهبت ولم
اقم رواه البيهقي كما رواه محمد بن هارون الروياني في مسنده وعثمان بن سعد الدارمي وغيرهما من
حديث الثقات المتفق على ثقتهم عن ابي اسحاق المراري عن الاعمش عن جهم بن شداد
عن صفوان بن محرز عن عمران بن حصين قال آيت النبي صلى الله عليه وسلم فتاب
بالباب ثم دخلت فأتاه من بني تميم فقال املوا الدثري يا بني تميم قالوا سرنا داعية اخذناه من
من اهل اليمن فقال املوا الدثري يا اهل اليمن اذ لم يقبلها احوالك من بني تميم فقالوا

يارسول الله أتيك لتعق في الدين وسألتك عن أول هذا الأمر كيف كان قال كان الله ولم يكن
 شيء غيره وكان عرشه على الماء ثم كتب في الذكر كل شيء ثم خلق السموات والأرض قال
 ثم أتاني رجل فقال أدرك بافتك فذهبت فخرجت فوجدتها يتقطع دونهما السراب وأيم الله
 لو ددت اني كت بركاتها في الحديث الصحيح بيان انه كتب في الذكر ما كتبه الله ان كان عرشه
 على الماء وقبل أن يخلق السموات والأرض وأما حديث عبد الله بن عمرو فقد رواه مسلم في
 صحيحه من حديث ابن وهب أخبرني أبو هانيء الخولاني عن أبي عبد الرحمن الحلي عن عبد
 الله بن عمرو بن العاص قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كتب الله المقادير الخلائق
 قبل أن يخلق السموات والأرض خمسين ألف سنة وعمره على الماء ورواه مسلم أيضا من
 حديث حيوة ونافع بن يزيد كلاهما عن أبي هانيء الخولاني مثله غير انها لم يذكرها وعمره
 على الماء وقد رواه البيهقي من حديث حيوة بن شريح أخبرني أبو هانيء الخولاني انه سمع أبا عبد
 الرحمن الحلي انه سمع عبد الله بن عمرو بن العاص يقول انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول تدر الله المقادير قبل أن يخلق السموات والأرض خمسين ألف سنة ورواه البيهقي أيضا
 من حديث ابن أبي شريم حدثنا الليث ونافع بن يزيد قال حدثنا أبو هانيء عن أبي عبد الرحمن
 والحلي عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فرغ الله من المقادير
 أمور المبدأ قبل أن يخلق السموات والأرض وعمره على الماء خمسين ألف سنة هي هذا
 الحديث الصحيح ما في ذلك الحديث من أنه قدر المقادير وعمره على الماء قبل أن يخلق السموات
 والأرض لئلا يكون فيه ممدار السبق وان ذلك قبل خلق السموات والأرض خمسين ألف
 سنة وهذا هو معنى زيادة الأمان الامتوان الرب من سعد وعبد الله بن وهب وهو له في
 حديث فرغ الله من المقادير وأموالنا قبل أن يخلق السموات والأرض وعمره على الماء
 خمسين ألف سنة يومئذ حديث عمادة الديني من أسس انه لما خلق الله القلم قال لا اكتب قال
 وما أكتب قال هو كائن اني وود لئلا يمة ركبات في حديث ابن وهب وعمره وهذا بين انما
 أسره جيتهم كسرتهم وهذا خلقه انما لم يمتد ما يكون له ذلك وهذا
 لما جرت من ذلك رأيت ان الله خلق اسمي من آياته فله سبحانه كنهه وهدره
 من ذلك ما جرت من ذلك رأيت ان الله خلق اسمي من آياته فله سبحانه كنهه وهدره

والآثار التي عن الصحابة والتابعين بين ان هذا القلم ليس ما يدعيه هؤلاء انه الذي يسره العقل
الاول او الفاعل فانه امره ان يكتب فقط لان يفعل شيئا غير ذلك والعقل عندهم ابداع جميع الكائنات
وامره ان يكتب في الذكر وهو اللوح فيكون اللوح قد خلق قبل ان يكتب القلم شيئا اذ الكتابة
لا تكون الا في لوح وانضافه امره بالكتابة فمررت تلك الكتابة كما قال فرغ الله من المقادير
وامور الدنيا قبل ان يخلق السموات والارض وعندهم العلم اذ اسروه بالعقل الذي يتقن العلوم
في لوح بن آدم كتبا به دائمة كما حدث اسنان كتب في قلبه ما يكتبه الى موته وكذلك ان اسروه
بالعقل الاول فان كتبا به دائمة وايضا فانه كتب في الذكر المقادير قبل ان يخلق السموات
والارض بخمسين الف سنة وعندهم ان العقل مقارن للسموات لم يتقدمها وانصاف حماره في
الحديثين الصحيحين : اوافق العرش من ان العرش كان على الماء قبل ان يخلق السموات
والارض وذكره فيهما ان التقدير وهو الكتابة بالقلم كان من ذلك كما جاء عن الصحابة يظن ان
يكون العقل الاول هو اول المخلوقات وان سموه هم فلما لم يظن ان يكون القلم الذي ذكره
السلف ايضا مخلوقا قبل العرش وفي ذلك آثار متعددة قال سنان بن سعيد حدثنا ابو عوانة عن
ابي بشر عن مجاهد قال بدء الخلق العرش والماء وقال ايضا ثنا عبد الله بن صالح المصري ثنا
لهيعة ورشدين بن سعد عن ابي عبد الرحمن الحنفي عن عبد الله بن عمرو قال لما اراد الله
تبارك وتعالى ان يخلق شيئا اذ كان عرشه الماء واد لا ارض ولا سماء خلق الريح على
الماء حتى اضطرب امواجه وآثار ركابه فخرج من الماء دحنا وطيا ووردنا من السطح فعلا
وسما خلق منه السموات وطاق من الغيب الارضين رحاوي بن الريد الحنفي وروى ابو
من حديث الاثني عشر ثنا ابو هلال محمد بن ساهم ثنا حبان الاعرج قال كتب رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى حبان بن زيد يسأله عن بدء الخلق قال ليس بالماء والسموات بل
وروى من حديث سماعة بن منصور ثنا ابو عوانة عن ابي بشر عن عبد الله بن الحنفي
العرش والماء والهواء وخلق الله الارض من الماء وقال بدء الخلق هو الاعدن والابن والابن
والارثاء وخلق الاقواس زينة الارض يوم الخميس وعيد حات من اسماء ربه في يوم
يوم السبت ربه من السنة الاية كما ثبت في سنة من ربه في سنة من ربه في سنة من ربه
ان عبد الله عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم في سنة من ربه في سنة من ربه في سنة من ربه

ساعه لا يوافقها أحد يسأل الله فيها شيئاً الا أعطاه اياه قال فقال عبد الله بن سلام ان الله ابتداء
 الخلق فخلق الارض يوم الاحد ويوم الاثنين وخلق السموات يوم الثلاثاء ويوم الاربعاء وخلق
 الافوات وما في الارض يوم الخميس الى صلاة العصر وهي ما بين صلاة العصر الى أن تعرب
 الشمس والآثار في هذا كثيرة وان كان قد تورع هل كان بدء خلق هذا العالم يوم السبت
 أو يوم الاحد وقد روي في ابتداء يوم السبت حديث رواه مسلم فالذي عليه الجمهور وعامة
 الاحاديث ان ابتداء يوم الاحد فادانبت بالصوم الصحة ان العرش خلق أولاً وان
 التقدير كان لهذا الخلق بطل أصل حجتهن ومما يوضح ذلك ما ذكره البخاري في صحيحه في
 كتاب بدء الخلق فقال وروي عيسى عن رقة عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب قال سمعت
 عمر يقول قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم مقاماً فاخبرنا عن بدء الخلق حتى دخل أهل
 الجنة منازلهم وأهل النار منازلهم حفظ ذلك من حمطه ونسيه من نسيه هو قد ذكر المتبدأ
 وحمل المنتهى دخول الدارين ومعلوم ان ما يكون بعد ذلك من تفاصيل أحوال أهل الدارين
 لم يدخل في هذا فلم انه أريد بهذا الخلق وذكر البخاري أيضاً الحديث الذي في الصحيحين عن أبي
 الرناد عن الاعرج عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما وصى الله الخلق كتب في
 كتابه وهو عنده فوق العرش إن رحمتي سبقت عصي فقوله لما وصى الله الخلق أي أكمله وأنه كما قال
 (فقصاهن سبع سموات في يومين) ومعلوم ان المراد بالخلق هنا خلق هذا العالم لا خلق الدار الآخرة
 وهو الاعادة فانه قال سبحانه (وهو الذي يبدؤ الخلق ثم يعيدهم) وهذا كله يشهد لأن هذا الخلق هو
 المقدم على القلم كما تقدم وان قيل قد احتج طوائف من أهل السنة على ان القرآن غير مخلوق بهذه الآثار
 وهي قوله أول ما خلق الله التلم فقال له اكتب قالوا من اين أول مخلوق وان حاطه بالكتابة ولو كان
 كلامه مخلوقاً كان ينقر الى محل نقره واسكان كلامه مخلوقاً بل القلم فانه خلقه بكلامه قيل قد يقال
 حجتهن سقيمة وان كان المرش قبله فان الذين يقولون القرآن مخلوق يقولون هو مخلوق من المخلوقات
 في هذا العالم كسائر ما خلق فيه من الجواهر والاعراض وهو عدد أكثرهم عرص خلقه قائم اسعص
 أحسام العالم كما خلق أصوات الرياح ومحوها وعدامهم هو حسم وعلى التقديرين هو عددهم جزء
 من هذا العالم فادانبت ان أول ما خلقته من هذا العالم التلم بطل أن يكون خلق منه شيئاً من هذا العالم
 بالرحمة بالآثار والآثار المتواردة عن النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه

والتابسين متطابقة على ما دل عليه القرآن من أن الله خلق السموات والأرض في ستة أيام
وان كان العرش مخلوقا قبل ذلك وهذا أيضا متمق عليه بين أهل الملل كاليهود والنصارى
وهو مذكور في التوراة وغيرها كما ذكر في القرآن ولهذا شرع الله لاهل الملل اجتماع
أهل المدينة في كل أسوع يوما يعبدون الله فيه ويتخذونه عيداً وحمل للسلين يوم الجمعة
الذي جمع فيه الخلق في الصحيحين واللفظ للبخاري عن أبي هريرة انه سمع رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول نحن الآخرون السابقون يوم القيامة بيد ائهم أوتوا الكتاب من قبلنا ثم
هذا يومهم الذي مرض عليهم فاحتلفوا فهدانا الله له فالتاس لنا فيه تم اليهود عدداً والنصارى
بعدد وفي صحيح مسلم عن أبي هريرة وحديفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أصل
الله عن الجمعة من كان لنا فكان لليهود يوم السبت وكان للنصارى يوم الاحد شاء الله لنا فهدانا
ليوم الجمعة فحمل الجمعة والسبت والاحد وكذلك هم لنا مع يوم القيامة نحن الآخرون في أهل
الدينا والأولون يوم القيامة المقصي لهم من الخلائق وفي لعط المقصي بينهم وفي المسند عن أبي
هريرة قال قيل للي صلى الله عليه وسلم لأي شيء سمي يوم الجمعة قال لأن فيها طبعت طيبة
أليك آدم وفيها الصعقة والبعة وفيها النطشة وفي آخر ثلاث ساعات منها ساعة من دعا الله
فيها استجيب له وفي المسند أيضا عن سلمان الفارسي قال قال لي النبي صلى الله عليه وسلم أتدري
ما يوم الجمعة قلت هو اليوم الذي جمع الله فيه أروكم قال بلى أدري ما يوم الجمعة لا تطير الرحل
فيحسن ظهوره ثم يأتي الجمعة فيصت حتى يقصى الايام صلاته الا كان كعباره له ما منه ومن
الجمعة المقتلة ما احدثت المقتلة وفي صحيح مسلم عن أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال حير يوم طامت عليه الشمس يوم الجمعة به حتى آدم رويه أدخل الجنة ووجه أخرج
منها ولا تقوم الساعة الا في يوم الجمعة وفي السير النبوية والمسند عن اويس بن اوس عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال ان من أفضل أيامكم يوم الجمعة فيه خلق آدم عليه السلام وفيه تمص
وفيه الجمعة وفيه الصعقة فآتموا من الصلاة فيه فان صلاتكم معروفة حتى قال يا رسول
الله وكيف تمرص صلاتنا عليك وقد أومت أي تقبلون من أي صلت رويته فقال ان الله عز
وجل حرم على الارض ان تأكل اجسادنا ما عدا راسنا وما عدا راسنا ما عدا راسنا ما عدا راسنا
أي في الصباح والسر والمساء وعبره بالاسم من يوم الخلق والآخر للجنونات الا

نزاع علم ان ابتداء الخلق كان يوم الاحد لان القرآن قد أخبر ان الخلق كان في ستة أيام وهذا
 النقل للتواتر مع شهادة ما عهد أهل الكتاب على ذلك وموافقة الاسماء وغير ذلك علم ضعف
 الحديث المعارض لذلك مع انه في نفسه متعارض والحديث قد رواه من طريق ابن حريج أخبرني
 اسماعيل بن أمية عن أيوب بن أبي خالد عن عبد الله بن رافع مولى أم سلمة عن أبي هريرة
 قال أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي فقال خلق الله التربة يوم السبت وخلق فيها الجبال
 يوم الأحد وخلق الشجر يوم الاثنين وخلق المكروه يوم الثلاثاء وخلق النور يوم الأربعاء
 وخلق فيها الدواب يوم الخميس وخلق آدم يوم الجمعة بعد العصر من يوم الجمعة آخر الخلق من
 آخر ساعة من ساعات الجمعة فيما بين العصر الى الليل فهذا الحديث قد بين ما يوافق سائر
 الاحاديث من ان آدم خلق يوم الجمعة وانه خلق آخر الخلق ومعلوم بنصوص القرآن ان الخلق
 كان في ستة أيام وذلك يدل على ما وقع فيه من لوم بذكر الخلق يوم السبت والمقصود هنا انه
 من المعلوم ان الأسوع ليس له حدة موحود في السماء كما يوجد في اليوم والليل والشهر بل انما
 يمد عدلان الله خلق هذا الخلق في ستة أيام ثم استوى على العرش فانتشرت أيام الأسوع
 في العالم من جهة أحوار الانبياء ولم يعلم ذلك الا من أخذ عنهم ولهذا كانت الامم الذين لم يتلقوا
 ذلك ليس لا أيام الأسوع في لغتهم ذكر بحال كالكرك والبربر وادا نطقوا بها نطقوا بلغة العرس
 مثلاً أو العرب وكان في هذا الاجتماع العام جملة لا أيام الأسوع ووجه تكبير بالأسوع الاول
 الذي خلق الله فيه الخلق ومعلوم ان هذا الاجتماع والاحبار بالخلق في ستة أيام معلوم بالاصطلاح
 من دين أهل الملل وهؤلاء عديم ان هذه السموات ما زالت هكذا ولا يزال هكذا متحركة
 على هذا الوجه من الارل الى الابد ولا يزال العقل الاول أو العمال الذي يسموه بالقلم هذا أو
 هذا مقارناً لما ولس عند قيامه بشق فيها السموات وتبطل ويستحيل عديم ان تكون
 السموات مسوقة سقا رمايا شئ من الأشياء لا رها ولا يرشه ولا نبر ذلك فصلا عن أن
 تكون مسوقة تقدير مقاديرها خمسين الف سنة فمن يمكن أن يكون ما أخبر به الانبياء مطابقاً
 وتولم وان يكون ما محمد صلى الله عليه وسلم أراد كما أخبر به ما يريد هؤلاء كما يد كرويه من
 اسمهم هو ما يسمون كل من وهم الكلاب ان باطل بالاصطلاح وان الكلام من متساويان طعاماً
 وان كل في نفس ما سموا به ما هو موافق ما أخبر به رسول صلى الله عليه وسلم فهذا لا

منه في كلام كل طائفة بل نحن نعلم بالاضطرار ان اليهود والنصارى كفار في دين الاسلام وتعلم
بالاضطرار اهم أكثر موافقة لما أخبر به الرسول ولما أمر به من هؤلاء فكيف يمكن دعوى
موافقة هؤلاء له بل هذا من أعظم الجهل والنفاق والناقون في الدرك الاسفل من النار وإن
كان قد تحقق لبعض الكفر والنفاق على بعض المؤمنين ويعمر الله له اذا كان مؤمنا إيمانا صحيحا
مع جهله ببعض ما أخبر به الرسول وفي الصحيحين من حديث أبي هريرة واللفظ لمسلم عن
معمر قال قال الرهري ألا أحدثك حديثين عيسى قال الرهري أخبرني حميد بن عبد الرحمن
عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أسرف رجل على نفسه فلما حصره الموت
أوصى بنيه فقال اذا أنا مت فاحرقوني ثم اسحققوني ثم ادررنى في الريح في البحر هو الله ان قدر
على ربي ليعذبني عذابا ما عذب به أحدا قال فعلموا ذلك فقال الله للأرض أذ ما أحدثت ما داهو قائم
فقال له ما حملك على ما صنعت قال حشيتك يارب أو قال محافتك فمعمر له بذلك وقال الرهري
وحدثني حميد عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال دخلت امرأة النار في هرة
رطبتها فإلا هي أطعمتها ولا هي أرسلتها تأكل من خشاش الأرض حتى ماتت قال الرهري
ذلك ثلاثا يتكل رجل ولا يأس رجل وهو في الصحيح أيضا من حديث مالك وغيره عن أنس
الرماد عن الأعرح عن أنس هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال رجل لم يعمل
حسنة قط لاهله اذا أنا مت خرقوني ثم ادرروا بصي في البحر وأوصي في البحر هو الله ان قدر
الله على ليعذبني عذابا لا يعذب به أحدا من العالمين فلما مات فعلموا ما أمرهم فأمر الله البحر فجمع ما فيه
وأمر البحر فجمع ما فيه ثم قال لم فعلت هذا قال من حشيتك يارب وأنت أعلم فمعمر الله له وقد
سقطنا الكلام على هذا الحديث في مسألة التكفير وما فيها من اضطراب الناس في غير هذا
الموضع وبيان من تأول قوله في هذا الحديث قدر معنى صديق أو بمعنى نصي فلم نصب مقصود
الحديث بربنا ان المؤمن الذي لا يرب في إيمانه قد انحط في بعض الامور العينية الاعتقادية
فيمعمر له كما يعمر له ما انحط في به من الامور العملية كالحكم الوعد على الكفر لا يدت في حق
الشخص المعين حتى تقوم عليه حجة الله التي انزلنا بها رسالتنا لعلنا نذكر الله عبيد حنفي
رسول رسولنا وان الامم والاراء آراء من لا يكون فيهم من رسالتنا آيات الموت
حتى أنكر ما حلت به خطأ كما يكون مكته في لا مكته والآية التي طرقت بين آيات سورة

الوجه الحادى عشر قوله لا تستبعد ان يكون في القرآن اشارات من هذا الجنس ان
 اراد ان مثل هذه الاشارة تكون هي معنى الكلام ومقصوده فهذا تحريف الكلم عن مواضعه
 والحادى في آيات الله من جنس صلال القرامطة وأمثالهم من الملاحدة وان اراد ان الآية
 مع دلالتها على المعنى الذي يدل عليه لفظها قد يكون فيها اشارة الى معنى آخر يباسه فهذا
 هو القياس والاعتبار الذي ترده الصوفية بالاشارة هو الذي يريده العقباء بالقياس والاعصار
 وهذا صحيح اذا روعيت شروطه عند أكثر العلماء ومعلوم ان مراده هنا هو القسم الاول وهو
 من جنس كلام القرامطة الملاحدة وأما ما استشهد به من قوله تعالى (أنزل من السماء
 ماء) فيقال لا خلاف بين المسلمين ان في القرآن أمثالا في هذه الآية وفي غيرها بل يقال فيه
 أكثر من أربعين مثالا ومعلوم ان الممثل ليس هو الممثل به بل يشبهه من جهة المعنى المشترك
 وهذا شأن كل قياس وتمثيل واعتبار كما في قوله تعالى (مثلهم كمثل الذي استوفد نارا) وقوله
 (مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله) الآية وقوله (مثله كمثل صموان عليه تراب)
 الآية وأمثال ذلك وقوله (الله نور السموات والارض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح الآية
 وهذه الآية وهي قوله (أنزل من السماء ماء) هي أيضا على ظاهرها كسائر الآيات مع تصورها
 للمثل المذكور فانه سبحانه قال (أنزل من السماء ماء) وهو علم ظاهر وهو الماء المروي فانه
 آخر بانزاله ثم أحبر بعد ذلك باليد الذي يجرح مما يوقد عليه النار اتعاء حيلة أو ما عثم قل
 بمددك كمدك نصرت الله الحق والباطل) فلما ذكر الماء والتشبيه به من الآيات التي قال
 في آخرها كمدك نصرت الله الامثال) فقد صرح فيها بأنه يغير الاء عن كصورتها المثل وفي
 بين سبحانه الاصل المشبه به ثم ذكر المشبه فانطق الكلام على حقيقته وما عرفت من ربه
 انه اراد صرد الاء كما هو منه انترجم فقهنا عبطنا كما اراد ان هذا الاء هو الاء الذي
 الصحيحين عن ابي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم ان قال في قوله تعالى (انزل من السماء
 كمثل الغيث الكثير اصاب ارضا) كرمهم تارة تارة من الكثرة والابحار والاربع
 منها أحادب أسك الماء مع ان السور في قوله تعالى (انزل من السماء ماء)
 اعلمى وان لا تمسك ولا تترك كما
 وعموم من م برع من

كلاهما بين فيه المثل والمثل به وهل يجوز أن يراد بالكلام ما مثل به ولا يراد به عين المسمى
باللفظ من غير دلالة ينصبها على ذلك ومعلوم ان هذا من جنس الاستعارة والتشبيه فهل يحمل
اللفظ على ذلك بمجرد ذلك وإن ساع ذلك ساع أن يقال (وكل شيء أحصياها في إمام مبين) انه على
ابن أبي طالب وغيره ويقال في التأويل والمرحان إيهما الحسن والحسين لان هذا مات مسموما
وهذا مات مقتولا وأمثال ذلك من تأويلات القرامطة الذين يحملون اللفظ على غير مسماه
المعروف بمجرد شبه يههما من غير دلالة من ولا استعمال لذلك اللفظ في ذلك المعنى الثاني في اللغة
﴿ الوجه الثاني عشر ﴾ قوله وان القرآن يلقى اليك على الوجه الذي لو كنت في
النوم مطالما بروحك اللوح المحفوظ لتمثل لك ذلك بمثل مناسب يحاح الى التعبير يتضمن
أصبا من أسدين أيضا من أصول المسلمين بل من أصول العباسية الصالحة وهي أن ما يحمر به ينصلي
الله عليه وسلم وغيره من الانبياء من أمور النبي انما هو من جنس المسمات التي يراها الناس فان
الناس تصرب له الامثال في اسمه نوع يشابه أو يبل الرؤيا ولهذا كان مدار تأويل الرؤيا على معرفة
القياس والاعتبار والرؤيا الصادقة وان كانت حراً من ستة وأربعين حراً من أحرار النبوة وفي
الصحيحين كان أول ما ندى به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصادقة
وكان لا يرى رؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح ورؤيا الانبياء كما قال ابن عباس وحي وقد لا تحتاج
الى تفسير كما رأى ابراهيم عليه الصلاة والسلام دبح ولده فأصبح يريد أن يدبحه حتى فداه
الله وهذا قول المسلمين واليهود والنصارى خلاف ما روي عن بعض الملاحدة كصاحب المصوح
من أن رؤياه كان تفسيرها دبح الكباش وأن ابراهيم عطف في ذلك فهم يعرف تفسير الرؤيا
حتى فداه به من وعى ابراهيم ما هو فداه في نفس الامر وأنه قال ان هذا لهو البلاء المبين
أي الاحتار السن أي الظاهر نعي لاحسار في العلم هل يعلم ما يقتضيه موطن الرؤيا من التعبير
أم لا لأنه يعلم أن موطن الخيال يطلب التفسير قال فعلى ابراهيم ما وفي الموطن حقه ومعلوم
أن كل شيء من هذا ليس من أموان من يؤمن بالرسول ويقدر قدرهم لا سيما ابراهيم الخليل
خير البرية بعد محمد بن الله عليه وسلم كما ثبت ذلك في الحديث الصحيح أنه خير البرية ورواه
مسلم في صحيحه وهو لا يبيد في جميع ناره من نوره هو الذي جعله الله للناس إماما
ووجهه خير وتصدق من أحسن به من سلم وجهه لله وهو محسن واتع ملة ابراهيم حبيبا

وأحمد الله إبراهيم خليلاً بل من رؤيا المؤمنين ما يكون مطابقاً للظاهر لا يحتاج الى تأويل فإذا
كان في رؤيا المؤمنين والانباء مالا يحتاج الى تفسير بل يكون المرئي في المنام هو الموجود في
اليقظة فكيف يكون القرآن كلام الله الذي أنزله لسان عربي مبين وجعل هدى وبيانا مشتملا
على ما هو من حسن أحاديث الرؤيا المفتقرة الى التفسير ثم كيف يكون ذلك والرسول صلى الله
عليه وسلم ثم الصحابة والتابعون لم يتأولوا القرآن ولم يعبروه بما يخالف مقتضاه ودلالته كما كانوا
كثيرا ما يمهرون الرؤيا بما يخالف الظاهر المعروف منها والحقائق المحبر بها الطاهرة المروفة
في القرآن من أمر اليوم الآخر ونعوت الربوبية وان كانت ليست مماثلة في الحقيقة الحقائق
الموحدة في الدنيا كما قال ابن عباس ليس في الدنيا شيء مما في الآخرة الا الاسماء رويها من
حديث وكيع عن الأعمش عن أنى طبيان عن ابن عباس فذلك لا يقصى أن يكون الكلام دل
عليها بطريق الحقيقة بل لا يجمع أن تكون هي الاسماء المذكورة في القرآن أحق من مسميات
الدنيا حتى يقال ان دلالتها على مدلولها لاحقيقة له الاما يدل عليه بطريق التفسير كالرؤيا ان من
المعلوم أن مارآه يوسف من سحود القمرين والكواكب ورؤيا الملك من القرو والسدس لم يكن
موجودا في الخارج وانما هو في عسه ومدلوله في الخارج سجود أوبه وإخوته وسيف
الخصب والحدب فهل يقول من يؤمن بالله ورسوله ان ما أخبر به الرسول من صفات ربه وصفات
الملائكة واليوم الآخر وغير ذلك انما هي أمور دهمية لا وجود لها في الخارج بل لها تسميات كالرؤيا
وهل هذا إلا نسبة الرسل الى الابد الصريح فان الخبر الذي تقوله الراي لو أطلقه ولم يقل
في المنام وأراد به تأويل الرؤيا لكان كادما يتناق المقلد ولو قل مصرا سجدي الشمس والقمر
والكواكب ولم يقل في المنام أو قال رأيت مصرا سمايا كما سمع عجايف ولم يقل في المنام لكان كادما
وكده جميع الناس ان اللفظ لا يدل على ذلك لاحقيقة ولا محارا وان كان محارا لمجرد كره الاقربة
تسبب المراد وادا قال رأيت هذا في المنام كان مصدقا في انه رأى في المنام كذلك رايه لم يكن
تأويله في اليقظة كذلك لعم الناس أن ما يرى في المنام لا يجب أن يكون هو الموجود في اليقظة
بل يكون مشابهة له من بعض الوجوه ومن يدل أحد من التفسيرين على انه رأى في المنام
في المنام وبين تأويل الرؤيا كما في استعمال اللفظ في الاستدلال به وهو من
مثل هذا لم يسم أحد ما أراد به غيره من اللفظ في تفسيره بل هو الذي حيا به في

وتأويلها قباب لا تضبط له حد وقد يكون تأويلها لا يشبهها الا بوجه نبيد لا يهتدى له الاحذاق
 للمعبرين ولا ورب أن هذا الذي ذكره هو من أصول العلاسفة القرامطة الباطنية في ردهم ما أخبر به
 الرسول من المعاد وغيره الى أمثال مصرونة لكن أهل الملل يملون بالاضطرار أن هذا باطل
 وأن هذا نسبة للابياء الى الكذب الصريح ويملون بالاضرار أن الرسل لم تقصد مجرد
 ما يدكرونه ثم من المعلوم أن الرؤيا ان لم يعلم تسميرها لم يكن فيها فائدة قد يصل الرائي اذا حملها
 على ظاهرها فاذا كان القرآن ونحوه كذلك لا بد له من مثل هذا التعمير وهو التأويل عند
 هؤلاء القرامطة فأحق الناس معرفة ذلك الصحابة ولا بد أن ينسب الرسول ولو نحو اصهم بل
 يجب أن يبين أيضا لغوامهم والا كان ذلك اصلا لا لهم ودعاء لهم الى العقائد العاسدة ومن
 المعلوم بالتواتر على ضروريات من له حبرة موسطة بأحوال الصحابة أنهم كانوا أعظم الخلق مسافة
 مثل هذه التحريعات التي يسمونها السير والتأويل حاصتهم وعامتهم وأن جميع ما ينقل عنهم
 مما يحالف الظاهر المعروف فهو كذب مقترى مثل ما يرعم أهل الطاقة والخبر ونحو ذلك مما
 يدعو به من العلوم الباطنة المبقولة عن علي كرم الله وجهه وأهل البيت رضي الله عنهم وقد ثبت
 بالاحاديث الصحيحة الثابتة عن علي رضي الله عنه المتفقاة بالقول ما يكذب ذلك كقوله لما
 قيل له هل عهد اليكم رسول الله صلى الله عليه وسلم عهدا لم يمهده الى الناس فقال لا والذي طلق الحنة
 ورأى اللسمة الا هيما يؤيه الله عندى كتابه وما في هذه الصحفة فكان فيها العقل يعنى عقل
 القليل وهو أساس الدييات وفيها افتكالك الآسير وفيها لا يقتل مسلم بكافر وكذلك في الصحيح
 عنه أنه قال ما عهدنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم كتاب نقرؤه الا كتاب الله وما في هذه
 الصحيحة منها المنعيات حرام ما بين غير الى نور من أحدث بها حدنا عليه امة الله والملائكة
 والانس اجمعين ونحو ما تقدم ومثل هذا عن علي رضي الله عنه وكذلك ما يذكره بعض الناس
 عن عمر أنه قال (كان النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر يتحدثان وكنت كالرعى بينهما) فان
 هذا كذب تمام أهل المعرفة لم يروه أحدهم لان اسناد صحيح ولا صميم ولا يذكره الا
 من هو أحبل حتى الله بأحوال الصحابة رضي الله عنهم وان كان في من يذكره من يتنسب الى
 الحق والصدق - الخوف وآء حريت في هريرة حطت عن رسول الله صلى الله عليه
 و - من رآه أحدهم - منه يك وأما الآخر فهو ناسه لعظم هذا المعلوم فهذا صحيح

لكن الذي كان في الجراب الآخر انما هو الاغسلو عن الفتن التي تكون في الامة كما قال ابن
 عمر لو حدثكم أبو هريرة أنكم تقتلون غليظتكم وتخربون بيت ربكم وتقتلون كذا وكذا لقتلتم
 كذب أبو هريرة ولم يكن في الجراب باتفاق العلماء ما يدعيه هؤلاء ولا كان أبو هريرة عندهم
 من الخواص الذي يهرد بعلم أسرارهم وحقائقهم وانما الذي يذكره أنه صاحب السر الذي
 لا يعلمه غيره هو وحذيفة وكان ذلك السر معرفته بأعيان المناقير وكان أحفظهم لاحاديث
 الفتن لآلأه حصن بامها بل لانه اعنى بها كما ثبت ذلك عنه ثم كيف يصح أن يكون القرآن
 بمنزلة احاديث الرؤيا هذا . والقرآن موصوف بأنه هدى وبيان للناس وأن على الرسول البلاغ
 المبين وأي بيان أو بلاغ مبين فيما هو من حسن الرؤيا التي لها تعبير ولم يختر بتفسيره ومن
 المعلوم أن هذه الاحاديث السوية المتواترة وآثار الصحابة والدايمين كلها توافق ما يفهم من
 القرآن وتصح أن يكون المراد ما يراد بالرؤيا من التعبير ثم هل يقول مؤمن عاقل ان الشمس
 والقمر والنجوم في قوله والشمس والقمر والنجوم مسجرات بأمره تأويلها من حسن تأويل قول
 يوسف رأيت أحد عشر كوكبا والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين وان السنبلة في قوله مثل
 الذين يعفون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة أنثت سبع سنابل من حسن السنبلة في قول
 الملك سبع سنابل خضر وان القر في قوله تبارك ان الله يأمركم أن تدحوا بقرة وفي قوله
 ومن القر انبين قل آله كريس كالقر في قول الملك اني أرى سبع نقرات سماك يأكلهن سبع
 عجايف وان المراد بالجر في قوله انما الحجر واليسر كالمراد بالجر في قول أحده صاحبي السجن اني
 أراي أعصر حمرا وأمثال ذلك ولكن من رعمه انه ارأه الخليل من الكواكب والقمر والشمس
 هي اشارات الى أمور من هذا الجنس كالمس والمقل لم سكر أن يموت ما يشاه هذا ومن طرد
 هذا القياس جعل المراد بانصالة معرفة أسرارهم والمراد بالصوم كما ان أسرارهم والمراد بالخج
 قصد شيوخهم المقدسين ويدأني لهاب أنكر وعمره بالاولاد والمراد الحسن والحسين به امت مس
 ما قدمت وأحرت علم حرائين تقدم محمد وأحبر عي وناقمة كهر طائفة دائرير وثلث أشركت
 ليحفظ عملك ان أشركت اي . أنى كر وعلي في تولاه وبحو لك من أويلات اتم مطقة وهم
 أئمة هذا التباين الذين كانوا بأمر الله في الدنيا والآخرين في الآخرة من ردة
 مناقير وادوا التباين به على . ان الله من وادوا في حماره وحماره من انصافه في الدنيا

الذين آمنوا قالوا آمنا وادخلوا الى شياطينهم قالوا اياكم يا معشر من آمن بالله يستهزي بهم ويعدهم
 في طغيانهم يسهون واد ا قيل لهم آمنوا كما آمن الناس قالوا انؤمنن كما آمن السفهاء الا هم هم السفهاء
 ولكن لا يعلمون واذ كر مثل هذا طويل ليس هذا موضع استقصائه الاصل الثاني من الاصابين
 الفاسدين كون روح الصد تطالع الارح المحفوظ فان هذا هو قول هؤلاء المتفلسفة القرامطة ان
 اللوح المحفوظ هو العقل الفعال أو النفس الكلية وذلك ملك من الملائكة وان حوادث الوجود
 منتقشة فيه وان اتصلت به النفس الناطقة فاضت عليها وكل من علم ما حاهه الرسل يعلم بالاخطار
 ان مراده باللوح المحفوظ ليس هو هذا ولا اللوح المحفوظ ملك من الملائكة بافان المسلمين بل قد
 اخبر الله انه قرآن مجيد في لوح محفوظ وقال (انه قرآن كريم في كتاب مكنون لا يمسسه الا المطهرون)
 كما قال في الآية الاخرى (من شاء ذكره في صحف مكرمة مرفوعة مطهرة بأيدي سفرة كرام
 ررة) وقال (وانه في أم الكتاب لدينا لعلى حكيم) وقال (وكل شيء احصيناه في امام مبين)
 وقال (وان قد كتد في الرجور من بعد الله كر أن الارض يرثها عبادى الصالحون) وقال (وما من
 دانه في الارض ولا طائر يطير محاحيه الا ام أمنا كم ما فرطنا في الكتاب من شيء) على أصح
 القولين وقال (لم تعلم أن الله يعلم ما في السماء والارض ان ذلك في كتاب ان ذلك على الله يسير)
 وقال (ما أصاب من مصيبة في الارض ولا في أمسك الا في كتاب من قبل أن نراها ان ذلك
 على الله يسير) ولم يتل أحد من علماء المسلمين ان أرواح كل من رأى ما اما تطلع على اللوح
 المحفوظ بل قدحا في الحديث أنه لم يطر فيه غير الله عز وجل في حديث أنى الرداء ثم
 اللوح المحفوظ فوق السموات والارض والعقل اللدان يد كروما متصلتان هناك القمر دون
 ما فوقهما من العقول والمعوس قوله ان كرت لا يرى على احتمال ما يفرع سمعك من هذا
 الخط ما لم تسد العسير بالصحة فان التعاليم عاب عليك يقال له انما لم أحتمل هذا الخط لاني
 أعلم بالاخطار أم باطن وان الله لم يردده ترددي للقرمطة في التسميات كردي للسهسة في
 التسميات وذلك كردي لكل قول أعبر بالصطرار انه كذب واطن ولو عمل مثل هذا الخط عن أحد
 من الصحابة والائمة نعت انه كذب عليهم ولهذا أخذ القرامطة يقولون هذا عن علي عليه السلام
 وادعون ان ذلك هو الخط الحجاب الذي علمه من الظاهر وأحرد عنه ثم لم يستفيدوا بهذا العقل
 عن علي رضي الله عنه فدفعه عن الازادة كذب رحرى فان المسلمين يعلموا بالاخطار ان

التهافت وغيره وورد أيضا التأويلات التي ذكرها في مشكاة الأتوار وغيره فقال (فصل) من الناس
من يبادر إلى التأويل لمدات الظنون من غير برهان قاطع ولا يابني أكد يبادر إلى تكفيره في كل
مقام بل ينظر فيه فان كان تأويله في أمر لا يتعاقب بأصول العقائد ومهمات أعلام مره وبذلك أقول
بمض الصوفية ان المراد برؤية الخليل الكوكب والقمر والنس من وقوله هذا روي غير طاهرها
بل هي جواهر رومانية ملكيه ونورايتها عقلية لاحسية لها درجات متقاربة في الكمال نسبة
ما بينهما من التماثل نسبة ما بين الكوكب والقمر والشمس ويسندل عليه نور الخليل أجل من أن
يعتقد في جسم انه الاله حتى يحتاج إلى أن يشاهد أفقته من انه لو لم يأن أكان يتخذة إليها ولم
يعرف له حالة الالهية من حيث كونه حيا مقدر واسد لانه كيف يمكن أن يكون أول
ما رأى الكوكب والشمس هي الاطهر هي أول ما تب وواسدل بأن الله فان أولا (وذلك
نرى اراهم ملكوت السموات والارض) ثم حكى هذا القول فكيف كان أن ينوب ذلك بعد
كشف الملكوت بهذه دلالات طيبة وايست رايهين قاطع. أما ولاء هو أضحى من انك فقد
قيل انه كان صديقا جرى له ذلك ولا يرد أن يحضر نور سيكورد سائر ذلك مثل هذا العطر
ثم تجاوزه على قرب ولا بعد أن تكوّن دلاله الأول في الحدوث نسبة أشهر من دلالة
التقدير والحسية وأما رؤية الكوكب أولا فهو روي اكون في صفة تدوير سائر رومانيا
خرج بالدليل وأما قوله أولا وتلك نرى اراهم ملكوت السموات والارض في قوله
ذكر حال هرايته ثم رجع إلى حال مداه في سائر ما في قوله في قوله
البرهان ونسبته فبدأ حسن أولهم وورد في قوله في قوله في قوله في قوله
ذلك (وقوله تعالى) (وَأَلْقَى مَا فِي بَيْتِكَ مِنَ الطُّبِّ بِرَبِّكَ وَالرَّسْمَ الَّذِي كُنْتَ
تُحَرِّى عَجْرَى الْبُرْهَانَ وَأَمَّا لِي اللَّامَةُ فَدَلِيلًا بِرَبِّكَ وَالرَّسْمَ الَّذِي كُنْتَ
يُودِي إِلَى الشَّرِيضِ لَوْ أَنَّ بَيْتَكَ لَمْ يَكُنْ مَعَكَ لَمْ يَكُنْ مَعَكَ لَمْ يَكُنْ مَعَكَ
منه قول بعض الناطية ان سائر ما في قوله في قوله في قوله في قوله في قوله
من الذهب لا يكون بهما في قوله في قوله في قوله في قوله في قوله في قوله
لا وركبها في قوله في قوله في قوله في قوله في قوله في قوله في قوله
كانه في قوله في قوله في قوله في قوله في قوله في قوله في قوله في قوله

رندقة هذه الامه الاما ذكرناه (قلت) اما الحديث فلا أصل له بل موضوع كذب بأفانق أهل
 المعرفة بالحديث ولم يروه أحد من أهل الحديث المعروفين بهذا اللفظ بل الحديث الذي في كتب
 السنن والمسند من النبي صلى الله عليه وسلم من وجوه أنه قال ستفتروا أمي على ثلاث وسبعين
 فرقة واحدة واثنتان وسبعون في النار وروي عنه أنه قال هي الجماعة وفي حديث آخر
 هي من كان على مثل ما أنا عليه اليوم وأصحابي وأبصار لعط الرندقة لا يوجد في كلام النبي صلى الله
 عليه وسلم كما لا يوجد في القرآن وهو لعط أنحى معرب أحد من كلام الفرس بعد ظهور
 الاسلام وعرب وقد تكلم به السلب والاثمة في توبة زنديق ونحو ذلك، فاما الزنديق الذي تكلم
 الفقهاء في قول بونه في الظاهر فالمراد به عدم المفاق الذي ظهر الاسلام ويبطن الكفر
 وان كان مع ذلك يصلي ويصوم ويحج، وقرأ القرآن وسواه كان في باطنه يود ما أو يصر انما أو
 مشركا أو وثنيا وسواه كان معطلا للصانع والذوق أو يابسه فقط أو لسهة فيما صلى الله عليه
 وسلم فقط فهذا زنديق وهو مفاق بما في القرآن والسنة من ذكر المفاق يتناول مثل هذا
 باجماع المسلمين ولهذا كان هؤلاء مع تطاهرهم بالاسلام قد يكونون أسوأ حالا من الكافر
 الظاهر كما رد من يهود واسفارى مثلا كما قال داني (ان المفاقين و الدرك الاسهل من النار
 وان تحذهم نصراء الا الذين تابوا وأصلحو واعتبروا انما واحصوا بهم في نار يك مع
 المؤمنين يرسوف يؤت الله الزم من أحرأ عطفا) ومثل هؤلاء الذين كانوا في البصر الحق
 المسلمين وان كانوا معاصرين لاسم دينهم بالامر والاطاعة والبر والعدل والحق والعدل
 فان ذلك لا يمنع من الآخرة ادم بكونه راهمه في قوله تعالى ان الله لا يهدي القوم
 الضالين فانهم لو لم يكونوا من الرندقة لكانوا من الكفرة من الرندقة التي هي مذمومة
 العالسة المشركين من رندقة في هذه الامه رندقة التي هي مذمومة من رندقة كما
 الرماء كما هم في باب بونه زنديق اسكن في كبره من رندقة في رندقة
 والنسبة الى مداه من جاهدت و...
 يسمى بن أيدهم ناد...
 داني ر...
 مر...

الحجة دون من لم يتم كالذي قال اذا مت فاسحقوني ثم اذروني في اليم فوالله لئن قدر الله علي
ليعذبني عذابا ما عذبه احدا من العالمين فان الايمان بقدره الله على كل شيء ومعاد الابدان من
اصول الايمان ومع هذا فهذا لما كان مؤمنا بالله وأمره ونهيه وكان ايمانه بالقدره والمعاد بجمل
فطن ان تحريقه بمع ذلك فعل ذلك ومعلوم انه لو كان قد بلغه من العلم ان الله يعيده وان حرق
كما بلغه انه يميد الابدان لم يفعل ذلك وقد بسطنا الكلام في مقالات الناس في التكفير وبيان
الصواب في غير هذا الموضع والمقصود ان انا حامد ذكر هنا ان هذه التأويلات التي أشار
اليها في مشكاة الانوار لم يتم دليل قاطع تقتضيها وتكلم في تبديع أهلها بما تقدم وذكر ان
ما يتعلق باصول العقائد فيجب تكفير من يعير الطاهر فيه بغير برهان قاطع وطمع بتكفير العلامه
كما تقدم كما قطع تكفيرهم في تهافت الفلاسفة وقال بعد ذلك في قانون التكفير هو ان تعلم ان
النظريات فسان قسم يتعلق باصول العقائد وقسم يتعلق بالفروع واصول الايمان ثلاثة الايمان
بالله ورسوله وباليوم الآخر وما عداه فروع قال واعلم انه لا تكفير في الفروع أصلا لكن في
بعضها تخيطة كما في المقدمات وهي بعضها تبديع كالحطأ المتعلق بالامامة وأحوال الصحابة الى ان
قال ومهما وحد التكديف وحد التكفير ولو كان في الفروع فلو قال قائل مثلا البيت الذي ذكره
ليس هي الكعبة التي أمر الله بحجها فهذا كفر اذ قد ثبت تواتر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
خلافه ولو أنكر شهادة الرسول لذلك البيت بانه الكعبة لم يصفه انكاره بل يعلم قطعا انه معاد
في انكاره الا ان يكون قريب عهد من الاسلام ولم يتواتر عنه ذلك وكذلك من نسب عائشة
رضي الله عنها وعن أبيها الى الفاحشة وقد برهن القرآن برائتها هو كافر لان هذا وأمثاله لا يمكن
انكاره الا تكديف أو انكار التواتر والمتواتر يكره الانسان نسيانه ولا يمكنه أن يحرف
قلبه نعم أو أنكر ما ثبت باخبار الآحاد فلا يرويه الكفر ولو أنكر ما ثبت بالاجماع بدأ عدى
فيه نظر لان معرفة كون الاجماع حجة محتسمة بهذا حكم الفروع وأما الأصول الثلاثة فكل
مالم يحتمل التأويل في نفسه وتواتر منه ولم يتصور أن يجرم برهان حتى حاله فصاحته تكديف
محض ومثاله ما ذكرناه في حشر الاحكام وساطة غيره ما بين الأورد وما يسلو اليه
احتمال تأويل ولو الحار السيد لا يظن فيه الى البرهان ذلك كما فسرها حسب القول لا يمكن ان
تأويله مع الفهم حصره قصور بهم باخباره مع ذلك انكر البرهان قطعا

يفيد ظنا غالبا وكان منع ذلك لا يعم ضرورة في الدين كتنفي الميزة الروية عن الباري تعالى فهذه
 بدعة وليست بكفر واما ما يظهر له ضرر فيقع في محل الاجتهاد والنظر فيحتمل أن يكفر وان لا يكفر
 ومن جنس ذلك ما يدعيه بعض من يدعي التصوف انه قد بلغ حالة بينه وبين الله تعالى اسقطت عنه
 الصلاة وأحلت له شرب الخمر والمعاصي وأكل مال السلطان فهذا من لا أشك في وجوب قتله وان كان
 في الحكم مخلوذا في النار نظر وقتل مثل هذا أصل من قتل مائة كافر اذ ضرره في الدين أعظم ويفتتح
 به باب من الاباحة لا يسد فصرر هذا فوق ضرر من يقول بالاباحة مطلقا فانه يمتنع من الاصغاء
 اليه لظهور كفره وأما هذا فهدم الشرع من الشرع ويزعم انه لم يرتكب فيه الا تخصيص عموم
 الكتاب اذ خصوص عموم آيات التكليفات لمن ليس له مثل درجته في الدين وربما يزعم انه
 يلبس الدنيا ويمارق المعاصي نظاهره وهو باطه برئ عنها ويتداعى هذا الى أن يدعي كل
 فاسق مثل حاله وينحل به عصام الشرع ولا ينبغي أن يظن ان التكفير منه يعني أن يدرك
 قطعا في كل مقام بل التكفير حكم شرعي يرجع الى اناحة المال وسفك الدماء والحكم بالخلود في
 النار فأحده كما أخذ سائر الاحكام الشرعية وتارة يدرك بيقين وتارة يدرك بظن عال وتارة
 يتردد فيه ومما حصل تردد والتوقف عن التمكيز أولى والمبادرة الى التكفير بما تعاب على
 طباع من يملك عليهم الجهل ولا بد من التنبيه لقاعدة أخرى وهو ان المحالف لصا متواترا
 ويزعم انه مؤول ولكن لا اقتداح له أصلا عن اللسان لا على قرب ولا على بعد فذلك كفر
 وصاحبه مكذب وان كان يزعم انه مؤول مثاله ما رأيت في كلام بعض الناطية ان الله تعالى واحد
 بمعنى انه يعطى الوحدة ويخلقها وعالم بمعنى انه يعطي العلم ويخلق له اميره وموجود بمعنى انه يوجد
 غيره فأما أن يكون في نفسه واحدا وموجودا وعالم بمعنى تصافه بها فلا وهذا كفر صراح لأن
 حمل الوحدة على إجماد الوحدة ليس من التأويل في شيء ولا تحتمله لغة العرب ولو كان حائق
 الوحدة واحدا لخلق الوحدة لسمى ثلاثا وأردنا لانه حاق الأعداد أيضا فأمثلة هذه المقالات
 تكديبات ان غيرها التأويلات ثم قال (فصل) قد تكلمت في هذه التقسيمات ان الطرق التكفير
 تتعلق أمور أحدها ان النص الشرعي اذا عدل به عن ظاهره هل يحتمل التأويل أم لا واذا
 احتمل التأويل فهو قريب أو بعيد الثاني في النص المتروك أنه ثبت تواترا أو أحادا أو ثبت بالإجماع
 المجرده الثالث في ان صاحب المقالة هل تواتر عنده الحر أو بلده الإجماع اد كل من يولد

لا تكون الأمور عنده متواترة ولا مواضع الاجماع عنده متميزة عن مواضع الخلاف الرابع
الظرف في دليله الباعث له على مخالفة الظاهر أمره على شرط البرهان أم لا الخامس ان يذكره
تلك المقالة هل يعظم ضرره في الدين أم لا (قلت) ليس المقصود هنا تعقب كلامه في التكفير
فان هذه مسألة كبيرة وفيها اضطراب عظيم لا يحتمل هذا الموضوع وانما المقصود الكلام على
تصويب التأويل وتخطئته والقطع بذلك فانه قد ذكر ان من التصوص ما لا يحتمل التأويل وجعل
أمثال ذلك التأويلات تكذيبات ومن تدر هذا وجد جمهور ما يذكره الفلاسفة بل والمعتزلة في
التأويل هو من هذا الباب ولا ريب ان المعتزلة أقرب الى الاسلام من الفلاسفة ومن أشهر
مسائلهم التي استحثوا الناس عليها قولهم ان القرآن مخلوق وقالوا معنى ان الله متكلم وأنه تكلم أنه
خلق في غيره كلاما وقد قال هالان حمل الوحدة على ايجاد الوحدة ليس من التأويل في شيء
ولا تحتمله لغة العرب أصلا ولو كان حالي الوحدة واحداً لخلقه الوحدة لاسمى ثلاثا وأردنا
لانه حاق الاعداد أيضا ومثل هذا يقال في الكلام والارادة والرضى والعصب وانشاء ذلك
مما تقول الهيمية من المعتزلة وغيرهم أنه خلقه في غيره مسمى واتصف به فان حمل المتكلم على
الذي أوجد الكلام في غيره عمره حمل العالم والقادر والسميع والصير على الذي أوجد العلم
والقدرة والسمع والبصر في غيره ولو كان متكلماً عما يخلق في غيره لكان ما نطق به الايدي
والخلود التي قالت أنطقا الله الذي أنطق كل شيء متكلماً به وكان ذلك كلام الله ولم يكن فرق
بين ان يقول هو وبين ان ينطق غيره ثم إنه اذا قام الدليل على انه حالق أعمال العباد لم ان
يكون هو المتكلم بكل ما يوحد من الكلام كما قال بعض الاتحادية

وكل كلام في الوجود كلامه * سواء علياً بتره ونظامه

وحينئذ لا فرق بين قول فرعون أنا ربك الاعلى وما علمت لكم من إله غيري وبين القول
الذي سمعه موسى انا الله لا اله الا أنا فاعبدني وأقم الصلاة كرى وهكذا انصرح به هؤلاء
الهيمية الاتحادية كما وحدته في كتبهم وكما شابهوا بذلك حداثهم ومحققهم وشيوخهم ويقولون إنه
هو المتكلم على لسان كل قائل لا يكتفون بان يكون هو لدى أنطق كل شيء كما يقول المسلمون بل تتوون
انه الناطق في كل شيء فلا تكلم الا هو ولا يسمع الا هو حتى تول مسمية الكائنات والدخال
وفرعون يصرحون بان أقوالهم هي قوله وحاطت في ذلك بعضهم ودكرت له الدخال

فقال يكون الدجال مستثنى من ذلك بالشرع فقلت له هذا لا يمكن على أصلكم في الوحدة
 تحبير وثق في حيرة ومن أصولهم الجمع بين النقيضين والصددين وقول هؤلاء هو في الحقيقة
 قول الجهمية الذين كرهم السلف والأئمة لكن أو ثبكت طهر عنهم ايهم قالوا ان الله بذاه في كل
 مكان وكل من العائلين للقولين قد يقول مقالة الآخر كما بيته في غير هذا الموضع فان هؤلاء
 يقولون بالمظاهر وانه ظهر في الاشياء فقلت لمصنهم بالمظاهر وجود أو عدم قال وجود قلت
 فهي غيره أم لا فان قلت غيره فقد قائم بوجودين وان قلت لا نطل ما تقررتموه ولهذا لما فهم
 الساب حقيقة قول هؤلاء كفروهم كما قال عبد الله بن المبارك فيما ذكره البخاري في كتاب
 خالق الاعمال قال وقال ابن مقاتل سمعت ابن المبارك يقول من قال اني أنا الله لا اله الا أنا ما عدي
 مخلوق فهو كافر ولا ينبغي لمخلوق أن يتولى ذلك قال وقال ابن المبارك لا نقل كما قال الجهمية انه
 في الارض ههنا بل على المرش استوى وقيل له كيف تعرف رسا فقال فوق سمواته على عرشه وقال
 لرحل منهم اذ نطق حال من ههنا الآخرة وقال من قال لا اله الا هو ومخلوق فهو كافر وإنما لم يحكي كلام
 اليهود والنصارى ولا يستطيع أن يحكي كلام الجهمية قال البخاري وقال علي بن عاصم ما الدين
 قالوا ان الله ولدنا كره من الذين قالوا ان الله لا يتكلم قال البخاري وقال أبو الوليد سمعت يحيى بن
 سعيد وذكر له ان قوما يقولون القرآن مخلوق قال فقال أين يصعدون (يقول هو الله أحد) كيف يصعدون
 هو له اني أنا الله لا اله الا أنا قال وقال سليمان بن داود الهاشمي من قال القرآن مخلوق فهو كافر
 ومن قال القرآن مخلوق كما رجعوا هم صار فرعون أولى بان يجاد في الاله اذ قال أنا ربكم لا على حيث
 رجعوا ان هذا مخلوق ومن قال اني أنا الله لا اله الا أنا فاعندي هذا أيضا ادعي ما ادعي فرعون هم
 صار فرعون أولى بان يجاد في النار من هذا ركلها عده مخلوق ما حذر بذلك أبو عبيد فاستحسسه وأخبره
 (قلت) المقصود التنبه على ان الساب فهموا حقيقة قول هؤلاء الجهمية الذي هو حقيقة قول
 القرامطة ومن وافقهم من العلاسفة فهم يسمون الصدمات وهم في الحقيقة يسمون الاسماء أيضا لكن
 يحتاجون الى اطلاقتها في الطاهر لاجل تطاهرهم بالاسلام ويتأولونها على انه خلق معايبها في غيره
 وهذه هي القاعدة المعروفة وهو ان الصفة داعاة عاجل عاجلها على ذلك المحل دون غيره
 ووح ان نشق لذلك محل من اعطاه اسم ولا يشق له الاسم والمتر له تارة أهل الاثبات
 في نصبها كما تارة هم القرامطة في اسمها وطرد ذلك في اسماء الالهة كالعادل ونحوه فان

المفهوم من مذهب الفقهاء أصحاب الأئمة الأربعة وأهل الحديث والصوفية وطوائف من أهل الكلام طرد ذلك ومن لم يطرده انتقصت حجته ولا فرق في ذلك بين نوع ونوع في الحقيقة ولكن من المداهب ما نقله وخبى وظهرت مخالفته لما استقر في قلوب المسلمين ومنها ما أكثر قائله ونفى فور القلب عن ذلك القول ومفتحه أعظم ولو فرض أن شخصا مؤمنا باطنا واطاهرا لكن جهل وصل في صفة القدرة أو العلم حتى ظن أن القدرة تنوم بسيره والعلم بسيره كما هو قول الباطنية لكان حاله كحال من هو مؤمن باطنا واطاهرا وقد جهل وصل حتى اعتقد أن الكلام لا يقوم به بل بسيره وكثير من أهل المقالات قد أخرج بعض الموحودات عن قدرته ومنع قدرته على أشياء كحال الذي قال لولده ما قال فهذه الامالات هي كسر لكن ثبوت التكبير في حق الشخص المميز موقوف على قيام الحجة التي يكفر تاركها وان اطلق العول تكفير من يقول ذلك فهو مثل اطلاق القول بنصوص الوعيد مع ان ثبوت حكم الوعيد في حق الشخص المميز موقوف على ثبوت شروطه وانتفاء مواده ولهذا اطلق الأئمة القول بالتكبير مع أنهم لم يحكموا في عين كل قائل بذلك إما بالحس والحسب والاحادة وقطع الرزق بل بالتكبير أيضا لم يكفر. اكل واحد منهم وأشهر الأئمة ذلك الامام أحمد وكلامه في تكبير الجهمية مع ما املته مع الذين استخفوا به وحسره وصروه مشهور معروف واما القصد من ذلك، يعني ان هذه هذه التاويلات قد طلوع بطلانها وان الذي يتاوله أو يسوع تاويله فقد يقع في الخطأ لطيره أو فيه بل يدعي كره من تأول ونحن من سخطا الكلام في هذه الابواب في غيرها المرصع واما المرصع من هذه الخرافات تشبيهه على محامدة أموال هؤلاء المفلسة لدين الاسلام وان تأولهم هذه الى أصحابها من أصحابها من تشبيهه محامدة والمتصوفة في دين الاسلام ليست موافقه لاقوال ارسلا من قطع محامدها وأما ما ذكره

في الوجه الثالث عشر بعد ان ما ذكره في قصة ابراهيم الخليل عليه السلام من ان اراد بالكوكب والشمس ما يدكره المفلسه من القول به هو ان كان اشكال الشمس هي العقول لكونه هو الله من على العين كالمس مع القدر من ذلك وهذا التأويل فان العقول عند الله عشرة رتبة وسأذكرها في كتابي في كثير من كثيرة فلا ينقض على هذا وهذا الكلام من الطائفة من الذين

جعل الكواكب هي العروس المتعددة وجعل القمر كعكس الفلك التاسع وجعل الشمس هي
 العقل لكن المقصود ان هذا مما يعلم بالاصطرار انه ليس هو المراد بالآية ولم يقله أحد من
 الصحابة والتابعين وأئمة المسلمين بل قد اتفق كل من تكلم في تفسير القرآن من الصحابة والتابعين
 ومن بعدهم من علماء المسلمين على ان المراد بالكوكب والقمر والشمس ما هو معروف من مسميات
 هذه الاسماء وهذه الاعيان المشهودة المستكثرة ولا كان أحد من الصحابة والتابعين وأئمة
 المسلمين يثبت العقول والعروس كما يثبتها هؤلاء المتفلسفة ولا الملائكة المذكورين في الكتاب
 والسنة على الصفة التي يصف هؤلاء عليها وما يدكرونه من العقول والعروس مضافاً عن ان
 تسميات عقولاً ونفوساً بل يصفها من العروق والمخالفات مالا يكاد يخصصه الا الله ولفظ الكوكب
 والشمس والقمر معروف بلام التعريف والبروع والاهول لا يحتمل ما يدكرونه من العقول والعروس
 في لغة العرب بوجه من الوجوه والذين نقلوا القرآن لعظه ومناه عن الرسول قد علم بالتواتر
 والاصطرار عنهم ان المراد بالشمس والقمر الشمس والقمر كما ان ذلك هو المراد بهذين الاسمين
 في عامة القرآن كفواً تعالى (ومن آياته الابل والهار والشمس والقمر لا تسجدوا للشمس ولا للقمر
 واسجدوا لله الذي خلقهن ان كنتم ايها تعبدون) وقوله (والشمس تجري مسرعة لعلها تفرح
 العظيم والقمر قد رآه مسارحاً الى قوله كل في ذلك يسبحون) وقوله (سجدوا لله وحدهم اسجدوا للشمس
 من دون الله ورسولهم انظر انهم انما هم عن السبيل فهم لا يهتدون ولا يسجدوا لله الذي
 يفرح الخبز في السموات والارض واعلم انهم وما تملكون الله لا اله الا هو رب العرش
 العظيم) وقوله (اذا الشمس كورت) وقوله في وصف القمر (والقمر قد رآه مسارحاً حتى عاد كالعرجون
 القديم) لا الشمس هي لها تدرك القمر ولا الابل والآه ولكن هذا من حسن تأويل
 القرامطة كالسروردي الحلي وأمثاله ان المراد بالشمس هنا عقل الانسان والجوم حواسه
 وبالحيات انفسه ونحو ذلك مما قيل فيه بصوص القيامه على موت الانسان وهو
 كتابين بعض كتاب الاتحادية الذي يفسره من طلوع الشمس من مغربها اطلوع كلامهم واطلوع
 الشمس من المغرب ان وادرك عيسى بن مريم من السماء برؤس روحانية او حريتها على هذا
 الشخص كما كان في آية مريم واسمها كالمعلوم ان جعل كلام الله ورسوله على معنى من
 المعاني لا يفسر من احد من ان يكون ذلك المعنى كما في دين الاسلام يصح احبار

الرسول عنه والثاني أن يكون قد دل عليه بالنص لفظ يدل عليه دلالة لفظ على مساه وكل من
 المتقدمين ما معلوم استفاؤه قطعا بالاضطرار فان من هم ما يقوله هؤلاء، من العقول والنفوس
 وإن سموها ملائكة وهم ما جاءت به الرسل من الاخبار بملائكة الله واعتبر أحد القولين
 بالآخر علم بالاضطرار أن قول هؤلاء من أعظم الأموال منافاة لأقوال الرسل وان ذلك من
 أعظم الكفر في دين الرسل وان حقيقته حقيقه قول من قول ولدا لله وإهم لسكادبون ومن
 خرق له سين ونيات بغير علم سعاه وتعالى عما يصفون وحقيقه قوله الذي أخبره رسوله
 صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح حيث قال يقول الله تعالى شتني ان آدم
 وما يبني له ذلك وكذبي ان آدم وما يبني له ذلك فاما شتمه ابي بقوله اني اتخذت
 ولدا وأنا الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد وأما تكذبه اياي بقوله ان
 يبسدي كما بدأني وليس أول الخلق بأهون علي من اعادته وهذا الحديث منطبق على هؤلاء
 المتكلمين فان توهم في المبدأ بالوليد عنه وفي المعاد نمود النفوس الى عالمها من دون اعادة الخلق
 يتضمن من شتم الله وتكذبه ما أحبر به رسوله وهذا باب واسع لكن المقدمة الثانية أعرب
 وهي كون لفظ الكواكب والقمر والشمس في القرآن أريد بالكواكب الخمس الكلية
 وبالقمر خمس الكواكب وبالشمس القمل فان هذا مما يعلم بالاضطرار ان لفظ القرآن لا يحملة
 لاحقيقة ولا مجازا كما لا يحملة ان يراد بلفظ الشمس والقمر والكواكب آدم وحواء وأولادها
 ولاهم أبوا ابراهيم واحوته كما كان مثل ذلك التأويل في رؤيا يوسف وكما لا يحملة ان اراد بالشمس
 والقمر والكواكب سلطان وقته وورثه واعوانه ونسبه ذلك مما قد اعبر به العاير في من رأى
 الشمس والقمر والكواكب ثم الرائي كوسف الصديق انما سئل له في امره من يهود الشمس
 والقمر والكواكب لكن لم تكن هي السائدة في الخارج بل قيل له ذلك في نفسه وهؤلاء
 يزعمون ان ابراهيم لم يرد الشمس والقمر وان كوكب لاقى نسيب ولا في الخارج فكيف اذا
 حمل على ما هو أهدى وهذا الجواب لا يحملة التوسط

(الوجه الثالث) أن يقال قصة ابراهيم الخليل في قصص القرآن آياته من اس
 أعظم من الاعذار لوجه التوجه قد صرح ابراهيم في قوله اني عبد الله قائل
 ان ابراهيم لما قال هذا ربي في الآلاء صرح ومسه عما اراد ان يسميها هو ان يسميها

السموات والارض وانه رب العالمين ثم انهم لما طنوا انه اراد هذا سلك هؤلاء سبيلا وهؤلاء
 سبيلا ولو تدبروا القصة لعلوا انها تدل على قبض قولهم فالفرق الاول طوائف من أئمة أهل
 الكلام من الهيمية والمترلة ومن اتبعهم من غيرهم حتى مثل ابن عقيل وأبي حامد وغيرهم قالوا
 ان هذا الذي سلكه ابراهيم هو الدليل الذي سلكه هؤلاء في حدوث الاحسام حيث استدلوا على
 ذلك بما قام بها من الاعراض الحادثة كالحركة وأثبتوا حدوث الاعراض اولهصها ولروها
 للجسم اولهصها ثم قالوا وما لا يتك عن الحوادث فهو حادث ثم منهم من احدث ذلك مسلما ومنهم
 من تفتن للسؤال الوارد هنا وهو الفرق بين ما لا يتك عن عين المحدث أو بوعه فان المحدث
 المسمى اذا قدر أنه لازم لميره فلا ريب انه حادث هذا معلوم بالضرورة والآفاق وأما ما يستلزم
 نوع المحدث فاما يعلم حدوثه اذا قدر امتناع حوادث لأول لها خاضوا في تقرير هذه المقدمة
 بما ذكره والمقصود هنا ان هؤلاء من جعل هذا هو دليل ابراهيم الخليل على اثبات الصانع
 وهو انه استدل بالأقول الذي هو الحركة والامتثال على حدوث ما قام به ذلك ولو تدبروا لعلوا
 ان قصة ابراهيم هي على قبض طوبى من الاقول، أما اولها فان ابراهيم لما قال لأحد الآفلين
 والاقول هو المعبود والاختفاء ما لم القائم المتواتر الضروري في النفس واللغة ولم يقل أحد ان الاقول
 مجرد الحركة وإنما يا له قد مال (ولما رأى القمر بارعا قال هداري فلما أقبل قال اني لم يهدي ربي لأكون
 من القوم العساكين فما رأى الشمس بارعة قال هداري هدا كبر فلما أفل قال يا قوم اني بري مما تشركون)
 و، ماوم انه من حين البروع ظهرت فيه الحركة فلو كانت هي الدليل على الحدوث لم يستمر على
 ما كان عليه الي حين العبث بل هذا يدل على ان الحركة لم يسجل بها أول تكن تدل عنده على
 نفس سائر هذه ما ثناء من لأحد الآفلين في محنته فلو لم يتمرص لما ذكره وأما راعا
 من انهم ساءوا من العمل، ان كان ان كواكب الكواكب دون غيره من الكواكب
 في ركبتي من كبريت من اسدراك ولا فلانك والشمس والقمر وقد نسطا
 الكلام في هذا بغيره في الموضع المرقى الثاني من صدر ذلك من متعاسة الصوفية المتصوفة
 انه في من من القول كذا كذا أو ح - وهو معلوم ان هذا أسد من الاول تكثير مع انه في
 يشهد به من - - - - - في أي على طوائف المسلمين الصغائية الثميين رب
 - - - - - ان الله به عين حجابا من نور

وظلمة لو كشفها لأحرقت سبحات وجهه كل مأدركة يصره وفي بعضها سمانة وفي بعضها
سمسمين الف حجاب فقسم الحجب والمحوين ثلاثة أقسام الاول المحجوبون بمحض الظلمة
وهم المغطاة للمصالح الثاني المحجوبون بنور مقرون بظلمة وهي ثلاثة أنواع حسية وخيالية
وعقلية فالحسية كطوائف من المشركين والمجوس والخيالية كطوائف من المسلمين من الجسمة
والكرامية والعقلية فال محجوبون بالانوار الالهية يعرفون مقامات عقلية فبدأوا الها سميما
يصيرا متكلا عالما قادرا يريد احيا مزمها عن الجهات لكن هموا هذه الصعاب على حسب
مناسبة صعابهم وربما صرح أحدهم فقال كلامه صوت ككلامنا وربما ترقى بعضهم فقال لابل
هو كحديث أمسا ولاصرت ولا حرف ولذلك اذا طويابوا بحقيقة السمع والنصر رجعوا الى
التشبيه من حيث المعنى وان اكروها بالله لم يدركوا أصلا ما في هذه الاطلاقات في حق
الله وكذلك فالواي ارادته انها حادثة مثل ارادتنا وانما طلب وقصد مثل قصدنا وقال وهذه
مذاهب مشهورة فلاحاجة الى تفصيلها فهؤلاء محجوبون بحملة الانوار مع طلعة المقامات
العقلية فهؤلاء كلهم أصناف القسم الثاني المحجوبون سور مقرون بظلمة القسم الثالث المحجوبون
بمحض الانوار وهم أصناف لا يمكن احصاؤهم باشتراك ثلاثة أصناف مهم فالاول طائفة عرفوا
المعاني والصعاب تحقيقا وادركوا اطلاق اسم الكلام والارادة والقدره والعلم وغيرها على
صعابته ليس مثل اعادتها على الدر فتحاشوا عن تعريضه بهذه الصعاب وعرفوه بالاضافة اني
المخلوقات كما عرف موسى صلى الله عليه وسلم في جوابه قول فرعون وما رب العالمين
فقالوا ان الرب المقدس المره عن المهرم الطاهر من معاني هذه الصعاب هو محرك السموات
و درها وانصف الثاني عرفوا عن هؤلاء من حيث ظهر لهم ان السموات كثيرة وان
محرك كل مناء خاصة وهو بحر يسمى فلكا فهم اكثره وانما نسبتهم الى الانوار الالهية
ففسحة الكواكب الى الانوار المحسوسة فملاحظ لهم ان هذه السموات في حد ذاتها
تتحرك الجميع محركاتها في اليوم واليلة مرة فقولوا ان محرك للحرم الاقصى المطوى على
لا الاك كماله الكبرية متمتعية به فانها ذات نور وان لا يتحرك في الحركة
بظرفق المباشرة يعني ان يكون حادثة في رية دره من مناهجهم
منها نسبة الى الانوار الالهية محضة نسبة قدره لا دره من رية ان رية

المطاع من جهة هذا المحرك ويكون الرب تعالى محركا لكل بطريق الأمر لا بطريق المناسة
 ثم في فهم ذلك الأمر وماهيته عموض يقصر عنه أكثر الأفهام ولا يحتمله هذا الكتاب هوؤلاء
 كلهم أصناف عجوبون بالانوار المحضة وإنما الموحدون الواصلون الى حصرة الحق صنف رابع
 تجلي لهم أيضا أن هذا المطاع موصوف بصفة تنافي الوحدانية المحضة والكمال كثير
 لا يحتمل هذا الكتاب كشمه وأن لسة هذا المطاع لسة الشمس الى الانوار المحسوسة فوجهها
 من الذي يحرك السموات ومن الذي أمر بتحريكها الى الذي فطر السموات والارض وفطر
 الأمر بتحريكها فوصلوا الى موحود مرة عن كل ما أدركه نصر من قلمهم فأحرقت سموات
 وجهه الارلى الأعلى جميع ما أدركه نصر الاطرين ونصيرهم إد وحادوه مقدساً . برها عن جميع
 ما وضعوه من قبل . ثم هؤلاء اتقسموا منهم من احرق منه جميع ما أدركه نصره وابعث وتلاشى
 لكن بقى عو . ملاحظا للحال المقدس وملاحظا ذاته من حاله الذي نالا بالوصول الى الحصرة
 الالهية فانهضت به البصرات دون النصر . وحاوور عزلاء طائفة هم خواص الخواص فأحرقهم
 سبجات وجهه من أنفسهم وغشبيهم ملطون الحلال فاتمقوا وتلاشوا في دوائهم ولم يبق لهم
 لحاظ الي أنفسهم بما بهم عن أنفسهم ولم يبق الا الواحد الحق وصار معنى قوله (كل شئ هالك
 الا وجهه) لهم ذوقا وحالا ومد أمرنا الى ذلك في النصن الاول رد كرنا أنه كيف أطلعوا
 الاتحاد وكيف طوه فهد بهاية الوعدين . وهم من لم يتدرج في الترقى على المصير الذي
 ذكرناه ولم يقال عليهم الطريق مستمو . من أول نصره الى معرفة القدس وبريه الربوبية عن كل
 ما يحب بربه وما عليه أولا ما عاب على آخر الآ من اد هج عليهم التحلى دوة فأحرق
 سموات وجهه جميع ما يمكن أن يدركه لمرحبي راسمه عمية . ومن غير تدريج . ويشه أن
 يكون الأور طريق الخليل والثاني طريق الخياص ماوات الله عليها والله أعلم بأسرارها وأنوار
 عايم . اسارة الى أصناف المحجوبين بالنور والعلة ولا يبعد أن تلغ اذا فصلت المقامات
 وتبع حب السالكين . بين أما وانك اد فقت لا تحم واحدا منهم خارجا عن الانسجام
 في حصرة ما . ما يحسرون . ما هم الشرة أو الخس أو الخيال أو ساقية الامل أو بالنور
 احص . وهدا حرا كتب دما سكرم مع مدد من تصوير . ناه الصمات من
 نعمة رعد وحر وتحملة الصا ايه الدين . سلف الامة وانما وأهل الحديث

والتصوف والفقهاء وحقائق أهل الكلام من السكالية والأشعرية والسكرامية والهاشمية وغيرهم
 ويتضمن أيضاً تفصيل الذين يعتقدون في إحدى النفوس والعقول أنه رب العالمين وعائنتهم أن
 يحملوا ذلك هي الملائكة وتتضمن تفصيل من يعتقد في ملك من الملائكة أنه رب العالمين على
 من يقر رب العالمين من الصفاتية المسلمين واليهود والنصارى وإذا كان معلوماً بالاضطرار من
 دين الرسل كلهم أن الفلاسفة الصابئة الذين يسمون الملائكة مع قولهم إنهم مخلوقون هم أسوأ
 حالا من أهل الكتاب اليهود والنصارى مع ما وصف الله هؤلاء من المقالات الغالية من
 التحميم والمطيل وقد ذكر الله تعالى في كتابه العزيز عن اليهود أنهم قالوا (يد الله معلولة)
 وأنهم قالوا (إن الله فقير ونحن أعيان) وقد ذكر أنه خلق السموات والأرض وما بينهما في ستة
 أيام وما سمع من أمم لما قال من قال من اليهود أنه استراح يوم السبت فردد نفسه عن أن
 يمسه لموب وذا ذكر قول النصارى إن المسيح هو الله وأنه ابن الله وإن الله ثالث ثلاثة ومع
 هذا فالمشركون الذين يسمون الملائكة أو غيرها أسوأ حالا من هؤلاء بأعناق المسلمين
 مع إقرار رب العالمين فكيف تفصل من يقول إن ما كان هو رب العالمين على طوائف
 المسلمين واليهود والنصارى الذين يثبتون الصفات ولو فرض أن بعضهم أخطأ في بعض ذلك
 هذا شبه ما ذكره الله قوله (ألم تر إلى الذين أتوا نصيباً من الكتاب يؤمنون بالحمت والطاعت
 ويولون لأدين كفروا هؤلاء أهدى من الذين آمنوا سبيلاً) وما شأ هذا الضلال الذي وقع في قصة
 إبراهيم ما تقدم ذكره من ظلمهم أنه قل إن الكواكب أو القمر والشمس رب العالمين وليس
 الأمر كذلك بل إبراهيم عليه السلام حاط به يومه المراكين الذين كانوا مع إبراهيم رب
 العالمين بعد ما استحسنه وهووا ويراه ناداه بهذا بعد المشركي وهذا بعد الهرة
 وهذا بعد غيرها كما كانت الكواكب تمشي وكان أعظم ما يمد من ذلك الشمس والقمر والبر
 تأثيرهما في العالم وكان يرى من هياكله أذات لهذه السموات يعرفون هياكل الشمس
 هياكل القمر هياكل رجل هياكل ترى هياكل ربح هياكل لهره سلك عطاره وقد ذكر
 الجمهور لأخباره أنه سجد في سجدة واحدة كل هياكل مشركي ربالاً ثم سجد
 لله فإنه كان إبراهيم عليه السلام يمشي في بيته يمشي في بيته يمشي في بيته
 وكان أمم من أمم النصارى وكان يمشي في بيته يمشي في بيته يمشي في بيته

وقد صنف من صنف في مخاطبة الكواكب والسحر على مذاهبهم مثل كتاب السر المكتوم في السحر ومخاطبة النجوم ونحو ذلك مما يذكر فيه مذهب السكندانيين والكشديين وكانوا مع بائتهم هياكل النجوم يدون هيكل العلة الاول وهيكل العقل وهيكل النفس ويفرقون بين هذا وهذا وتقوا بحران وواسط أكثر من ثلاثمائة سنة في مدة الاسلام. وتارح الفقهاء في قول الحريفة منهم. ومنهم من حمل للشافعي واحمد قولين. واستقراء القول فيهم على التفصيل بان من دان منهم بدين أهل الكتاب ألحق بهم والا فلا فدخلوا في النصرانية وشرح حالهم يطول والمقصود أن مخاطبة الخليل عليه السلام تصمنت الرد على الفلاسفة الصائين المشركين وأمثالهم فان أحدهم كانت عادته تأمل ما يحبه ويهواه فانهم انما يتعمون الطن وما تهوى الأنس. وأحدهم يظن أن عماده هذا الكواكب ومخاطبته تنعنه بحل معمة ودفع مصرة فيستخدمها مع إقراره بانه مبروب ليس هو رب العالمين. وهؤلاء أحد أنواع المشركين وكانوا تارة يتخذون لهذه الكواكب أحساما على ما يظنونه موافقا لطوائفها كما يلبسون لها من اللباس ويتجتمعون لها بالحوائم ويتحرون لها من الايام ما يظنونه موافقا لطوائفها وقد سمي ذلك علم الاستخدام والروحانيات وقد يتمثل لأحدهم شيطان يخاطبه ويقول هذه روحانية الكواكب أو حادمه كما كان لأصنام العرب شياطين تحمطهم وكذلك في بلاد الترك والهند من الشياطين التي تحاطب المشركين ما هو معروف ولها قال الخليل في آخر أمره (انى رى مما تشركون باي وجهت وجهى للذى فطر السموات والارض حسبا وما أنا من المشركين) فترأما كانوا يشركونه بالله وذكر أنه وجه قصده وءادته للذى فطر السموات والارض وهذه الخبيمية ة ابراهيم التي دبت الله بها الرسل وهي عادة الله وحده لا شريك له وليس في امطه احداث اقرار بالصانع بل كان الاقرار بالصانع نائبا عنه ولهذا قال في الآية الأخرى (أم رأيت ما كنتم تعملون أنتم وآباؤكم لا تقدمون فاهم عدوى إلى رب العالمين) وقال أيضا (قد كانت لكم أسوة حسنة في ابراهيم والذين معه إذ قالوا لنؤمن بالله وحده) وقال الى (اد قال ابراهيم لايه وقومه انى براء مما تعبدون * الا الذى قضى به سيهدين برحمتها كلمة اوه في عقده لعلمهم برحمون) فهذا وغيره يتبين أن أقوم كانوا شركين نداء مثل ما كان مشركو العرب دل تعالى (وما يؤمن أكثرهم بالله

الا وهم مشركون) فهم يجعلون معه آلهة أخرى يمدونها مع اعترافهم أنه وحده رب العالمين
 كما ذكر الله تعالى ذلك في غير موضع في القرآن في مثل قوله (قل لمن الارض ومن فيها ان
 كنتم تعلمون) سيقولون لله قل أفلا تتقون * قل من بيده ملكوت كل شيء وهو يجير ولا يجار عليه
 العظيم * سيقولون لله قل أفلا تتقون * قل من بيده ملكوت كل شيء وهو يجير ولا يجار عليه
 القرآن كنتم تعلمون * سيقولون لله قل أفلا تتقون * قل من بيده ملكوت كل شيء وهو يجير ولا يجار عليه
 ذلك ولهذا قال الخليل لأحب الآفلين فذكر أنه لا يحب الآفلين لانهم كانوا على عادتهم مثل عادة
 للمشركين بعد أحدهم ما يحبه ويهواه ويتحد إليه هواه وهوله لأحب الآفلين كلام مناسب
 ظاهر فان الآفل يعص عن عابده فلا يلقى وقت أفوله من يهده ويستعينه وينتفع به ومن عابده
 ما يطلب منه المنفعة ودفع المصرة فلا بد أن يكون ذلك في جمع الأوقات فاذا أهل طهر بالحس
 حيث أنه لا يكون سببا في نفع ولا ضرر فضلا عن أن يكون مستملا ولهذا قال ابراهيم في
 مساطرته لهم (وحاحه قومهم قال أتجأونني في الله وقد هدان * ولا أخاف ما تشركون به الا أن
 يشاء ربي شيئا وسع ربي كل شيء * علما أفلا تتذكرون * وكيف أخاف ما أشركتم ولا تتخافون
 أنكم أشركتم بالله ما لم يزل به عليكم سلطانا فأي العريقين أحق بالامس ان كنتم تعلمون * الذين
 آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم أولئك لهم الأمن وهم مهتدون) وهذه محاجة قوم كانوا يخوفوه
 بأنهم كما هي عادة المشركين يخوفون من يكسر بطواعيتهم أي مصرة ذلك فقال الخليلين
 وكيف أخاف ما أشركتم فقد تخوفوه بالله أنه يدونه كما يمد الله ولا تخافون أنكم أشركتم بالله ما
 لم يزل به عليكم سلطانا فان الله لم يزل كتابا من السماء ولم يرسل رسولا بعبادته شيء سواه كما
 قال تعالى (واسأل من أرسلنا من قبلك من رسلنا أرحمنا من دون الرحمن آلهة يعبدون) وقال
 تعالى (وما أرسلنا من قبلك من رسول الا نوحي اليه أنه لا اله الا أنا فاعبدني) وورد في القرآن
 أمشاق في كل أمة رسولا أن اعبدوا الله واحتموا الصابوت) وفي الصحاح من عن ابن مسعود قال
 لما برأت هذه الآية الذين آمنوا يوم أسروا ايمانهم بظلمة من ربه على أصحاب رسوله
 الله عليه وسلم وقالوا ألم نظلم به فقال النبي صلى الله عليه وسلم أسير في قول
 الصالح ان الشرك ظلم عظيم وقد صدق غير من ارضع بظلمة من ربه
 في الوحة الرابع عشر فره دتول كاري

أم الله الواحد القهار ما تمدون من دونه إلا أسماء سميتوها أتم وآباؤكم ما أنزل الله من سلطان)
 بل لا رب إلا الله ربنا ورب آبائنا الاولين واذا قيل في البشر رب كذا فاعلم ان يصاف الى غير
 المكلف كما يقال رب الدار ورب الثوب وكما قال صلى الله عليه وسلم للأحوص الجشمي (أرب
 ابل أنت أم رب قم) وكما قال (اذا احتام البيعان فالقول ما قال رب السبعة)^(١) وهذا مما بين
 ضلال بعض من يتأول كلام شيوخ الاتحادية فان لما قال في العصوص وصح قول فرعون أنا ربكم
 الأعلى وان كان عين الحق رعم بعض أتباعه قوله انما صح قوله كما يقال رب الثوب ورب الدار ونحو
 ذلك وأعجب من ذلك قول بعض أكابرهم انه أراد ربكم . ومعلوم ان هذه الاتوال لولا أنه
 يقولها بعض السمرهين من الشيوخ ويصلون بها أكابر من الناس ان كان المؤمن في غيبة عنها
 وعن حكايتهما وردهما لظهور فسادهما لكل أحد . فقال لهذا ان صاحب العصوص عمده قد سرح
 بدمه تصریحاً ان الشبهة في غير موضع فلا حاجة الى هذا التكلف وقد قال لما كان فرعون
 في منصب التحكيم وانه الخليفة بالسيف والحد في العرف الناموسي لان قال أنا ربكم الأعلى
 أي ان كان الكل أربانا اسمه ما فأنا الأعلى منهم مما أعطيه في الظاهر من الحكم فيكم فان ولما
 علمت السحرة صدقه فيما قاله لم يكرهه رأت وان ذلك وفالوا لا تفص ما أت قاص والدوله
 لك فصيح قوله أنا ربكم الأعلى وان كان عين الحق وقد سرح أنه عين الحق وأن قوله أنا ربكم
 الأعلى صح مع كون الجميع أربانا اسمه ما فالعمد منه هو الرب . ثم يقال له فرعون قد قال
 ما علمت لكم من إله غيري وقال لربي ورب العالمين فذكر الصانع وذكر له ذلك انه فلا
 حاجة الى تأويل كلامه . ويقال له الله سبحانه وتعالى ولله الحاشية . ثم يذكر له غاية التوكل
 . والعمرته وقال ان من أنكر حبه بيت موسي اذا ناداه ربه وانما من طرقه دهبال منوره
 انه صبي فقل بل لك التواضع رهيبك قد ردت جسي بأرا . آية . كبرت ان رب
 وعصى . ثم ادبر . جسي . حرم . حتم . قال . ربكم . الأعلى . ان . ربكم . قد . اتوا . الحق .

(١) انما يصح قولهم

وهي قوله ما ظننت لكم من اله غيري وقلت الاخري وهي قوله فقال انا ربكم الاعلى فان هذه
 اعظم من تلك ثم يقال اوجب ذلك انه لا يجوز لاحد ان يقول للاس والحن انا ربكم غير الله
 تعالى ولا يجوز لاحد ان يجعل غير الله ربا كما لا يجوز ان يوصف بالربوبية مطلقا الا الله وحده
 لا شريك له

﴿الوجه الخامس عشر﴾ ما ذكر في تفسير قصة موسى والوادي المقدس وتفسير ذلك
 فقوله هؤلاء المتلذذة في العقول والموس قد أشملوا هذا من الأصول المخالفة لدين
 المسلمين واليهود والنصارى ما لا يسع ههنا الموضع لذكره مع ان دلالة هذه الاماط على تلك
 المعاني افسد مما رده من التأويلات ونحن نعلم بالاضطرار من ملة للمسلمين واليهود والنصارى
 ان الطور الذي كلم الله عليه موسى هو جبل من الحمال والطور الحبل وعلم بالاضطرار من دين
 أهل الملل والنقل بالتواتر ان الله لما كلم موسى كلمه من الشجرة وانه كان يخرج منها نار محسوسة
 وان موسى عليه السلام لما صرب امرأته المخاص قال لعلي آتيك منها نفس أو أحد على النار
 هدى طلب أن يحيى بمجدوة نار أو يحد من يجره وانه سبحانه وتعالى كلمه وهو بالواد المقدس
 طوى وعلم ان هذا التكليم الذي كلمه موسى لم يكلم غيره من الانبياء والرسل الا ما يدكر
 من ساجدة الى صلى الله عليه وسلم ليلة امراخ وعلى ما ذكره فلا فرق بين موسى وغيره من
 الانبياء وغير الانبياء قال تعالى (انا أوحينا اليك كما أوحينا الى نوح والدين من بعده وأوحينا
 الى ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب والاسباط وعيسى وأيوب ويونس وهارون وسليمان
 وآيات داود زورا) ورسلا قد فصصاهم عليك من قبل ورسلا لم تقصصهم عليك وكلم الله موسى
 تكليما ورسلا شريين ومندرين ثلاثا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل) وقال تعالى (تلك الرسل
 صلناهم على امص منهم من كلم الله وردد معهم درحات) وقال تعالى (ولما جاء موسى ليقاتنا
 ذكرا) والآ وقال تعالى في سياق ذكر الانبياء (واد كرمي الكتاب موسى انه كان مخلصا وكان
 رسولا نبيا) وباداه من جانب الطور الايمن وقرناه نبيا ووهبا له من رحمتنا احاه هرون نبيا
 ومسد كرماده له احاه ناه في مواضع من القرآن ولم يدكر انه فعل ذلك لميره من
 الانبياء وعندنا اجمع عنه المسلمون وأهل الكتاب ان تكليم الله تعالى لموسى من خصائصه
 اي خصه به عن غيره من الانبياء والرسل وفي الصحيح من الاحاديث مثل حديث الشعاة

وحاجة آدم موسى وذكر فضيلته بتكليم الله تعالى إياه وكذلك في حديث المعراج من رواية شريك عن أنس وهو في الصحيحين وهذا يطول ثم السلف والأئمة ضلوا بل كثر من قال إن الله خلق كلاما في الشجرة أو الهواء فسمه موسى كما يقول الجهمية من المعتزلة وغيرهم (ومعلوم) أن هذا أقرب إلى أقوال الرسل من قول هؤلاء المتفلسفة الذين برعمون أن ذلك فيض فاض من العقل على نفس النبي كما يفيض على سائر الأنبياء بل وغيرهم فإن هذا ليس من مقالات أهل الملل لا سنيهم ولا بدعيهم لكن من مقالات الصائفة المتفلسفة الذين ليس عدم في الحقيقة كلام ولا ملائكة تنزل بكلامه بل ليس عدم تمييز بين موسى وهرون ولا بينهما وبين فرعون فكيف يتصور على أصلهم أن يختص موسى برسالاته وكلامه عايشه أن القلوب عندم مثل آية توضع تحت السماء فيقع فيها المطر أو بيات تبسط عليه الشمس فتحمله فيكون ذلك بحسب القابل ولهذا يمكن عدم أن يكلم كل واحد كما كلم موسى وعدم قد يسمع أحدهم ما سمعه موسى وقد ذكر ذلك صاحب المشكاة في غير هذا الموضع وهذا القول لا ريب أنه يعلم بالاضطرار من دين الإسلام أنه باطل وقد بنا في غير هذا الموضع الشهية الناطقة التي قالها من قالها من المتكلمين في سماع كلام الله ورؤيته حيث قالوا إن ذلك ليس إلا مجرد ادراك يحصل في نفس المدمن غير أسباب معصية له وهذا مما أوقع الطائفة الاتحادية وغيرهم من المنتدعة في دعوى رؤيته في الدنيا وهو أيضا مما يحريم على دعوى مقام التكلم بمراد الله من الصلاة ولسانه الهدى والثبات عليه وتخدمه فتجرو هذه الحرارة على الله فلا يزال أحد هؤلاء يدعى ما حص به الحكم في شريف مقامه الخليل ولا يبرون لصلاتهم وعاقبهم ما يوحيه الله تعالى إلى أمثاله من الإلهام والحديث الذي يح عرصه على الكتاب والسنة وبين تكليمه لآدم موسى من وراء حجاب كما قال تعالى (وما كان لشركائك يكلمه الله إلا وحيا أو من وراء حجاب أو يرسل رسولا يوحى بآياته ما يشاء) ففرق بين ما يوحيه والإيحاء الإعلام الحقي الذي ورد بين تكليمه لموسى من وراء حجاب مدارجها وقد قال تعالى (وإذا أوحيت إلى الحرأ من أن أنزل رسولا فليؤمن به أو ينكره أو يستعجب منه لعل الله يحكم ما يشاء) وفي الصحيحين عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال (ما أوحى الله إلى نبي من أن يقول يا رب أوحى لي في أمي ده ربي) بما رأته من يكون من الأنبياء - حجة ما أوحى الله إلى نبي من أن يقول

الرسول والانبياء فضلا عن سواهم ولما كان هؤلاء المفلسة ومن سلك سبلهم يحلقون كلام الله كله لموسى وغيره من الانبياء ما يفيض على نفوسهم من العقل الفعال رادت الاتحادية درجة اخرى تحملوا كلامه كل ما يظاهر من شيء من الموحودات وهو هؤلاء يصرح أحدهم بان ما يسمعه من نشر مثله أعظم من تكليم الله لموسى لان ذلك بزعمهم كلام الله من الشجرة وهي حماد وهذا كلام الله من الحيوان والحياوان أعظم من الحماة وطائفة أخرى منهم يقولون ان الالهام المجرد وهي المعاني التي تنزل على قلوبهم أعظم من تكليم الله موسى لان هذا بزعمهم خطاب محض بلا واسطة ولا حجاب وموسى خوطب بحجاب الحرف والصوت وأمثال هذا الكلام الذي تصمن رفع أحدهم على تكليم الله تعالى لموسى الذي علم بالاضطرار من دين أهل الملل المسلمين واليهود والنصارى أنه أعظم من حطائه وإيحائه لسائر الانبياء والمرسلين ولهذا يقولون ان الولاية أعظم من السوء والسوة أعظم من الرسالة ويستندون

• امام اننوه في برزخ • فريق الرسول ودون الولي

ويقولون ان ولاية النبي أعظم من نبوته وسوته أعظم من رسالته ثم يدعى أحدهم ان ولايته وولايته سائر الانبياء ندوة لولاية حاتم الاولياء وأن جميع الانبياء والرسول من حيث ولايتهم هي عندهم أعظم من نبوتهم ورسالتهم وانما يستفيدون العلم بالله الذي هو دم وحدة الوجود من مشكاة حاتم الاولياء وشبهتهم في أصل ذلك ان قالوا الولي أحد عن الله بغير واسطة والذي ولرسول بواسطة ولمدحاوا ما يبصرون به وسهم ويحملوه من باب المحاطات الانموية والمكاشفات راية أمية من تكليم موسى بن عمران وهي في الحقيقة إيمانية شيطانية ووساوس مفسية زاد الشر حين انزل الوحي على النبي صلى الله عليه واله وسلم ان أقصده ان الولي ما يأخذه عن الرسول لان حقه عن الرسول صلى الله عليه واله وسلم وهو واحد منهم او كافر وكان هو أفضل من عمر مع ذلك كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه من الصحابة الكرام وعنه قوله تعالى (قد كان في قلبي قبل ان يوحى اليّ من ربّي ان أشاء الله وأمشي مشية المرسلين لا يمشي على سبيل الباطل بل يمشي على سبيل الحمد والثناء الذي كرم الله اولياءه من يشاء الله ومن لا يولى الله فما له من الله من شيء) وقد كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه من الصحابة الكرام وعنه قوله تعالى (قد كان في قلبي قبل ان يوحى اليّ من ربّي ان أشاء الله وأمشي مشية المرسلين لا يمشي على سبيل الباطل بل يمشي على سبيل الحمد والثناء الذي كرم الله اولياءه من يشاء الله ومن لا يولى الله فما له من الله من شيء) وقد كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه من الصحابة الكرام وعنه قوله تعالى (قد كان في قلبي قبل ان يوحى اليّ من ربّي ان أشاء الله وأمشي مشية المرسلين لا يمشي على سبيل الباطل بل يمشي على سبيل الحمد والثناء الذي كرم الله اولياءه من يشاء الله ومن لا يولى الله فما له من الله من شيء)

فهذا حال محدث السابقين الاولين وهو عمر بن الخطاب وهو أفضل من غيره والصديق أفضل
 منه وأتم مقابا فهذا حال خير السابقين الاولين وأفضل الخلق بعد الانبياء والمرسلين فكيف
 بهؤلاء الذين فيهم من الباطل والصلال ما لا يعلمه الا ذو الجلال والاكرام وكذلك جعله أمره
 بجمع العلب يتصن ترك الدنيا والآخرة أمر لا يدل عليه لاحقيقة اللفظ ولا مجازه ان صح
 المجاز ولم يدكر عن أحد من المسلمين لامن الصحابة ولا التابعين ولا من غيرهم ان ذلك مراداً
 من هذا اللفظ بل قد دكروا ان سب الامر بخلافهما كونهما كائناً من حد حاد غير مذكي ثم هذا
 الخلع صار سنة اليهود عند عبادتهم ونحن قد أمرنا بمخالفتهم في ذلك فكيف يحمل مصحون
 هذا الخلع شروعا لنا ونحن نأباه وفي السنن عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان اليهود لا يصلون
 في عالم خالغوم وفي الصحيحين عن أنس قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي في
 عليه وفي المسند وسنن أبي داود عن أنس بن سعيد الخدري قال لما دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يصلي باصحابه ادخل عليه فوضعهما عن يساره فلما رأى ذلك القوم أقاموا لعالم فلما قضى رسول
 الله صلى الله عليه وسلم صلاته قال ما حكمكم على التمايم لعالم قالوا رأيناك أقيت لعلمك فالتقينا
 لعالمنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان حبريل أتاني وخبرني ان فيها قسراً وقال اذا
 جاء أحدكم الى المسجد فلينظر ان رأى في ثيابه مندرأ أو اذى فليمسحه وليصل فيها وفيها
 أيضا عن أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا وطئ أحدكم عليه الاذى فان
 انتراب له ظهور وفي رواية اذا رطبت الاذى بمحبه فطهوره البراب فكثير من الناس يقول
 في تفصيل نبي محمد صلى الله عليه وسلم من صمراء بن زهير وهو من آل النضر بن عبد المطلب
 ولد له يوم نبي ليلة المرحح مع عنود درجته على امرى ولو كان ذلك أمر تركت الدنيا
 والآخرة لسكان محمد صلى الله عليه وسلم ما وردا بذلك وكان ثمر ما المار القير من هذه
 المنافع بهذه العنارات مع سرى ان هذا الرجل حمره حطاب في بيوت من صدق
 يبدئه الصلوات طبا ان هذا المقام مما ينبغي ان يبال به انما ينط أحد من ملا صحح
 للانبياء نصلا عن أن يصح له انما حتى يقع فيا هر من حسن حسن عدم ذلك حال
 لذلك ربه ميم قال نوح الحق رجمي في ذلك من انما من انما من
 المعتدين انما انما انما انما انما انما انما انما انما انما انما انما انما

حتى ذكر في كتابه من أنواع الباطل ما ذكره وشرحه ابن عربي صاحب المصوح فتارة بشتمه
ويسته ويقول انه من أجهل الناس وتارة بحمل كلامه في نهاية التحقيق والرفان ومن المعلوم
انه لا بد في كلامه وكلام غيره من أمور صحيحة ومعان حسنة لكن هي متصلة من الباطل
والصالح ما يفوق الوصف فان أحد هؤلاء ان امكته أن يدعى الالهية أو البوة ولو لمبارة غريبة
لا يفرعه الناس فعل حتى كان في رء اننا غير واحد من اجتمع بي وأكرت عليه وجرى لنا في القيام
عليهم فصول من يدعي الرسالة ظانا ان هذا يسلم له اذا لم يسلم له السوة فيدعون الرسالة فاداء من
يحاف منه من العلماء ادعى أحدهم الارسال العام الكوفي كارسال الرياح وارسال الشياطين وتارة
يدعي ارسال الرسل كقصة صاحب بس أي في مرة صاحب بس وقد وضع للعالم ان الرسالة
التي وصفت بها الانبياء مسموعة اذ هي أحص من السوة وعلم أن السوة بعد محمد صلي الله عليه
وسلم ممة بقوله صلي الله عليه وسلم ان الله حتم في السوة والرسالة وأما الارسال الثاني فلا
يكون مع مشاهد الرسول لافي حياته وأما بعد موته فتتابع القرآن والايام والسنة أمر
مشترك وتارة يدعي أحدهم انه حاتم لاولياء طانا ان حاتم الاولياء أفضلهم فباسا على حاتم الانبياء
ثم يدعون حاتم لارائه ما هو أعظم من السوة والرسالة وحاتم الاولياء كلمة لا حقيقة أصلها
وصارتا وإنما تكلم أبو عبد الله الترمذي في شيء من ذلك علما لم يسبق اليه ولم يتابع عليه
ولم يسهل عليه الى شيء من هذا لانه هو حرم مؤمن يبيد يكون حاتم الاولياء وليس
ذلك أول الاولياء السابق المسلمين من قبله وإنما ما أقدمه وأمرهم الى الرسول وهو أبو بكر
ثم عمر الاولين من الانبياء والمرسلين من قبله من خلاف حاتم الرسول فان الله
أمرهم بالسنة والرسالة على غيره من الناس من غير ان يكونوا من آل بيته وحرف كونه أفضل
من غيره من الناس من غير ان يكونوا من آل بيته أو المفضلة بقوله أن المعطى الموت المراد الجامع
وإدخال في هذه الاسماء من خصائص الربوبية كونه يعطى اوليائه من يشاء وبصرها
عن نبي الله صلى الله عليه وسلم ان الله لا يبعث الا نبي من آل بيته وقال ليس لك من الامر شيء
وقد استغنى عن ذلك من غيره من الناس بل ذلك في غيره من الأوصاف

من المخلوقات عن رحمة دارت تعالي
عن رحمة الله عز وجل عن رحمة الله عز وجل

يدعون ان الوجود واحد فلا يتميز وجود مدع عن وجود مدع ولا وجود خالق عن وجود مخلوق وهم بصرحون بهذا في كتبهم وفي كلامهم وان كتبهم في حبرة وضلال عنهم ادا يشهدون ان بين الموجودات تابنا وترما فيريدون ان يجمعوا بين ما ادعوه من وحدة الوجود وبين التعدد للموجود فاضطروا في ذلك (فأما صاحب الفصوص وكلامه يدور على أصلين أحدهما ان الاشياء كلها ثابتة في العدم مستتية بملها لطير قول من يقول العدم شيء لكن هذا لا يفرق بين ذات الخالق وذات المخلوق اذ ليس عنده ذات واجه متميزة بوجودها عن الذات الممكنة وان كان قد يناقض ذلك قولهم فاهم كلام بدأتهم وكل من حالف الرسل فلا بد أنه يتناص قال تعالى (انكم لى تتول مختلف يؤثرك سنه من أفك) وقال (ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا) : الاصل الثاني ان الوجود الذي لهذه الدواب الثابتة هو عين وجود الحق الواجب ولهذا قال في أول المعوص في الشيثية : ومن هؤلاء يسي الذين لا تسألون الله من يعلم ان علم الله به في جميع أحواله هو ما كان عليه من حال شوت عنه قال وجودها ويعلم ان الحق لا يعطيه الا ما أعطاه بعبه من العلم به وهو ما كان علمه من حال شرتيه فعلم علم الله به من أين حصل وما من صنف من أهل الله اعني واكسف من هذا الصنف من الواقفون على سر القدر وهم على قسمين منهم من يعلم ذلك مخلاوه بهم و يعلم ذلك من الارا الذي منه مفصلا أعلى وأسم من الذي تعلمه مخلافاه يعلم ما في علم الله وهو إما اعلام الله اياه بما اشاهد عنه من العلم به ان يكشفه عن عيبه الأنة واستقامات الاحوال عليه الى ما لا يحد من العلم به كماله عما نفسه من العلم الله به لان الآخذ من معدن واحد وما اعطى ربح كبره من ذلك ان علمه ربه الخلق لا عليه الاما اعطاه من العلم به كماله من ذلك ان علمه الله به انما كان عليه وجهه واحدا في وجهه من حبة ثمة اه اها في حال سوره اوره ان اها احوالها حينئذ ورغم ان الله لها يسار ان سعدا ان رة اصرح عنده من ربه ان الله له في ذلك فقال لانه الاحاد من معدن واحد من معدن واحد ان الله له في ذلك ان علمه ربه الخلق لا عليه الاما اعطاه من العلم به كماله من ذلك ان علمه الله به انما كان عليه وجهه واحدا في وجهه من حبة ثمة اه اها في حال سوره اوره ان اها احوالها حينئذ ورغم ان الله لها يسار ان سعدا ان رة اصرح عنده من ربه ان الله له في ذلك ان علمه ربه الخلق لا عليه الاما اعطاه من العلم به كماله من ذلك ان علمه الله به انما كان عليه وجهه واحدا في وجهه من حبة ثمة اه اها في حال سوره اوره ان اها

له في هذا الشرب شرب فتبين مساواة المبدأ له في العلم وان علم الله حادث كما ان علم المبدأ حادث
 (وهذا أصل مذهبه) ان كل واحد من وجود الحق وثبوت الخلق يساوي الاخر ويفتقر اليه
 كما ذكره في الخليلية وغيرها ولهذا يقول فيمبديني واحبده ويحمدني واحمده ويقول ان الحق
 يتصف بجميع صفات العدد المحدثات وان المحدث يتصف بجميع صفات الرب مع انه يقول انهما
 شيء واحد لا فرق في الحقيقة بين الوجود والشئ فهو يقول في السكون كله بطير ما قالته
 المسكائية من النصارى في المسيح لكنه يزيد عليهم بان يسوي بين الحق والخلق وان الحق
 مفتقر الى الخلق وان الأمر عنده لم يزل كذلك مع ريادة عليهم فانه قال في جميع المخلوقات
 أعظم مما قالوه في المسيح ثم أخذ يتكلم في منح الحق ذاته وبين انه اذا منح العدد وجوده فانما
 يكون بحسب ما عليه دواتهم ولا يرون الا صورة دواتهم في وجوده ولا يرون الحق أنداء ولا
 يمكن أن يروه لا في الدنيا ولا في الآخرة اذ ليس له وجود سوى دوات المخلوقات وما سوى
 وجود المخلوقات مدمم عقل فاما الملح والهبات والمطايا الداية فلا تكون أنداء الا تحلى الهي
 والتحلى من الذات لا يكون الا بصورة استعداد التحلى له وغير ذلك لا يكون فاداً المتحلى له
 ما رأى سوى صورته في مرآة الحق ولا يرى الحق ولا يمكن أن يراه مع علمه انه ما رأى صورته
 الا فيه كالمراة في الشامه اذا رأيت الصور فيها لا تراها مع علمك انك ما رأيت الصورة أو
 صورتك الا فيها فأمر الله تعالى ذلك مثلاً نصه تحليه للدوات ليعلم المتحلى له انه ما رآه وما ثم
 مثل اقرب ولا أشبه بالرؤية والتحلى من هذا رأيك في نفسك عند ما ترى الصورة في المرآة
 أن ترى حرم المرآة لا يراه أنداء ألتة الى أن قال واذا دمت هدا دقت العاية التي ليس فوقها
 عاية في حق المحرق بالاصح ولا تتعب حسنت في ردتى في أعلا من هذا الدرر فما هو ثم
 أصلاً ما يراه في المرآة في رويتك نفسك وأنت مرآة في رؤيته أسماه
 وصور أحكامه وليست سوى عيه فاحفظ لأسر وانهم فما من جهل وقال والمحر عن درك
 الإدراك ادرك وما من علم لا يتل مثل هذا وهو أعلى أقول بل أعظم العلم السكون ما أعطاه
 المحر وهذا هو أعلى ما لله عداه فطه ثم انه لم يكتب بهذا الذي ذكره مما حقيقته وجود
 الخلق وانه ليس سمح وجوده سمح الخلقات وهو حقيقة قول وعون شغل العالم بذلك أعلى
 علم الله حين جعل في ريبه من سمح وجوده من سمكة الذي جعله حاتم

الاولياء وجعله أفضل من خاتم الرسل من جهة الحقيقة والعلم به وأنه يأخذ عن الأصل من
 حيث يأخذ الملك الذي يوحى الى خاتم الرسل وان خاتم الرسل انما هو سيد في الشفاعة فسيادته
 في هذا المقام الخاص لا على العموم فقال وايس هذا العلم الا خاتم الرسل وخاتم الاولياء حتى
 ان الرسل لا يرونه متى رأوه الا من مشكاة خاتم الأولياء وان الرسالة والسورة أعني نورة الشرائع
 ورسائله يتقطعان والولاية لا تنقطع أبدا فالرسلون من كونهم أولياء لا يرون ماد كرماء الا من
 مشكاة خاتم الأولياء فكيف من دونهم من الأولياء وان كان خاتم الاولياء ناعما في الحكم لما
 جاء به خاتم الرسل من التشريع فذلك لا يقدح في مقامه ولا ينافض مادها اليه فانه من وجه
 يكون أنزه كما انه من وجه يكون أعلى وقد طهر في ظاهر شرعا ما يؤيد مادها اليه في فصل
 عمر في أسارى بدر بالحكم فيهم وفي تأير النخل مما يلزم الكامل أن يكون له التقدم في كل
 شيء وفي كل مرتبة وانما نظر الحال الى التقدم في رتبة العلم بالله هالك مطلبهم وأما حوادث الاكوان
 فلا تعلق لحواطمهم بها ولما مثل النبي صلى الله عليه وسلم النورة الحائط من اللبب وقد كل سوي موضع
 لثة فكان النبي صلى الله عليه وسلم تلك اللثة غير انه لا يراها الا كما قال لثة واحدة كان يرى نفسه
 موضع تلك اللثة وأما خاتم الأولياء فلا بد له من هذه الرؤية فيرى ما مثل به رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ويرى في الحائط موضع لنتين من ذهب وفضة فيرى اللنتين يتقص الحائط بهما ويكمل بهما
 لثة ذهب و لثة فضة ولا بد أن يرى نفسه مطعما في موضع تبتك اللنتين فيكون خاتم الاولياء
 تلك اللنتين فيكمل الحائط والسبب الواجب ان يكونه رآها لنتين انه ناعم لترجع خاتم الرسل
 في الظاهر وهو موضع اللثة الفضة وهو ظاهره رسالته فيه من الاحكام كما هو أحد عن الله
 في السر ما هو بالصورة الظاهره متنع فيه لانه يرى الامر على ما هو عليه فلا بد أن يراه هكذا
 وهو موضع اللثة الذهبية في الناطن عليه أحد من المعدن الذي يأخذه منه الملك الذي يوحى
 به الى الرسل فان همت ما أسرت به فقد حصل لك العلم الجامع فكيف يري من آدم الي آخر
 نبي منهم أحد يأخذ الا من مشكاة خاتم الرسل وان آخر رجود صيغة ناه حنية موحود
 وهو قوله كتب نبي آدم من الله والعاين وغيره الكمال بل ان حرمه شراعات خاتم الاولياء
 كان وليا وآدم بين الله والعاين وغيره من الامم كما ان حرمه شراعات خاتم الاولياء
 من الاخلاق الالهية من الانساف بها من كون الله تعالى في نبي حرمه من من حيث

انطلق من انطلق بالامر انطلق الخلق والامر الخلق انطلق كل ذلك من عين واحدة لا بل هو العين الواحدة وهو العيون الكثيرة فانظر ماد ترى قال ياأبت افعل ما تؤمر والولد عين آية فإراى ينبج سوى نفسه وفداء بذبح عظيم فطهر بصورة كبش من ظهر بصورة السان وظهر بصورة السان وظهر بصورة والد بل بحكم ولد والد من هو الوالد وخلق منها زوجها فما نكح سوى نفسه فنه صاحبة والولد والامر واحد في المدد من الطبيعة ومن الظاهر فيها وما رأياها قصبت بما ظهر فيها ولا زادت نمد ما طهر وما الذي طهر غيرها وما هي عين ما ظهر لاختلاف الصور بالحكم فهذا نارد يابس وهذا حار يابس فجمع بين اليبسين وأنان نغير ذلك والجامع الطبيعة لا بل العين الطبيعة بل معالم الطبيعة صور في مرآة واحدة لا بل صورة واحدة في مرآة مختلفة فاثم الاحيرة لتعرق الطر ومن عرف ما تلماه لم يحروا وكان في مر يدعلم وليس الامر الاحكم المحل والمحل عين العين الثابتة فيها يتوع الحق في المحل تنوع الاحكام عليه فيقل كل حكم وما يحكم عليه الا عين ما تحلى فيه ماتم الاهدائهم أنشد

فالحق خلق هذا الوحه فاعتبروا * وليس خلقا بذاك الوحه باد آروا
من يد رما قلت لم تخذل بصيرته * وليس يدريه الا من له بصرو
جمع وفرق فان العين واحدة * وهي الكثيرة لا تنق ولا تدر

طالعي لنفسه هو الذي يكون له الكمال الذي فيه تستعرق جميع الامور الوحدية والنسب العدمية بحيث لا يمكن أن يعوته نصيب منها وسواء كانت محودة عرفا وعقلا وشرعا أو مدمومة عرفا وعقلا وشرعا وليس ذلك الا لسمى الله خاصة « وهذا وعيره من كلامه سين ان الوحد عنده واحد وليس للحائق وعود مناس لوحد المحلوقات بل وعودها عينه ثم يد كر الظاهر الحياي والمراتب وهي عنده الدوات الثابتة في العدم المساوية للوحد وأما أسماء الله تعالى فهي عنده النسب التي بين الوحد ومن هذه المراتب وهي في الحقيقة أمور عدمية فكل من الوحد والثبوت لا يملك عن الآخر ولا يستمى عنه وهو شبه قول من قول الوحد غير الماهية وهو ملارم لها المادة غير الصورة وهي ملازمة لها لكن صاحب انصاف من جعل وعود هذا الوحد الحق الذي هو وجود كل شيء هو الوحد عنده جميع صفات النقص والسم والكرم والعواض والكذب والحمل كما هو الموصوف عنده صفات المدح والكمال

فهو العالم والجاهل والبصير والأعمى والمؤمن والكافر والنكح المسكوح والمصحح والريثق
والداعي والحيب والتكلم والمستمع وهذا كله يذكره في مواضع من كلامه وهذا عنده غاية
الكمال وفي هذا المسمى يشدون

وكل كلام في الوجود كلامه * سواء عليا ثمره ونظامه

وهو عنده هوية العالم ليس له حقيقة مائة للعالم وقد يقول لا هو العالم ولا غيره وقد يقول
هو العالم أيضا وهو غيره وأمثال هذه المقالات التي يجمع فيها في المعنى بين التقيضين مع سلب
التقيضين إذ ليس مدهمه في الغيرين مذهب الصغائية

﴿ فصل ﴾ وأما صاحبه القنوي فقد كان التماسي صاحب القنوي وهو أحق
متأخريهم يقول انه كان أم من شيوخه اس عربي وكان اس سمين يقول عن التماسي انه أم
تحقيقا من شيوخه القنوي والقنوي أعرض عن كون المدوم ناتا في العدم فان هذا معلوم
المعاد عند الأئمة في المعقول والمقول ولكن سلك طريقا هي أبلغ في التعطيل مصونها ان
الحق هو الوجود المطلق والمرق بيه وبين الخلق من جهة التمييز فاذا عين كان حقا واذا أطلق
الوجود كان هو الحق هذا وقد علم ان المطلق بشرط اطلاقه لا وجود له في الخارج عن محل
الملم فليس في الخارج انسان مطلق بشرط الاطلاق ولا حيوان مطلق بشرط الاطلاق ولا
حسم مطلق بشرط الاطلاق ولا موجود ولا وجود مطلق بشرط الاطلاق فاذا قال ان الحق
تعالى هو لوجود المطلق بشرط الاطلاق فهذا لا وجود له في الخارج وإنما الدهن تقدر وجودا
مطلقا كما تقدر حيوانا مطلقا واسما مطلقا ومرسا مطلقا وحسم مطلقا وان قال انه المطلق
لا بشرط فهذا ان يقال انه لا وجود له في الخارج أيضا وإنما ان يقال هو موجود في الخارج
لكن بشرط الوجود إذ ليس في الخارج لا وجود معين على أحد التقديرين يكون وجود
الحق هو لوجود أمير الخلق رعي لا غير لا وجود له في الخارج وكلامهم كله يدور على
هذين الأمرين أما وجود الحق لا وجودا ولا حقيقة في الخارج أصلا وإنما هو أمر مطلق
في ذاته لا وجود له في وجود غيره ولا يكون له وجودات حاقب غيرها أصلا ولا
أمر رعي لا وجود له في وجود غيره ولا يكون له وجودات حاقب غيرها أصلا وإنما كان
رعي مطلقا لا وجود له في وجود غيره ولا يكون له وجودات حاقب غيرها أصلا وإنما كان

كان كلام الجهمية يدور أيضاً على هذين الأصلين فهم يظهرون للناس والمامة ان الله بذاته موجود
في كل مكان أو يعتقدون ذلك وعدم التحقيق اما يصفونه بالسلب الذي يستوجب عدمه كقولهم
ليس بداخل العالم ولا خارجه ولا مابن له ولا محايث له ولا متصل به ولا متفصل عنه وأشياء
هذه السلوب فكلام أول الجهمية وآخرهم يدور على هذين الأصلين اما النبي والتعطيل الذي
يقتضى عدمه واما الاثبات الذي يقتضى انه هو المخلوقات أو جره منها أو صفة لها وكثير منهم
يجمع بين هذا اللى وهذا الاثبات المتضمنين وادا حوقق في ذلك قال ذلك سلب مقتضى نظري
وهذا الاثبات مقتضى شهودي ودوي ومعلوم ان العقل والدوق اذا تناقضا لم يطلانها أو
نطلان أحدهما (وأما ابن سمين) فقوله يشبه هذا من وجه وهو الى قول القوي أقرب لكمة
يحملة الوجود الثابت الذي يختلف على صور الموحودات فانه يقول بذوات الماهيات المطلقة في
الموحودات المعينة ولا يقول بامسكا كما عن الوجود (وهذا قول ابن سينا وأمثلة من الفلاسفة)
وهذا كما ترى مع موافقته اقول من يقول المعلوم شيء فهو محالته من هذين الوجهين ويقول
مع ذلك ان وجوده هو تصور الماهيات فمارة يحمله بمنزلة المادة الحسية والاشياء بمنزلة صورها
واقول بان الحسية مركب من المادة والصورة قول الفلاسفة المشائين وان سمين يتحدث
حدوم ويقول انه مقدم عليهم وعن غيرهم ويقول انه أتت الحكمة التي رمر اليها هرامس الدهور
الأولية وبين العلم الذي رامت إعادته الهداية السوية وقد تارعو في إمكان اعراد المادة عن الصورة
فأرسطو وأصحابه على انه لا يمكن انفكاكها عنها بخلاف أفلاطون وبرهمون ان المادة جوهر
روحاني قائم بنفسه وان الصورة الحسية جوهر قائم بها وان الجسم يتولد من هذين الجوهرين
والمقلاء والمحتقون يدلون ان هذا باطل كما قد نسطاه في غير هذا الموضع * والهيولى عندهم
أربعة أنواع الصاعية والطاعية والنكية والاراية فالصاعية كالدرهم الذي له نادة وهي الفضة
وصرورة وهي الشكل المعين وكذبت الديار والطائم والنسبة والاسم والحد ذلك وهذا تقدم
لا راع فيه بين المقلاء يمكن هذه الصورة عررس من أعراس هذا الجسم رصعة له ايست
جوهرًا قائمًا بنفسه وهذا أمر معلوم بصريرة - سار عقلاء أو الطاعية كذبت الحية ان
والسبات والمعدن فانه أيضا محرق من نادة كالماء أو النار وهذا أيضا لا راع فيه يمكن
هذه الصورة جوهر قائم بنفسه - من حين عن آت ان اراد ان يسمي حكمة كالماء والنار يدور

العاقل هذين النوعين علم فساد قول من يحمل الصورة في النوعين جوهرًا كما يقوله من يقوله
 من المتفلسفة ومن يحمل الصورة في الموضوعين صفة وعرضًا كما يقوله من يقوله من المتكلمة
 الحسبية * وأما القسم الثالث الذي هو الكلبي فهو دعواهم أن الجسم له مادة هي جوهر قائم بنفسه
 لا يحس واعاها مورد الاتصال تارة والانفصال العارضين للجسم تارة وان هناك شيئاً هو غير الجسم
 الموصوف بالاتصال تارة والانفصال أخرى وهذه المادة باطلة عند جماهير العقلاء كما قد بيناه
 في غير موضع وان كان أيضاً تركيب الجسم من: الجوهر الفردة باطلاً أيضاً عند جماهير العقلاء
 ولا هذا ولا هذا * ثم هذه المادة قد ذكرها عن افلاطون انه قال يمكن امرادها عن الصورة كما
 يحكون عنه نظير ذلك في المده وهي الدهر وفي المكان وهو الخلاء. انهما جوهران قائمان خارجان
 عن أقسام العالم وفي المثل المعلقة الافلاطونية * المكان والزمان والمادة والصور قول متشابه
 وجوهر العقلاء يعلمون ان هذا الذي أثنه في الخارج انما هو في الأذهان لا في الاعيان ومن
 المعلوم ان قول من يقول ان هذه المادة المدعاه أنها جزء للجسم يمكن مجردها عن الصورة شبيه
 قول من تقول المعدوم شيء ثابت بيوتنا مجردة آله ررحوده (في ذلك الناطرة المرويه) لا في
 اسحاق الاسمرائيلي مع اصحاب اسماعيل بن عماد رقيق القاصي عند الحمار وكلاهما تلميذا
 أبي عبد الله المصري للثب القائم بمصر طريفة أبي علي وأبي هاشم لما ذكر له ان عماد ان
 الملازمة القائلين تقدم الميولي أعتقل من أن يريدوا بذلك الوجود وانما أرادوا ثبوت الدوات
 التي تقوله المرنة فعارضه الاسمرائيلي أن قال المترله أعتقل من أن يريدوا تقولهم ان المعدوم
 شيء ثابت إلا أنه أُرده أولئك تقولهم بأن المادة قائمة بوحودة وتكون المعترلة قائمة تقدم المواد
 اني هي الاحسام من بعد ذكر المبرستين وغيره عارب التبرين وان كان كلاهما باطلاً وان كان
 قول هؤلاء القاسمة أشبه باطلاً به هو اصل مكرر من دعوى تركيب الاحسام من المادة
 والصوره ان من جوهرين وثبات شيء دعوى اطاله كما هو قول أرسطو ودونه ثم دعوى
 اسرارها بظهور كل من هذين هذين في مادة واحدة وتولون وحرد الاشياء رائد على دواتها
 في الخارج ويرتقون من ثوب رانهم كمن يريدون لواحد هو لوجود المقيد قيد كونه
 شيء من شيء من الوجود الذي يمكن ان يكون له انما وعيره عن مذهبهم وحينئذ
 فكيف يريدون ان يكون له ان يكون له ان يكون له ان يكون له ان يكون له ان يكون له ان يكون له

لا يتحقق الا في الاذمان لا في الأعيان وهو في الحقيقة تعطيل لوجود الواجب وعلى هذا
قول القائلين من المعتزلة والمتفلسفة بأن الوجود ماهية موجودة في الخارج زائدة على الوجود
في الخارج الذي هو الموجود في الخارج وان الوجود قائم بفلك الماهية هو شبيهه بقول من يقول
ان الجسم مادة هي جوهر قائم نفسه وهو محل الصورة الحسية التي هي أيضا جوهر وهؤلاء
يعمدون الى الشيء الواحد المعلوم واحدا بالحقس والعقل يحملونه اثنين اذ كان له وجود عيني
ووجود ذهني فظنوا ان الذهني خارجي (ثم جاء المدعون انهم محققوهم) الى ما يعلم انها متباينان
وهو وجود الخالق سبحانه اللان المتبصر عن وجود الخلق فزعموا انه هو وان الوجود واحد
لا يتبرمه وجود الخالق (فقول ابن سبين) يشبه قول ابن عربي من حيث ان قوله يشبه قول
أهل المادة والصورة كما يشبه قول ذلك قول أهل الثبوت والوجود المفرقين يدها الدين يقولون
المعوم شيء لكن ابن عربي يحمل الوجود الذي هو حال في الثبوت والثبوت محل له هو
وجود الخلق كما تقدم فهو وان كان قول بأن الوجود واحد فهو يقول بالاتحاد والحلول من هذا
الوجه ولا ريب ان القولين متناقضان وهو يذكر تناقض ذلك ويشير الى أن ذلك هو الحيرة
وهو أعلى العلم (وان سبين) يحمل وجود الخلق هو الثبات بدأ الذي هو كالمادة والخلق هو
المتقل الذي هو الصورة فهو وان قال بأن الوجود واحد فهو يقول بالاتحاد والحلول
من هذا الوجه لكن الحق عنده محل للخلق وعلى قول ابن عربي حال في الخلق وقد تقدم
ذكر مص قول ابن عربي (وأما ابن سبين) في مص الواحد يقول قد رأى للصورة المحيطة لجميع
الصور لها اسم من حيث هي صورة في مصور قائم بذاته وهي دائمة به وللتصور من حيث
هو موصوف بها اسم ولما ارتبطا ارتباطا لا يصبح امكانه أبدا دخلت الصورة في الخلق الى يوم
القيمة ولم يصبح الاحار عن مطلق الصورة الا ومطلق المتصور ضمنا ولا يحيط المتصور الا
والصورة صفا للمتصور ناله ورة تسمى بظاهر الصورة ظاهرا وباطنها باطنا ويحكم عليه بكل
حكم قلته الصورة من اطلاق وحصر وغية وحضور وأحدة وأكثره وجمع وتفرقة وسذاجة
ولون وحركة وسكون الى مالا يصبط كثرة من الاسماء والصفات فالصورة من حيث هي
جميع التمددات والتملات والتحويلات والتماثل والمتصور من حيث هو لا من حيث هو الاوصاف
ولا نعم ولا اسم ولا رسم ولا حدودا كان له شيء من ذلك ولكن ازل دراسة صورة الخلق

فله الاطلاقات الوحيدة والجمع والسداجة والسكون والثبوت وشبه ذلك وللصورة من حيث
هي لكن من تقدير قيامها بفائض هذه ولا حدثت عنها ولا عنه الا بقيد ارتباط بعضها ببعض أول
مرتبة من مراتب الارتباط بفائض ذلك وهي المحصورة والكثيرة والفرقة والالوان والحركات
والتنقلات لكر لا يقع الحديث الا عن ما مما بل كل كلام منطوق به أي القسمين علب عليه
فان كان الكثيرة والتمدد واحواتها فاعلم أن المخاطب هو الصورة والمطلق يتصورها وصفا
وان غلبت الوحدة واحواتها فالمخاطب بذلك المصور الحق فاذا رأيت التمدد والتنقل والحركة
والولادة فذلك للصورة والمخاطب واذا رأيت الوحدة والثبوت ولم يلد ولم يولد فذلك للحق القائم
على كل نفس بما كتبت وكل شيء هالك الا وجهه فهو الحق القائم على كل شيء لان الاعراض
وهي الصورة لا تبقى زمانين أصلا بل تتبدل في كل نفس اما تمثل أو تصد أو خلاف لاهلاداتها
ثابتة واما المسمى بقا هو توارد الامثال في كل نفس فظن أن الثاني عين الأول وليس كذلك
ولا يسمى ذلك لان القائم به (كل يوم هو في شأن) يريد تعالي كل نفس فير المثل بعد المثل ولا
يشتر بذلك المحبوب فيظن أن ذلك الأول باق وهيمات لابقاء الله وحده والبقاء لكل
ماسواه بالذات في كل نفس والصورة الحزنية تسقى تنوالى الامثال * الى أن قال * واما مطلق الصورة
فمقاوم امام الخلق عن الصور سواء كانت امثالا لها أو مصادرة أو معارفة لمقصود عمران مطلق الصورة
الوحدوية صوراً فالوحد واحد وهو القائم مع الصور غير الخالي عنها على التمام والصور
هي الهالكة واما الممامة دورا كاثرة فاية شاهدة خاتمة ددعة حديثة موحودة معدومة (فان
سمين) في هذا الكلام حله كالمادة وحمل الخلق كالصورة وهما مرتطان لا يمكن انفكاك
أحدهما عن الآخر في وجودهما من اصل والى كمرمالا محي على عامل مع ما في الكلام غير ذلك
مثل قوله عن تصور الاعراض والاعراض تسقى زمانين في الدين قالوا ان العرص لا تسقى
زمانين وان كان أكبر العقلاء سقى حلالهم بصدر الصورة التي هي الجسم واما تصدوا الاعراض
القائمة بالجسم وتسمى على من النظام أنه قال الاحسام لا تسقى زمانين هدايته قول النظام *
وفي كلام ابن عربى * ان الله عز وجل قد رزقنا من الله حود المطلق الذي تتماثل عليه الموحودات
المعدومات ويحمل الله حرد من رزقنا من الله حود المطلق الذي تتماثل عليه الموحودات
احل تصدقته من رزقنا من الله حود المطلق الذي تتماثل عليه الموحودات

وتذكره قال هو الشكل بك معينا وكل الشكل بك لا معينا وأنت الخبير به لا معينا وجزء انظر
 به لا معينا وأنت لا به لاشئ وهو لا بك ثابت ابدأ فالكمال له بك معينا وكمال الشكل له لا بك
 لا معينا وندونك لا وصف له الا الشوت وهو الوجود في كل موجود وهو مع كل شئ ومعنى سرى
 في ذلك الشئ حكم الى غيره فنه لا من ذلك الشئ فله في ذلك الحكم ايجادا وللشئ فيه الشبه فقط لانه في
 الماء وفي النار وفي الحلو والحلو في المر مر فحما سرى حكم من شئ الى شئ فله هو في ذلك الحكم
 ايجادا وللشئ فيه التشبه بهذا الكلام يتضمن أنه هو وجود العالم وكل جزء من العالم اما أن
 يوجد معينا كهذا الاسان وهذا النبات أو مطلقا كالاسان والنبات فكل جزء اذا أخذ غير
 معين فهو جزء من وجود العالم وان أخذ معينا فهو من المطلق الذي هو جزء من وجود العالم
 وهو والعالم هو الشكل للجزء اذا عين وادا أطلق ولم يبين فهو كل النوع الذي هو كل الشخص
 (واعلم) انالم قصد في هذا الجواب الرد على هؤلاء وبيان ما في كلامهم من الكفر والباطل والصلال
 فقد أوضحنا ذلك في غير هذا الموضع وبيناه يانا شافيا وانما المقصد هنا التبيه على حمل أو العلم
 لتصور فان تصورهما يكتفي في بيان نطائنها فان هذا الكلام وان تضمن أنه ليس غير العالم
 وتضمن تعطيل أن يكون للعالم حائق مابين له كما هو معلوم بالضرورة من دين جميع أهل الملل بل
 من دين كل من يقر بالصانع وهم بصرحون بذلك كما يقول ابن عربي ان العالم صورته وهويته
 فانه متماص ناطل في نفسه فان الناس معروفون انقسام الكلي الى جزئياته كاتقسام الخس الى
 أنواعه والي اشخاص أنواعه كاتقسام الحيوان الى الناطق والأعمى واتقسام الناطق الى الرئي
 والعجمي واتقسام الكلمة الاصطلاحية الى الاسم والفعل والحرف واتقسام الماء الى الطهور
 والطاهر والنجس واشباه ذلك وهما اسم المقسوم يصدق على الاقسام واتقسام الكل الى
 اجزائه كقسمة الميراث بين الورثة والعقار وغيره بين الشركاء ومنه (ونشتم أن الماء مسمة بينهم)
 ومنه اقسام الدار الى السقف والارض والحيطان وأعضاء اوصار الى معسر ومسرح وهما
 القسم هو الذي أراد من قسم الكرم اني الاسم والفعل والحرف وادا كان كذلك هؤلاء
 تارة يحملون الحق تعالى لاجزاء العالم كالكل لا حرامه محمرون كس في من العالم بعضا منه
 وحرأله كما وواح الجرح من البحر واليابس والواحد

وما البحر الا لوح لاشئ غيره والبرية كثيرة بالعدد

وتارة يحملونه هو الوجود المطلق المنقسم الى قائم نفسه وغيره وربما يحملونه الوجود من حيث هو هو المنقسم الى واجب ويمكن فاذا أرادوا الاول كان هو نفس العالم اذ المشرة ليست غير الآحاد لكن لها صورة الاجتماع وكما ان اعضاء الوضوء ليست غير المسوح والمنسول ولكن لا وجود للجملة الا باجزائها (ثم من العجائب) اهم يدون كلامهم على غاية النفي والتبريه الذي هو محض التعطيل فينفون الصفات لان الصفات تستلزم في زعمهم التركيب والمركب معتبر الى اجزائه واجراؤه غيره والمعتبر الى غيره ممكن ليس بواجب نفسه فهذه هي عمدتهم في نفي صفاته الثبوتية وقد بسطنا الكلام على فساد هذه الحجة في غير هذا الموضع بسطا تاما وبينا ان عامة ما فيها وفي امثالها من المدمات اما هي قصايا سفسطائية قد ألفت من العاط محملة بتشابهة تشتمل على حق واطل كما قال الامام أحمد في هؤلاء يتكلمون بالمشاهة من الكلام ويخدعون جهال الناس بما يشبهون عليهم فان لعط التركيب المعروف في اللغة هم يريدونه لذلك وكذلك لفظ الجزء والافتقار والغير وانما يسون لفظ التركيب ما هي اصطلاحوا على تسميتها تركيبا وهي بوعان الصفات والمقادير فالاول كقولهم الانسان مركب من الحيوان والناطق والانسانية مركبة من الحيوانية والناطقية ومعلوم ان الحيوان والناطق صفتان للانسان والصفة لا توحد بدون الموصوف وأما تسمية الحيوان والناطق غيرين للانسان فتسمية اصطلاحية أيضا وأما قولهم ان المركب معتبر الى جزئه فتسمية هذا افتقارا أيضا لفظ اصطلاحى وانما هو ملازم من هذا الموصوف لا يوحد بدون وصفه وهو متلازمان ليس هناك شيء ثابت غير الحيوان والناطق حتى يوصف بانه معتبر الى الحيوان والناطق ل المعصود ان حقيقة الانسان مسبوقة لان يكون حيرانا لهما وقولهم ان حزاء غيره فهو اصطلاح طائفة فان للناس في لفظ الغير اصطلاحين مشهورين أحدهما اصطلاح المعرلة والكرامية ومخوهم ممن يقول الصفة غير الموصوف وهؤلاء منهم من يني الصفات كالمترلة ومنهم من يذهبها كالكرامية وهم يقولون ان العيرين هما الشيطان أو هما ماحر العلم بأحدهما دون الآخر والثاني اصطلاح أكثر السائفة من الاشعية وغيرهم ان العيرين ماحر معارفة أحدهما الآخر ووجودهما أو مكان ومن هؤلاء من يقول ان ماحر معارفة أحدهما الآخر ولهما مقرون ان الصفات لاهي الموصوف ولاهي غيره وكذلك جزء احد كالأحد من العشرة والعدد من الانسان قد يقولون فيها ذلك

والاولون يقولون الصفة غير الموصوف وأما حذاق الصنفات من الكلاية وغيرهم فهم على
منهاج الاثمة كما ذكره الامام أحمد في الرد على الجهية لما سألوه عن القرآن أهو الله أم غير الله
لا يقولون الصفة لاهي الموصوف ولا هي غيره بل لا يقولون الصفة هي الموصوف ولا يقولون هي
غيره فيمتنعون عن الاطلاقين وهذا شديد فان لفظ الغير لما كان فيه احتمال لم يطلق نفيه حتى
يتبين المراد فان أريد بانه غير مبين له فليس هو غيره وان أريد أنه ليس هو إياه أو أنه يمكن
العلم به دونه فتم هو غيره (وإذا فصل المقال والاشكال) فإذا قيل ان الصفة أو الجراء غير باحد
الاصطلاحين كان باطلاً واداميل انها غيره بالاصطلاح الآخر لم يمتنع أن يكون لازماً للموصوف
وحيث أن يكون الموصوف مستلزماً لصفة لا توجب أن تكون معتقراً الى حقيقة مسببة عنه
كافتقار الممكنات الى واحد الوجود والدي علم بصريح العقل ان ما كان واجب الوجود بذاته
لا تكون حقيقته معتقراً الى حقيقة أخرى مياية لذاته لان ذلك يمتنع أن يكون واحداً بذاته ولذلك
انحصرت صفة الموحود الى واحد بذاته ويمكن بذاته وكان الاعتراف بالموجود الواحد
أمراً ضرورياً لا يمكن دفعه وان من الاعتراف به اعتراف بصانع العالم بل فرعون وأمثاله ممن
ينكر الخالق تعالى لا يدع حود موحود واحد الوجود وإنما الشأن في تعيينه فقد تقرر به ويرم
انه العالم كما هو حقيقة قول هؤلاء ولهذا لما كان متكلمه الصماتية أقرب الى الحق الذي جاءه
به الرسل كان العال على عباراتهم امط الصانع فانه شبه نطق الرب والخالق ونحو ذلك مما
كثر لعظه في الكتاب والسنة ولما كان الاقرب الى الحق لعدم المترله كان العال على كلامهم
امط قديم فيقولون القديم والمحدث لانهم سمعوا أنه موجود على حدوث الاحكام والمحدث لا بد له
من محدث (وأما هؤلاء المعتسفة) فلما كانوا انهم عن طريقته الرسل كان العال على كلامهم واجب
الوجود ولا ريب ان تقرير ذلك يسهل فان الوجود أمر شسوس مشهود والموجود ما ان
يكون من حيث ذاته قائماً للمدعى ان لا يكون وثاني هو الواحد والاوانا كان موحوداً
وقد يمكن الرجوع والمدم وحيث أنه يمتنع ان يكون راجعاً من ذاته لها لا يمتنع بوجوه
ولا عدمه بل ان يتصور به ليس له بدد ووجوده وان لم يكن له لا يمتنع من له وهو موجود
وجود اس ووجوده من حيثه ان يمتنع وجوده من وجوده من وجوده من وجوده من وجوده من وجوده
وإن غيره وذاك كان ممكن من وجوده من وجوده من وجوده من وجوده من وجوده من وجوده

ليس يمكن فهو الواجب فوجود الواجب لازم على التقديرين ضرورة فهذا الوجود الواجب
الذي يشهد به هذا البرهان الذي يدكره وان تنوعوا في تصويره يتمتع أن يفترق الى ما هو
مباين لذاته فانه حينئذ لا يكون موجودا بنفسه بل به وبذلك الغير فقط وهو خلاف ما دل
عليه البرهان من انه لا بد من وجوده بنفسه لا يوقف على غيره لان وجوده بنفسه يناقض
كونه متوقفا عليه وتوقفه عليه يناقض كونه واحدا بنفسه ويكون واجبا بنفسه لا واجبا بنفسه
وهو جمع بين التقيضين ولانه ان كان ذلك الغير واحدا بنفسه كان هو الواجب وكان الاول
ممكنا وان كان ذلك الغير ممكنا فهو مفترقا الى الواجب فلو كان كل منهما مفترقا الى الآخر فالمراد
بالافتقار هنا افتقار العلول الى علته لزم ان يكون كل منهما علة الآخر والعلول متوقفة على
علته في ارم أن يكون كل منهما متوقفا على معلوله التوقف على ذاته فتكون ذاته مستلزما للتقدم على ذاته
ومستلزما التأخر على ذاته وذلك مسلم كونها موحودة معدومة في الحال الواحد وهو جمع بين
العيضين وهذا هو الدور الصلي وهو جمع لذاته وأما الدور المعنى وهو كون كل واحد من الشئيين
لا يوجد الامع الآخر فهذا ليس محتمل وهو دور الشروط مثل الامور المتقاربة فان الابوة لا توجد
الامع السوة ومعلوم ان العلة لا يوجد احدها الامع الآخر وامثال ذلك من الامور المتلازمة فواجب
الوجود يتمتع ان يوقف وجوده على شيء مباين له توجب العلول على العلة وأما كون ذاته مستلزما
اصفاته فقد لا يقتضي أن يكون متوقفا على مباين له توجب العلول على العلة أكثر ما يقال ان ذاته
لا يوجد الامع هذا وهذا لو كان ما سألنا من مصلحته لم يكن ما ذكره من اثبات واجب الوجود
بما له كيف وهم يرمون انه مستلزم لوجود العالم والعالم لازم له لا يمكن مفارقتها له فن يكون
قوله في واجب الوجود بهذا الحال كيف يتمتع أن تكون له صفات مسلم ذاته وسواء سمي
ذلك تركا أو وجودا أو بالعبارة والامر التي تقوم الدليل على صحتها وانما وكيف
والصفت يستمد منه الامم مصدره وانما دليل حقيقته أو وجوده أو نحو ذلك يتوقف
سواء هي ان يعمد بالذات وهو توجب أحد المتلازمين على الآخر أو توجب الشروط على
ذاته واسم ذاته بعد ذلك في علة الامع كونه واجب الوجود بمعنى ان ذاته ليست
ذاتا مستلزما لغيره وانما دليل حقيقته أو وجوده أو نحو ذلك يتوقف
سواء هي ان يعمد بالذات وهو توجب أحد المتلازمين على الآخر أو توجب الشروط على
ذاته واسم ذاته بعد ذلك في علة الامع كونه واجب الوجود بمعنى ان ذاته ليست

فسر القائل قوله انه مفتقر الى ذاته بهذا المعنى كان هذا المعنى حقا وان كان في العبارة ما فيها
واذا لم يكن هذا ممثنا بل كان هذا واجبا فادق قيل هو مفتقر الى ما يجعلونه جراه أو صفة وكأن
المراد بذلك استلزام ذاته ادلا وامتناع وجود ذاته بدون ذلك كان هذا أولى بالحوار وأمد
عن الامتناع وقد بسطنا الكلام على شبه هذه المقامات العظيمة التي تحمل شبه هؤلاء وغيرهم
في غير هذا الموضوع والمقصود ما اتهم اذا كانوا يولون بمنع الصفات وغيرها مما هو مستلزم
للتعطيل حدرا من هذا المعنى الذي يسمونه تركيبا وليس هو تركيبا ثم يجعلونه جملة العالم التي لها
أجزاء حقيقة غيرها وهو مركب منها وكل جزء مابين الآخر منفصل عنه فمعلوم ان هذا هو
التركيب وان كل ما فوه ونزهوه عنه أثبتوه في ثاني الحال على أمح الوجوه مع التعطيل المحص
ولهذا كانوا يرون الجمع بين كل نفي وسريه وان استلزم التعطيل وبين كل تشبيه وتمثيل وبيرون
ذلك هو الكمال ومعلوم ان ذلك مع ما فيه من الكبر من الحائزين فهو مشتمل على الجمع بين القاضين
من وجوه لا تخصى وهو حقيقة مذهب القوم وهم يصرحون بذلك ثم من المعلوم ان امص
احراء العالم يشاهد عدمه بعد الوجود ووجوده بعد عدمه كصور الحيوان والسات والمعدن وانواع من
الاعراض وهذا معلوم بالحس انه ليس واجب الوجود بل هو ممكن الوجود لقبوله العدم وما كان
واجب الوجود لذاته لا يقبل العدم ادلو قتل العدم لكان ممكن الوجود وممكن العدم وهذا ليس
بواجب الوجود بذاته واذا كانت هذه الاحراء التي شوهد عدمها مجتمع انصافها بوجوب الوجود
لم يمكن ان يقال ان الشكل واجب الوجود بل كما قاله هذا المصنف ما قوله المعطلة الدهرنة
ان ما هو واجب الوجود وهو ما ليس واجب الوجود وان واجب الوجود هو الاهلاك
مذلا والناس صرا أو العقول والنفس مع ذلك وهذا وان كان هذا القول يؤدى تعطيل الصانع وهو غاية
الكفر باتفاق كل ذي عقل ودين فمعلوم انه أمر من قول ان كل انعام هو واجب الوجود
(وما لطائفة تدعى التحقيق) والرفاهة يكون لها أوج وأعظم كثيرا رسالا من قول الكفر
الخالق بالرحمة ولولا ان في هؤلاء التوهم من لظن من مقر بالله وانه علم الله ونها الذي يقوله
تعظيم للمحقق كما هو أمر من هؤلاء من كل وجه الكفر أحول منهم قطعا رتبة هؤلاء
كالكل المقيم الى حريته ويحده لوجوده أو لوجوه انصافه معلوم ان صانع لا ربه ود
له في احارج ولا يرح لا منه ارهدا من ان لا يرحه والاشان بشرية طلاه

بعد انفقوا على انه لا يوجد في الخارج وأما المطلق لا بشرط فقد غلط فيه لانه كالأزى
 وأدعى وجوده في الخارج وأنه جزء من المئين والجمهور يعلمون ان ما يوجد في الخارج ليس
 الا معينا ليس مطلقا (وابن سبين) يجمله تارة في كلامه الكلي وجزائه وتارة يجعله الكلي
 الذي هو الوجود فلا يكون له وجود في الخارج بحال ولكن كلامه يقتضى انه يجعل الكل
 المطلق موجودا في المئين على القول الضعيف وادا تنزلنا منه على هذا التقدير يكون الرب تعالى
 عندهم جراً من كل موجود مخلوق فهم من ان يحملوه حملة المخلوقات أو حراً من كل مخلوق
 أو صفة لكل مخلوق أو يحملوه عدما محصا لا وجود له الا في الاذهان لابي الاعيان ثم مع
 التعميل الصريح والاهك القبيح يتناقضون ولا يشتون على مقام ولهذا رأيت كلامهم مضطربا
 لا يصبط لما فيه من التناقض ولكن لما كنت أيقنه وأوصحه أدكر القواعد العلمية التي يعرف
 الناس حقيقة ما يمكن حمل كلامهم عليه وميرت من قول هذا وقول هذا ويبت ما فيه من
 التناقض حتى اطلع الناس على ما هم فيه من الكفر والهديان مع دعواهم التحقيق والعرفان وتعميم
 الناس لم وهبهم لهم وطهم أسهم من كبار أولياء الله العارفين وسادات المحققين واما هم
 بالنسبة الى هؤلاء كالتنسب الى الأئمة الصادقين (طاب ابن سبين) ودوبه لا وصف له عدم
 سوى الثبوت بناء على أصلهم الفاسد وهو ان الوجود من حيث هو وجود مع قطع النظر
 عن الوجود الواحد والممكن هو ثابت وقد حاطى في ذلك أفضل هؤلاء قلت له الوجود
 من حيث هو وجود لا حقيقة له في الخارج واما هو أمر يقدره العقل كالألسان من حيث
 هو اللسان والحيوان من حيث هو حيوان والحسم من حيث هو حسم وأمثال ذلك فان الخارج
 لا يوجد فيه شيء الا معينا متميرا عما سواه لا يوجد فيه حقيقة من الحقائق من حيث هي هي
 مجردة عن كل تعين وتميز وهذا الموضع الذي هو أصل صلال هؤلاء قد سبقهم اليه طوائف
 من أهل الفلسفة والكلام وهؤلاء حدوا حدودهم ورادوا عليهم هطن أولئك ان المطلق يكون
 موجودا في الخارج ثابتا في الاعيان المقيمة الخاصة وهو الذي يسمونه الكلي الطبيعي ويحملونه
 موجودا في الخارج كاللسان لا قيد ولا شرط والحيوان لا قيد ولا شرط والوجود لا قيد
 ولا شرط ولا ريب ان الفرق بين المطلق لا بشرط وبين المطلق بشرط الاطلاق فرق معقول
 من المطلق بشرط الاطلاق صدق القيد لا يتناول القيد بحال ولهذا انعقوا على ان هذا لا يكون

وجوده الآ في الدهن وأما المطلق لا بشرط فهم يسمون أيضا أنه لا يوجد إلا مقيدا إما
بقيد كونه في الدهن أو في الخارج ويقيد كونه واحدا أو كثيرا ونحو ذلك ولكن كثيرا من
أئمتهم يدعون أنه يوجد في الأعيان كما اتفق الناس على أنه يوجد في الأذهان مع أن حقيقته
من حيث هي هي ليست مقيدة بقيد كونها في الأذهان أو في الأعيان مع أنها لن تخلو عن
أحدهما ففرق بين ما هو داخل في الحقيقة وبين ما هو لازم لها كما أن من هؤلاء من ادعى
ثبوت هذه الحقائق مجردة عن الأعيان كما يقوله أصحاب المثل الأفلاطونية وقولهم ثبات هذه
الماهيات المطلقة مع قول فريق منهم بانفصالها عن الأعيان هو شبهه بقولهم ثبات المادة الطبيعية
جوهرها مجردا ثابته في الجسم عن صورته مع قول فريق منهم بإمكان انفصال هذه المادة عن
الصور جميعها (وقد سطرنا القول) في هذا وقد كررنا الفاظ أئمتهم في هذا وبينا ما وقع في ذلك من
الغلط الين المبين لكل عاقل يفهم ما يقال بيانا يقينيا ضروريا وقد كررنا الصواب الذي عليه جمهور
العقلاء بأنه ليس في الأعيان الموحودة في الخارج شيء مطلق أصلا محال وأنه إنما هو
عين من الأعيان أشير إليها فقيل هذا الإنسان فإنه يعلم بالحس والعقل أنه ليس فيه شيء مشترك
بينه وبين غيره ولا شيء مطلق سواء قيل مطلق لا بشرط أو مطلق بشرط الإطلاق وتكلما
على ما يدكرونه من هذه الموارد والواحق والأعراض حواشي عربية عرصت للحقيقة وأنها
حارحت عن الحقيقة (وسطنا الكلام) في ذلك سطرًا تبين به أنه اشتبه على القوم ما يكون في
الدهن والخيال بما يكون في الوجود والخارج فطورا ما يتخيلونه في أنفسهم من هذه الحقائق
كالموجود المطلق والإنسان المطلق موجودا في الخارج فهم إلى الوجود والخيال الذي ليس مطلق
للحقائق مع كونهم قد يسكرون ما كان من الوجود والخيال حقا مطابقا للخارج . كما قد سطرنا
ذلك في غير هذا الموضع وقول هؤلاء ثبات الماهيات المطلقة المحردة وبالمواد المحردة وإثابتهما
في الأعيان هو شبهه بقول من يثبت الأحوال ثابته في الأعيان وقول من يجعل لكل معين
من الموحودات ماهية ثابته في العدم ويحمل الماهيات غير محمولة وهؤلاء يتولون وجود كل شيء
رائد على ماهيته ولكن يريد بالماهية الشخصية التي لا تكون له غيره كما يقوله من يقوله من
المتقلة والرافضة وأوائك يقولون نحو ذلك لكن يقولون ثبات الماهية الوعية السكائية وكل
هذه الأمور إنما هي ثابتة في الأذهان لا في الأعيان وإن كان بعضهم يسكر على غيره أشد الأكار

قوله الذي قال ماهو بطيره أو أبلغ منه أو هو هو في الحقيقة كما ينكر طائفة من متكلمي الصفانية
القائلين بالأحوال كالتفاضل أبي بكر والقاضي أبي يعلى على من يقول المدوم شيء حتى يكروه
بذلك وقولهم بآيات الأحوال هو من نمط قولهم حيث يقرون بآيات ثابتة لا موجود ولا
مدوم وكما تذكر الفلاسفة على من يقول بالأحوال وأن المدوم شيء، فقولهم بآيات الماهيات
المطلقة في الأعيان مع قولهم بآيات المواد للجسم وتركيب الجسم من جوهر من مادة وصورة هو
مع كونه من نمط هذا القول فهو ان لم يكن أوسع منه فليس دونه في النسب إذ جملة حقيقته
مطلقة لا تنقيداً في شيء مقيد وحاصلة له مع أن تلك تنقسم إلى واحد وكثير وهذا لا ينقسم
إلى هذا من العجب قبل يحمل مورد التقسيم حراً من التقسيم ثانياً في الأعيان وهل هذا إلا
تسوية بين قسم الكلي إلى جزئياته والكلي إلى أجزائه مع أنهم يقررون بينهما وعاية ما قد
يجيبون به عن هذا أن يقولوا المطلق من حيث هو لا يوصف لا شيء ولا ثابت فلا يقال هو
واحد ولا كثير ولا ينقسم ولا لا ينقسم ويحوي ذلك مع أن محققهم كان سيبا يقول أنه لا يوجد
إلا موجوداً في الأعيان أو في الدهن وعلى هذا فيكون الوجود المطلق لا يوجد إلا في الأعيان
الموجودة فلو كان وجود الرب هو المطلق لزم أن يكون جزءاً من أعيان المخلوقات مع أنه
لربهم أن يكون ثانياً في الوجود الواحد والوجود الممكن معاً يكون هو واحد الوجود
وهذا ما قد استظهر في غير هذا الموضع، ومعلوم أن هذا الجواب لم يقصد به بيان
عنده أسئلة تصويرية وتحريرية وتبريرية وإنما على السكت التي صل بها هؤلاء الذين يدعون
أنهم اتصلوا بالمواضع وهم في الحقيقة يدرجون في قوله تعالى (وإذا قيل لهم آمنوا كما
آمى المؤمنون قالوا من السماء لا سمعنا سمعنا ربنا ولا يعلمون) وفي قوله تعالى
(قل ما أمرتكم بشيء من العلم وحاق بهم ما كانوا يستهزؤن) فلما رأوا
أنهم تارة آمنوا بالله وحده وكفرة، تارة مشركين، ولم يكن بينهم إيمانهم لما رأوا أناساً من
الله إلى ما في آياته وحسره ذلك للكافرين) وكذلك قال الله ذلك وهو الوجود في
كل موجود وشيء مع كل شيء، وإنما هذا الكلام أنه قول من جعل الوجود راذاً على
غيره وهو شيء من غير شيء، لئلا يكون قول من عرف الله من غير المقترن والرافعة
بأنه شيء من غير شيء، قول من عرف الله من غير المقترن والرافعة

المطلقة ثابتة في الأعيان وما تقدم في ذلك اللوح بخلاف قول ابن عربي كما تقدم وهو في هذا
 اللوح حمله بمنزلة الصورة ووجود الماهية وهناك جملة بمنزلة المادة للصورة ولهذا قال وهو مع كل
 شيء ومتى سري لذلك الشيء محكم فنه لا من ذلك الشيء للشيء ليس هو إياه ثم قال فله في ذلك الحيز إيجاد
 وللشيء منه الشبه فقط لأنه في الماء ماء وفي النار نار وفي الحلو حلو وفي المرّ مرّ بجمله وجود الدوات ومعلوم
 أن من قال الماهيات الكلية ثابتة في الأعيان أو من قال أن وجود كل شيء رائد على ماهيته يقول إن الماهية
 المطلقة الملية والماهية الشخصية منه وجودها ولهذا قال فهو في الماء ماء وفي النار نار وهذا من حسن قول
 ابن عربي وهو متضمن أصليين فاسدين «أحدهما أن في الماء والنار والحلو والمرّ حقيقتين أحدهما
 وجودهما والثاني ذاتهما المماثلة لوجودهما سواء قل هي ماهية معينة أو مطلقة وهذا وإن كان
 باطلاً فهو قول مشهور لطوائف من المعتزلة والرافضة ولطوائف من الفلاسفة والثاني أن الله
 هو ماء في الماء وهو نار في النار وهو حلو في الحلو ومرّ في المرّ إذ هو عنده نفس وجود
 الموجودات وهذا من أنطل الباطل وأعظم الكفر والصلال ثم صرح لذلك مثلاً فاسداً فقال
 مثال ذلك هو مع السراح نور صورته فتسرح منه سرح كثيرة شبيهة به والإيجاد لمن هو مع كل
 شيء بصورة ذلك الشيء ولو كانت السرح التي أوقدت من السراح من ماهيته هو لغير مادته
 بإيجاد حملة من السرح وكان يظهر فيه الصعب قليلاً قليلاً حتى يهيى وإنما الاستمداد من الأمر
 الذي هو مع كل شيء بصورة ذلك الشيء ولا صورة له إذ لو قيده بصورة تام لم يكن مع كل
 شيء إلا معها فقط تعالى وتقدس فهو الوجود كله ولا وجود لشيء به إلا لعلمه به فذكر أن الاعتماد
 من وجود السراح لا من ماهيته وإنما هو وجود السراح وهو مع الماهية بصورة الماهية والمرق
 بين وجود السراح ومهيته باطل وأما قوله لو كانت تلك السرح من ماهية لصيت فيقال
 له وكذلك لو كانت من وجوده لو قدر هناك وجود غير ماهيته فكيف يدر هناك شيء إلا
 السراح المحسوس وهو حقيقة السراح بذاته وهما هي في الخارج وما لرت من لاقة من
 ماهيته ومن وجوده إن قدرها سرياً فإن قل لا وجود له في الوجود بين ماهية لغيره
 لا تكون هي الدليل وأنت ذكرت مدد من على أن الاستمداد من وجوده من ماهية صور
 ثم تنادى إذا قبل أو بعدت منه السرح من هذه السرح في الوجود بالمدد وما
 يكون في راء العاية والاول باطل فإن السرح من سري ماهية لا يكون من وجوده

من ذاته شيء أصلا ولو كانت للتعويض للزم أن يزول بعض الوجود والماهية ان قيل بالفرق
 بينهما وأما الثاني اذا قيل هي لا ابتداء الغاية فهذا لا محذور فيه سواء قيل ان الايقاد من ماهية
 السراح أو من وجوده أو منها ان فرق بينهما أو قيل انما هالك شيء واحد والايقاد منه كما
 هو قول أهل الحق وذلك ان ذبالة المساح بتقريبها الى السراح ومجاورتها له يحدث الله فيها
 ذلك النور من غير أن يتقص من ذلك النور الاوّل شيء ولهذا يشهون العلم بهذا فيقولون كل
 أحد يستفيد من علم العالم من غير أن يتقص منه شيء بل المتعلم يحمل الله في نفسه نظير ما في
 نفس المعلم من غير أن يتقص ما في نفس المعلم وكذلك يحمل الله في رأس الدبالة من النور من
 حسن ما في الدبالة الأولى وتكبر وتصغر وتقوى وتضعف بحسب ذلك وسواء كان هذا هو
 الهواء المحيط استحالة نارا كما قد تستحيل النار هواء أو غير ذلك فليس هو شيء يتقص من الاوّل
 فبطل تمثيله هذا وهو يزعم الفلسفة والمتلزمة تعلم ذلك وتقول ان الهواء استحالة نارا ومن هنا
 نظير من في قوله تعالى (وسخر لكم ما في السموات وما في الأرض جيعامنه) وقوله (وما ينكم من
 نعمة فن الله) وقوله (انما المسح عيسى بن مريم رسول الله وكنته ألقاها الى مريم وروح منه)
 وقوله (انما الاستمداد من الأمر الذي مع كل شيء بصورة ذلك الشيء ولا صورة فهو يقتضى
 ثبوت شديين وجوده شيء والحق ان الاستمداد انه ليس هناك الا شيء واحد وبكل حال
 فلا استمداد من حائق ذلك الشيء وره ومليكه الذي ليس هو اياه بوجه من الوجود بل هو
 ره وسالمة ومليكه وليس الله مع كل شيء بصورة ذلك الشيء أصلا تعالى الله عن ذلك ومن
 لعصب ان هؤلاء يبرون برهم من التشديد والتحسيم وقد صاف ابن سمين في ذلك ورد فيه
 على امس من كان ساكر عاييه من شيوخ أهل مكة ثم ناشاء له اني غير ذلك ثم يعمون انه
 يشبه كل شيء بوجهه وانه حره من كل جسم فلم يجعلوه حسما تاما بل حره جسم كما قد
 جعلوه في وضع حر وجود كل جسم وان لم يكن للجسم الحره الذي أفتوه وحملوه سديها
 للحمه والخيسوان والياب بل هو عين وجود الجماد والحيوان والذات ثم قال فهو الوجود
 لكل ولا وجود شيء منه الا انما هو ذات عليه تأت به ذات من حياية تمايره وعلمه اناه
 يعرفه من غير من غيره من حياية عينه من ان لا بين وأت الهم من حيث
 من ضرورة في ام لا رحت بلاق انه من ان الاشياء التي جعلها وجوده

ووجودها عين الحق هي علم الحق وليس هذا قول أهل السنة الذين يقولون ان الاشياء ثابتة
 في علم الله قبل وجودها ليست ثابتة في الخارج فان هؤلاء لا يقولون ان الاشياء الموجودة عين
 علمه ولا يقولون ان الاشياء المحسوسة بعد وجودها هي كما كانت في العلم بل يقولون ان الله علمها
 وقدرها قبل أن تكون والمخلوق قد يعلم أشياء قبل أن تكون كما اعلم نحن ما وصف لنا من
 اشراط الساعة وصفة القيامة وغير ذلك قبل أن يكون ومن المعلوم أن علمنا بذلك ليس هو
 من جنس الحقيقة الموجودة في الخارج فانا اذا علمنا الماء والبار لم يكن في قلوبنا ماء ونار ولكن
 علمه بذلك يطابقه مطابقة العلم المعلوم ثم اللفظ يطابق العلم مطابقة اللفظ المعنى ثم الخط
 يطابق اللفظ وهذه المراتب الاربعة المشهورة هي الوجود العيني والعلمي واللفظي والرسمي
 وحوادث في الاعيان وفي الادهان وفي اللسان وفي البان وقد تشبه هذه المطابقة مطابقة الصورة
 التي في المرآة للوحه ومطابقة النقش الذي في الشمعة والطين لنقش الخاتم الذي يطبع ذلك له
 وليس هو أيضا قول من يقول ان المعلوم شيء ثابت في الخارج مستغن عن الله فانه قد قال
 وأنت لا به لا شيء وهذا يخالف فيه ان عربي والصواب معه فيه وان كان أضل من وجه
 آخر بل قوله لونه آخر فانه جعل علمه بالاشياء عين الاشياء اد جعل لا وجود معه الا لعلمه
 بذلك الشيء وجعل عين الاشياء علمه ولهذا أثبت التعاريف وحده وعدمه من وجه وقال فانت
 به ثابت من حيثية متعايرة ومن حيثية أن علمه عين ذاته وهذا الثاني يشبه قول الملازمة الذين
 يقولون انه عاقل ومعقول وعقل وان ذلك واحده ويقال ان أنا الخليل العلاف يقرب الى مدتهم
 وفساد هذا القول معلوم قد بسط في غير هذا الموضع لكن هو لما أزمه ان يكون وجود
 الاشياء غير ماهيتها وهو عديم عين وجود الاشياء ولا بد من اثبات معايرة الاشياء واستتبع
 أن يحمل الاشياء ثابته في الاعيان حملها عين علمه فوقع في شرمما فر منه حيث حمل عين
 الاشياء الثابتة في الخارج عين علمه وهذا من حسن قوله إنه عين وجود الاشياء وهو في الحقيقة
 تعطيل لنفسه ولعلمه اد جعل وجوده وجود الاشياء وعلمه هو لاشياء ثم يتول ان علمه عين
 ذاته وهذه الالة مطاطم ثم عدل عن عرته في كين لبي ٢٤ كل شيء الا بصورة المبدأ لثباتها
 في صورة أصلا ولم تكن عين تتصل به في سائر الصور التي يرمز في صورته حتى يحس
 له في الصورة التي تعرفها فبها وعه وان كان من السعد ويبدن مثل امر الله

وأى معرفة لمن يعرفون المطلق مقيدا بصورة ما فهنا الى الجهل أقرب منه الى العلم تخير ان
بركة الايمان وسعادته شمله فتتم في الحنة من وراء غيب الايمان ويشفع له النبي صلى الله عليه وسلم
الذي صدقه فرفت له الحجب وقبالتما فتتم بالمشاهدة حسب حاله وعلى قدر نصيبه من رسوخه
في الايمان وأخذه بصيبه من مقام الاحسان فاذا هو كأنه يراه لا أنه يراه وأين هذا المقام من
مقام من رآه مذعرفه في كل شيء عين كل شيء سوى تقييد الشيء وتمييزه بانه هذا . لا يجوز
اليه الاشارة لانه لم تقيده بصورة قط فمن عرفه كما قلناه ورآه في كل شيء لم يسه قط ولم يسحب
عليه من عتاب الآية شيء . وهي قوله تعالى (سوا الله فسيهم) حاشاهم من ذلك بل ذكره دائما
بد كرم ورأوه في كل شيء . مشاهدم لذلك وشهدلم بالكمال (قلت) وهذا الكلام الذي ذكره
من تجليه تارة في غير الصورة التي يمرها التحلي له حتى يتعود منه وما ذكره من ان هذه الحال
بأقصة أخذه من كلام ابن عربي وابن عربي يجمع في ذلك بالحديث المأثور في ذلك فان ابن عربي
كان أعلم بالحديث والتصوف من هذا وان كان كلاهما من أهد الناس عن معرفة الحديث
والتصوف المشروع بل هما أقل الناس معرفة بالكتاب والسنة وآثار سلف الامة (وان سمعنا)
أعلم بالمسئلة من ابن عربي . وأما الكلام فكلاهما يأخذ من مشكاة واحدة من مشكاة
صاحب الارشاد واباعه كالراري فان ابن عربي ذكر في أول الفتوحات المكية عقائده ورمز
الى الزاوية ودكر اعنيده التي في كلام صاحب الارشاد مجردة ثم ذكرها مع الدليل الكلامي
الذي ذكره ثم انتقل الى عقيدة فلسفية أهد من اعتقاد أهل الأبيات ثم رمز الى هذا التوحيد
الذي أفصح به في المصوص وعاد مولم الى تحقيق المعطيل الذي هو حقيقه قول فرعون وكان
علمهم الكلام التكاملة والمعسفة من كلام الراري في محصل وغيره وهر بد كر أن لك حصل له
بالكشف حتى كان القاضي بها ليس من الركي بد كر انه كان يقع بينه وبين والده مبارعة في
كلامه اد كر والده من الملاة ثيه المتطمين لامره حتى حدثني محي الدين بن المصري وكان
من أخص أصحابه انه قال في معرض كلام له أفضل الخلق عندي بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن والده رخص والحسن وعبي ليس بن عربي وكان يقول ان كلامه حصل له على طريق
الكامول بل حدثت اسعد من لمس محطه رحيمه جدا حدثت بها الى والدي وقلت نسح
من من برز شدة ربه في معرفة بده مد برحل اكان كها محطه أو كلاما نحو هذا

(وأما ابن سبعين) فأصل مادته من كلام صاحب الارشاد وان أظهر تقصه ونحوه من الكلام ومن كلام ابن رشد الحفيد وبالغ في تعظيم ابن الصائغ الشهير بان حاجته وذويه في الفلسفة وسلك طريقة الشودية في التحقيق وأخذ من كلام ابن عربي وسلك طريقا في تحقيقهم . ما يرة الطريق غيره وان كان مشاركا لهم في الاكثروهما وأمثالهما يستمدان كثيرا مما سلكه أبو حامد في التصوف المخلوط بالفلسفة ولعل هذا من أقوى الاسباب في سلوكهم هذا الطريق . وأبو حامد مادته الكلامية من كلام شيخه في الارشاد والشامل وبحورها مضموما الى ما تلقاه من القاضي أبي بكر الباقلائي لكه في أصول الفقه سلك في الغالب مذهب ابن الباقلائي مذهب الواقفة وتصويب المهديين ونحو ذلك وضم الى ذلك . أخذ من كلام أبي زيد الدومني وغيره في القياس ونحوه . وأما في الكلام فطريقته طريقة شيخه دون القاضي أبي بكر . وشيخه في أصول الفقه يعيل الى مذهب الشافعي وطريقة الفقهاء التي هي أصوب من طريقة الواقعة (ومادة أبي حامد) في الفلسفة من كلام ابن سينا ولهذا يقال أبو حامد أمر صه السماء ومن كلام أصحاب رسائل الصفا ورسائل أبي حيان التوحيدى ونحو ذلك . وأما في التصوف وهو أجل علومه وبه نبيل ما كثر مادته من كلام الشيخ أبي طالب المكي الذي يذكره في المحيات في الصبر والشكر والرحاء والخوف والهمة والاحلاص فان عامته مأخوذة من كلام أبي طالب لكن كان أبو طالب أشد وأعلى . وما يذكره في ربح المباحات فأخذ عامة من كلام الحارث المحاسي في الرعاية كالذي يذكره في دم الحسد والمحب والمحور والرياء والسكر ونحو ذلك . وأما شيخه أبو المعالي فمادته الكلامية أكثر من كلام القاضي أبي بكر ونحوه واستمد من كلام أبي هاشم الخياطي على محارات له وكان قد فسر الكلام على أبي قاسم الاسكاف عن أبي اسحاق الاسعرائلي ولكن القاضي هو عديم أولى واتقد خرج عن طريقة القاضي ودريه في . واضح الى طريقة المعبر له . وأما كلام أبي الحسن بنه فلم يكن يستمد منه واما نقل كلامه مما حكاهه في الاس . والراري مادته الكلامية من كلام أبي المعالي والشهرستاني في الرسائل أحده عن لاصاري البساسوري عن أبي المعالي وله مادة قوية من كلام أبي الحسن البساسوري رسالة طريقته في أصول الفقه كثيرا وهي أمر ابني طريقة امة با من طريقة شيخه في مذهب من كلامه في البداية والشهرستاني البساسوري . وأما وصفه فكان في مذهب أبي بكر بن عبد الله بن محمد بن محمد

في كلام هذا وأبي حامد ونحوها من المصلحة مالا يوجد في كلام أبي الممالى ودوبه ويوجد في
 كلام هذا وأبي الممالى وأبي حامد من مذهب النفاة المعتزلة مالا يوجد في كلام أبي الحسن
 الأشعري وقدماء اصحابه ويوجد في كلام أبي الحسن من النفي الذي اخذه من المعتزلة مالا يوجد
 في كلام أبي محمد بن كلاب الذي اخذه أبو الحسن طريقه ويوجد في ابن كلاب من النفي الذي
 قارب فيه المعتزلة مالا يوجد في كلام أهل الحديث والسنة والسلف والائمة واذا كان الملط شبرا
 صار في الاتباع ذراعا ثم باطا حتى آل هذا المآل فالسعيد من لم السنة

(فصل) ومن تدر الحديث والفاظه علم أنه حجة على هؤلاء الاتحادية الحمية لالم
 وأنه مطل لمذهبهم مع أنهم يحملونه عمدتهم في دعواهم ظهوره في كل صورة من الصور المشهودة
 في الدنيا والآخرة حتى في الحوادث والقادورات (والحديث) مستفيض بل متواتر عن النبي
 صلى الله عليه وسلم وهو حديث طويل فيه قواعد من أمور الايمان بالله وباليوم الآخر *
 أخرجاه في الصحيحين من غير وجه من حديث الرهري عن سعيد بن المسيب وعطاء بن
 زيد عن أبي هريرة وأبي سعيد * وأخرجاه أيضا من حديث زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار
 عن أبي سعيد * ورواه مسلم عن جابر موقوفا كالمرفوع وهو معروف من حديث ابن مسعود
 وغيره في الصحيحين من حديث أبي هريرة إن اناسا قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم
 يا رسول الله هل يرى ربنا يوم القيامة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل تصارون في رؤية
 القمر ليلة البدر قالوا لا يا رسول الله قال هل تصارون في رؤية الشمس ليس دونها سحاب
 قالوا لا قال فانكم ترويه كذلك يجمع الله الناس يوم القيامة فيقول من كان يمسد شيئا فليتمعه
 فيتبع من كان يمسد الشمس ويتبع من كان يمسد القمر ويتبع من كان يمسد الطواغيت
 الطواغيت وتبقى هذه الأمة فيها منافقوها وأتتهم الله تارك وبعالي في صورة غير صورته التي
 يعرفون فيقول أنا ربكم فيقولون نعم والله منك هذا مكانا حتى يأتينا ربنا فاذا جاء ربنا عرفناه
 فيأتهم الله في صورته التي يعرفون فيقول أنا ربكم فيقولون أنت ربنا فيتموه ويصرب الله
 الصراط بين طهرى جهنم فأكون أنا وأمتي أول من يخرج ولا يتكلم يومئذ الا الرسل ودعوى
 الرسل يومئذ اللهم سلم اللهم سلم وفي جهنم كلابيت مثل شوك السمندان هل رأيتم شوك السمندان
 قنوا نعم يا رسول الله قن فانها مثل شوك السمندان غير انه لا يعلم تندر عظمها الا الله تحطف

الناس بأعمالهم فمنه الموثق بملكه ومنهم المخردل أو الجاهلي حتى ينجو حتى إذا فرغ الله من القضاء بين العباد وأراد أن يخرج برحمته من أراد من أهل النار أمر الملائكة أن يخرجوا من النار من كان لا يشرك بالله شيئا ممن أراد أن يرحمه ممن كان يقول لا إله إلا الله فيعرفونهم في النار ثم فونهم بأثر السجود تأكل النار ابن آدم إلا أثر السجود حرم الله على النار أن تأكل أثر السجود فيخرجون من النار وقد امتحشوا فيصب عليهم ماء الحياة فينتون وفي لفظ البخاري كما قببت الحبة في حبل السيل ثم يفرغ الله من القضاء بين العباد ويسى رجل مقل بوجهه على النار وهو آخر أهل الجنة دخولا إلى الجنة فيقول أي رب اصرف وجهي عن النار فانه قد تشبهي ربحها وأحرقني ذكؤها يدعو الله ما شاء أن يدعو ثم يقول الله تبارك وتعالى هل عسيت أن فعلت ذلك بك أن تسألني غيره فيقول لا نار لا أسألك غيره ويمطي ربه من عهد ومواثيق ما شاء الله فيصرف الله وجهه عن النار فإذ أقبل على الجنة ورآها سكت ما شاء الله أن يسكت ثم يقول أي رب قدمي إلى باب الجنة فيقول الله له أليس قد أعطيت عهدك ومواثيقك أن لا تسألني غير الذي أعطيتك وبلك يا ابن آدم ما أعدرك فيقول أي رب ويدعو الله حتى يقول له فهل عسيت أن أعطيتك ذلك أن تسأل غيره فيقول لا وعمرتك فيعطى ربه ما شاء من عهد ومواثيق فيقدمه إلى باب الجنة فإذ أقبل على باب الجنة اعلمت له الجنة فرأى ما فيها من الخير والسرور فيسكت ما شاء الله أن يسكت ثم يقول أي رب أدخلني الجنة فيقول الله له أليس قد أعطيت عهدك ومواثيقك أن لا تسألني غير ما أعطيتك وبلك يا ابن آدم ما أعدرك فيقول أي رب لا أكون أشقى خلقك ولا يرال يدعو الله حتى يصحك الله تبارك وتعالى منه فإذ صحبك الله منه قال أدخل الجنة فإذ دخلها قال الله له نعم فيسأل ربه ويتمي حتى إن الله أيد كره من كذا ومن كذا حتى إذا انقطعت به الأمان قال الله ذلك لك ومثله معه فقال عطاء بن ريد وأبو سعيد الخدري مع أبي هريرة لا يرد عليه من حديثه شيئا حتى إذا حدث أبو هريرة أن الله قال لذلك الرجل ومثله معه قال أبو سعيد وعشرة أمثاله معه يأبأ هريرة قال أبو هريرة ما حطت الا قوله ذلك لك ومثله معه قال أبو سعيد أشهد أني حطت من رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله ذلك لك وعشرة أمثاله قال أبو هريرة وذلك الرجل آخر أهل الجنة دحرا لاجئة وهذا الحديث من أصح حديث علي وجه الأرض معروف من حديث ابن شهاب الزهري أحفظ الامة للامة

في زمانه كانت عنده عن سعيد بن المسيب أفضل التابعين وعن عطاء بن يزيد الليثي عن أبي
 هريرة فكان تارة يحدث به عنها وتارة عن أحدهما كما هو عادة الزهري في أحاديث كثيرة
 وهذا الذي ذكرنا رواية إبراهيم بن سعيد عنه عن عطاء بن يزيد ومنه رواه مسلم كما ذكر وعطف
 عليه رواية شعيب عنه عن سعيد بن المسيب وعطاء قال وساق الحديث مثل معنى حديث إبراهيم
 وأما البخاري فرواه من حديث شعيب عن الزهري عنهما مرتين ورواه من حديث إبراهيم
 ابن سعيد أيضا الذي ساقه له مسلم ورواه من حديث معمر أيضا عن الزهري عن عطاء وهو في
 الصحيحين أيضا من حديث زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري أن ناسا
 في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم هل نرى ربنا
 يوم القيامة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم هل تصارون في رؤية الشمس بالظهيرة صحوا
 ليس معها سحب قالوا لا يارسول الله قال وهل تصارون في رؤية القمر ليلة البدر صحوا ليس فيها
 سحب قالوا لا يارسول الله قال ما تصارون في رؤية الله تبارك وتعالى يوم القيامة الا كما تصارون
 في رؤية أحدهما اذا كان يوم القيامة أدن مؤذن ليتبع كل أمة ما كانت تعد فلا يبقى أحد كان
 يعد غير الله من الاصنام والالصاب الا يتساقطون في النار حتى اذا لم يبق الا من كان يعد
 الله من روافد وعير أهل الكتاب فدعى اليهود فقال لهم ما كنتم تعدون قالوا كما تعد
 عرب الله فيقال كدتم ما أتخذ الله صاحبة ولا ولدا فادتمون قالوا عطشنا ارب فاسقما فيشار
 اليهم ألا تردون فيحشرون الى النار كماها سراب يحطم بعضها بعضا فيتساقطون في النار ثم تدعى
 الصاري فيقال لهم ما كنتم تعدون قالوا كما تعد المسيح بن الله فيقال لهم كدتم ما أتخذ الله من
 صاحبة ولالذ فيقال لهم مادتمون فيقولون عطشنا يارسا فاسقما فيشار اليهم ألا تردون فيحشرون
 الى النار كماها سراب يحطم بعضها بعضا فيتساقطون في النار حتى اذا لم يبق الا من كان يعد
 الله من روافد عاتهم رب العالمين في أدبي صورة من التي رأوه فيها قال ما يتطرون فتنتع
 كل أمة ما كانت تعد قالوا يارسا فارقنا الناس في الدنيا أفقر ما كما اليهم ولم يصاحبهم فيقول
 أنا ربكم مقولون بعد ذلك . لك لا تترك بالله شيئا مرتين أو ثلاثا حتى إن بعضهم ليكاد أن يقلب
 ويقول هل يدرك بينه وبينه معرفة فيقول نعم فيكشف عن ساق فلا يبقى من كان يسجد لله تعالى
 من آتاه الله الأذن الله . السجود والاق من كان يسجد اناء ورياء الاحمل الله طهره طاعة

واحدة كلما أراد أن يسجد خر على قفاه ثم يرفعون رؤسهم وقد جهول في صورته التي رأوه
فيها مرة فقال أنا ربكم فيقولون أنت ربنا ثم يضرب الجسر على جهنم وتجل الشفاعة ويقول
اللهم سلم سلم قيل يارسول الله وما الجسر قال رخص منزلة فيه خطاطيف وكلايب وحسك
تكون فيها شويكة يقال لها السمدان فيمر المؤمنون كطرف العين والبرق والريح والظلم
وكأحود الخيل والركبان فجاج مسلم ومخدوش مرسل ومكدوس في نار جهنم حتى إذا خلص
المؤمنون من النار هو الذي نفسى يده مامن أحد منكم بأشد منا شدة لله في استقصاء الحق
من المؤمنين لله يوم القيامة لاخواهم الدين في النار يقولون ربنا كانوا يصومون معاً ويصلون
ويحجون فيقال لهم أخرجوا من عرفم فتحرم صورهم على النار فيحرحون خلقا كثيرا قد أحدثت
النار إلى نصف ساقيه وإلى ركبتيه ثم يقولون ربنا ما بقي فيها أحد من أمرتنا به فيقول ارحموا فن
وحدثم في قلعه مثقال دينار من خير فأخرجوه فيحرحون خلقا كثيرا ثم يقولون ربنا لم نذر فيها
أحدا من أمرتنا ثم يقول ارحموا فن وحدثم في قلعه نصف دينار فأخرجوه فيحرحون خلقا
كثيرا ثم يقولون ربنا لم نذر فيها من أمرتنا أحدا ثم يقول ارحموا فن وحدثم في
قلعه مثقال ذرة من حير فيحرحون خلقا كثيرا ثم يقولون ربنا لم نذر فيها حيرا وكان أبو سعيد
يقول ان لم تصدقوني بهذا الحديث فاقروا ان شئتم (ان الله لا يظلم مثقال ذرة وان تك حسنة
نصاعفها وبؤت من لده أجر أعظيما) فيقول الله عز وجل شفعت الملائكة وشفعت البيوت وشفعت
المؤمنون ولم يبق الا أرحم الراحمين فيقص قصة من النار فيحرح قوم ما لم يعملوا خيرا قط قد
عادوا حما فيلقمهم في سمر في أفواه الحة يقال له نهر الحياة فيحرحون كما تحرح الحة في حميل
السل ألا ترونها تكون إلى الحجر أو إلى الشجر ما يكون إلى الشمس أصبغر وأخبصر وما يكون
مها إلى الطل فيكون أيص فقالوا يارسول الله كأنك كست ترعي بالبادية قال فيحرحون كاللؤلؤ
في رقابهم الخواتم تعرفهم أهل الحة هؤلاء عتقا الله أمالي الذين أدخلهم الله الحة ليعر عمل
عملوه ولا حير قدموه ثم يقول ادخلوا الحة فمارأيتهم هو نسكم فيقولون ربنا أعطينا سأم تعط
أحدا من العالمين فيقول لكم عدي أفضل من هذا فيقولون ياربنا أي شيء أفضل من هذا فيقول
رصائي ولا أسخط عليكم لمدته أبد وهذا سياق مسلم من حديث حمص من ميسرة عن زيد
ابن أسلم ثم أتته رواية الألب من سعد عن خالد بن يزيد عن سعيد بن أبي هلال عن زيد بن

أسلم قال نحو حديث حفص بن ميسرة وزاد بعد قوله بشير عمل عملوه ولا خير قدموه فيقال
 لهم لكم ما رأيتم ومثله معه قال أبو سعيد بلغني أن الجسر أدق من الشجرة وأحد من السيف
 وليس في حديث الليث فيقولون ربنا أعطيتنا ما لم تعط أحداً من العالمين ثم رواه من حديث
 هشام بن سعد قال حدثنا زيد بن أسلم نحو حديث حفص وزاد وقص شيئاً وأخرجه البخاري
 من حديث زيد أيضاً وفي صحيح مسلم من حديث ابن جريج أخبرني أبو الزبير أنه سمع حار
 ابن عبد الله يسأل عن الورود فقال بجي نحن يوم القيامة عن كذا وكذا قلت صوابه على تل
 كما جاء مفسراً أظن أن ذلك فوق الناس قال فتدعى الأمم بأوثانها وما كانت تصد الأول فالاول
 ثم يأتي ربنا بعد ذلك فيقول ما تنتظرون فيقولون ننظر ربنا فيقول أما ربكم فيقولون حتى ننظر
 اليك فيتجلى لهم يصحك قال فيطلق بهم ويتبعوه ويدعوني كل انسان منهم منافق أو مؤمن
 نورا ثم يتبعوه وعلى حسر جهنم كلاليب أو حسك تأخذ من شاء الله ثم يطفى نور المنافقين
 ثم ينجو المؤمنون فتحو أول زمرة وجوههم كالقمر ليلة الدر سبعون ألفاً لا يحاسون ثم الدين
 يلوهم كأصول نجم في السماء ثم كذلك ثم تحمل الشفاعة ويشفون حتى يخرج من النار من قال
 لا إله الا الله وكان في قلبه من الخير ما يرب شعيرة فيحملونه بفناء الحية ويحملون أهل الجنة يرشون
 عليهم الماء حتى يلتوا سات الشيء في السيل وتذهب حراقة ثم يسأل حتى يحمل له الدنيا وعشرة
 أمثالها معها (وهذه الأحاديث ونحوها) اعتمدها هؤلاء الملهمية الاتحادية في قولهم ان الله يظهر
 في الصور كلها ويحملونه طاهرا في كل صورة من حيوان ونبات ومعادن وغير ذلك اذ هو
 الوجود كله عديم رعدام ان ذاته لا ترى بحال كما قال صاحب المعصوم في الحكمة اليأسية
 قال العقل اذا تجرد لنفسه من حيث أخذه العلوم عن نظره كانت معرفته بالله على التبريه لا على
 التشبيه وادا أعطاه الله المعرفة بالتجلي كتبت معرفته بالله فبره في موضع وشبه في موضع فراه
 سريان الحق الصور الطبيعة العصرية وما ثبت له صورة الا ويرى عين الحق عينها وهذه
 المعرفة التامة التي جاءت بها الشرائع المرله من عند الله وحكمت هذه المعرفة الاوهام كلها ولذلك
 الاوهام أتوي سلطانا عما في هذه النشأة من القول لأن العاقل لو بلغ ما لمع في عقله لم يحل
 عن حكم الوهم تشبيه والتصوير وما عتل فالوهم هو السلطان الأعظم في هذه الصورة الكاملة
 الالسانية وما حلت الشرائع المرنة فشبهت وزهت شربت في التبريه فالوهم وبرهت في التشبيه

بالمقل فارتبط الشكل بالشكل فلم يتمكن أن يجلو تزييه عن تشبيهه ولا تشبيهه عن تزييه قال تعالى
 (ليس كمثل شيء) فزه (وهو السبع البصير) تشبه وهي أعظم آية أنزلت في التنزيه ومع ذلك
 لم يحل عن تشبيهه بالمكان وهو أعلم العلماء بنفسه وما عبر عن نفسه إلا بما ذكرناه ثم قال (سبحان
 ربك رب العزة عما يصفون) وما يصفونه إلا بما تعطيه عقولهم فزه نفسه عن تزييهم إذ حدوده
 بذلك التنزيه وذلك لتصور العقول عن ادراك مثل هذا ثم جاءت الشرائع كلها بما تحكم به الأوهام
 فلم يحل الحق من صفة يظهر فيها كذا نالت وبذا جاءت الرسل فعملت الأمم على ذلك فأعطاهما
 الحق التجلي فلحقت بالرسل ورائة فمطقت بما نطقت به رسل الله وبعد أن تصور هذا فترخي
 الستور وتبدل الحجاب على عين المتقد والمتقد والصور وان كانت من بعض صور ما تحل فيها الحق
 ولكن قد أمر بالستر ليظهر تفاصيل استعداد الصور وان المتحلي في صور بحكم استعداد تلك الصورة
 فينسب إليه ما تعطيه حقيقتها ولو أمرها لا بد من ذلك الي أن قال قال الله تعالى (وإذا سألت عبادي عني
 فاني قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان) إذ لا يكون محيا إلا إذا كان من يدعوه وان كان عين
 الداعي عين الحبيب فلا خلاف في اختلاف الصور فهما صورتان بالمثل وتلك الصور كلها كالأعضاء
 لريد فمعلوم أن ريد حقيقة واحدة مشحصة وأن يده ليست صورة رحله ولا رأسه ولا عينه ولا
 حاحه فهذا الكثير الواحد الكثير بالصور الواحد بالعين وكاللسان واحد بالعين فلا شك أن عمرا
 ماهور يد ولا خالد ولا حمفر وأن أشخاص هذه العين الواحدة لا تنهاى وجودها هو وان كان واحدا
 بالعين فهو كثير بالصورة والاشخاص وقد علمت قطعا ان كست مؤمنا ان الحق عيه يتجلى
 في القيامة في صورة فيعرف ثم يتحول في صورة فيسكن ثم يتحول عنها في صورة فيعرف وهو
 هو المتحلي وليس غيره في كل صورة ومعلوم ان هذه الصورة ما هي تلك الصورة الأخرى
 وان كات العين واحدة فانت مقام المرآة فإذا نظر الناظر فيها الى صورة معتقد في الله عرفه
 فأقره وإذا انعق أن يرى فيها معتقد غيره أكره كما يرى في المرآة صورة نفسه وصورة غيره فالمرآة
 عين واحدة والصور كثيرة في عين الرائي * وهذا الحديث بين فساد مذهبهم لصد ما توهموه
 من وجودها أحدها ان ناسا سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم هل يرون ربهم يوم القيامة ولم
 يسألوه عن رؤيته في الدنيا فان هذا كان مطرنا عندهم اهم لا يرويه في الدنيا وقد أحرم النبي
 صلى الله عليه وسلم بذلك كما روى ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم من وجودها ما رواه

مسلم في صحيحه من حديث يونس وصالح عن ابن شهاب ان سالم بن عبد الله أخبر ان عبد
الله بن عمر أخبره ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه اطلق مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
في رهط من أصحابه قبل ان يباد حتى وجدوه يلعب مع الصبيان عند أم بنى معالة وقد
قارب ابن صياد يومئذ الحلم فلم يشعر حتى ضرب النبي صلى الله عليه وسلم طهره بسده ثم
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابن صياد أتشهد انى رسول الله فظفر اليه ابن صياد فقال
أشهد انك رسول الاميين فقال ابن صياد لرسول الله أتشهد انى رسول الله فرضه رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقال آمنت بالله وبرسوله ثم قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ماذا ترى فقال
ان صياد يأتيني صادق وكاذب فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم خلط عليك الامر ثم
قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انى قد حأت لك خناً فقال ابن صياد هو الدخ فقال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم اخساً فلن تمدو قدرك فقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه ذرني يا رسول
الله أضرب عقه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يكن هو هل تسلط عليه وان لم يكن
هو فلا خير لك في قتله وقال سالم بن عبد الله سمعت عبد الله بن عمر يقول اطلق بعد ذلك
رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بن كعب الى النخل التي فيها ابن صياد حتى ادا دخل رسول
الله صلى الله عليه وسلم النخل طلق يتي محذوع النحل وهو يحتل أن يسمع من ابن صياد شيئاً قبل
أن يراه ابن صياد فراه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مصطجع على فراش في قطيعة له
فيها رمزة فرأت أم ابن صياد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يتي محذوع النخل فقالت لاس
صياد يا صاف وهو اسم ابن صياد هذا محمد فثار ابن صياد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو تركته
بين قال سالم قال عبد الله من عمر فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم في الناس فأتى على الله عما
هو أهله ثم ذكر الدجال فقال انى لا تدركوه ماس بي الا وقد أبدره قومه لقد أبدره
نوح قومه ولكن أقول لكم قولاً لم يقله نبي لقومه تعلمون انه أعور وأن الله ليس بأعور قال
ابن شهاب وأخبرني عمر بن ثابت الانصارى انه أخبره بعض أصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم حذر الناس الدجال انه مكتوب
بين عينيه كافر يقرؤه من كره عمله أو يترؤه كل مؤمن وقال تعلمون انه ان يرى أحداً منكم
به حتى يموت وقد روى هذا المعنى من وحوه أخر عن النبي صلى الله عليه وسلم ففرق النبي

صلى الله عليه وسلم بين ما قبل الموت وما بعده وأخبر أنه إن برأه أحد قبل الموت في سياق بيانه لم
أن الذبح ليس هو الله كما ذكر لهم أنه أعور وان زهم ليس بأعور وذكر لهم مع ذلك أنهم لا يرون زهم
في الدنيا يعلمون أن كل ما يرى في الدنيا ليس هو الله وهذا يدفع قول بعض الجهال المتعمطة من هؤلاء
أنه إن يرى ربه حتى يموت أي تموت نفسه وهو أهله فان هذا وإن لم يكن هو مدلول اللفظ ولا
يحتمله مثل هذا اللفظ فلو كان حقا لم يصح أن يكون دليلا لهم على أن الذبح ليس هو زهم فانه
إذا جازع عند موت هوى النفس أن يرى بعبه الله لم يصح حينئذ أن ينفي عن كل مرتضى بالعين
في الدنيا أنه الله * واعلم أن الصحابة والتابعين وأئمة المسلمين وأهل السنة من جميع الطوائف
متفقون على أن المؤمنين يرون زهم في الآخرة عيانا كما يرون الشمس والقمر كما توارت بذلك
الاحاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم ومتفقون على أنه لا يراه أحد بعينه في الدنيا كما ذكر
أبو بكر الخلال في كتاب السنة عن حبل عن اسحاق بن حبل قال سمعت أبا عبد الله يعني
أحمد بن حنبل يقول إن الله لا يرى في الدنيا ويرى في الآخرة ثبت في القرآن والسنة وعن
أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم والتابعين وأما رؤية النبي صلى الله عليه وسلم وتنازع
عائشة وابن عباس فقد بسطنا الكلام فيه في غير هذا الموضع (وبينا أن الثالث) عن ابن عباس
ثم عن الإمام أحمد هو شيء واحد وهو إما إطلاق الرؤية وإما تقييدها بالعواد وأما التقييد فانه
راه بعينه فلم يثبت لآمن ابن عباس ولا عن أحمد بن حنبل ونحوهما (وأما) الاحاديث التي يروونها
بعض الناس في أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى ربه بالطواف أو معرفة أو في بعض سكك المدينة
وكذا كذب موصوغة بأهلق أهل العلم * وتنازع المتأخرون المتسبون إلى السنة في الكفار هل
يحدون عنه في الآخرة مطلقا أو يرونه ثم يحجبون على ثلاثة أقوال * فقال طوائف من أهل
الكلام والفقه وغيرهم من أصحاب مالك لا يرونه بحال * وقالت طائفة منهم أبو الحسن سالم
وعيره بل يرونه ثم يحجب عنهم كما يدل على ذلك أحاديث معروفة * وقال أبو بكر بن خزيمة بل
يراه الملقون من هذه الأمة دون غيرهم * وقد بسطنا الكلام على ذلك في غير هذا الموضع * وأما
من سوى أهل السنة فلم قولان متطرفان * أحدهما وهو قول الجهمية ومن وافقهم من المعتزلة
والمفسمة وغيرهم أنه لا يرى بحال بل رؤيته ممتعة عندهم * والثاني قول بعض المتكلمين وبعض
جهال الصوفية أنه يرى في الدنيا وقد ذكر ذلك أبو طالب المكي عن بعض الصوفية ورد عليه

وكذلك حكاة الأشعري في المقالات عن طائفة منهم ومن الناس من يحمل للأشعري نفسه في هذه المسألة قولين وبعض أصحابه جوز وقوع ذلك وليس النزاع في إمكان ذلك وقدرته الله عليه فان هذا النزاع فيه بين مثبتى الرؤية وانما النزاع هل يقع ذلك في الدنيا فن أصحابه من يسوع وقوعه بحسب ما تدعو اليه الدواعي وقد يحصل ذلك لبعض الناس وهذا باطل مخالف للنصوص ولاجماع السلف والأئمة بل نفاة الرؤية مع كونهم مبطلين أجل من هؤلاء وهؤلاء أقرب الى الشرك منهم (وأما هؤلاء الاتحادية فهم يحمون بين النبي العام والآيات العام فقدم أن ذاته لا يمكن أن ترى بحال وليس لها اسم ولا صفة ولانتم ادهو الوجود المطلق الذي لا يتعين وهو من هذه الجهة لا يرى ولا اسم له ويقولون انه يظهر في الصور كلها وهذا عندهم هو الوجود الاسمي لا الداتي ومن هذه الجهة فهو يرى في كل شئ ويتجلى في كل موجود لكنه لا يمكن أن ترى نفسه بل تارة يقولون كما يقول ابن عربي ترى الاشياء فيه وتارة يقولون يرى هو في الاشياء وهو تحليه في الصور وتارة يقولون كما يقول ابن سبئين عين ما ترى ذات لا ترى وذات لا ترى عين ما ترى وهم جميعا يحتجون بالحديث وهم مصطرون لان ما حملوه هو الذات عدم محض اذ المطلق لا وجود له في الخارج مطلقا لا لرب فلم يبق الا ما سموه مظاهر ومجالي ويكون الخالق عين المخلوقات لا سواها وهم معترفون بالحيرة والتناقض مع ما هم فيه من التعطيل والجحود (وقد تقدم قول صاحب المصوص) في الفص السبئي وان المتجلي له لا يرى الا صورته في مرآة الحق ولا رأى الحق ولا يمكن أن يراه مع علمه انه ما رأى صورته الا فيه كالمرآة في الشاهد ترى الصورة فيها وهي لا ترى مع علمك انك ما رأيت الصورة الا فيها وزعم انك اذا دعت هذا ذمت العاية التي ليس فوقها عاية في حق المخلوق فلا تطمع ولا تتعب نفسك في أن تترقى في أعلى من هذه الدرج فما هو ثم أصلا وهذا اصريح بامتناع الرؤية وهو حقيقة قولهم ادهم من علاة الهمية ثم مع ذلك حملوه نفس الموجودات كما يقول صاحب المصوص ومن أسمائه الحسى العلي (على من) وما ثم الا هو (وعن مادا) وما هو الا هو فعلوه لهسه وهو من حيث الوجود عين الموجودات المسماة محذئات هي العلية امسها وليست الا هو وكذلك ابن سبئين يقول عين ما ترى ذات لا ترى وذات لا يرى عين ما ترى (واعلم) ان طائفة ممن يثبت الرؤية من أصحاب الأشعري بل وبعض المذاهب الى الامام أحمد يسرون الرؤية بسحو تفسير الهمية

كالمريسي والمتمرة يقولون هي زيادة علم وانكشاف بحيث لم تنزور وما كان يعلم نظرا وهؤلاء
يجعلونها من جنس العلم وأرفع منهم من يجعلها مع تنقيها بالبين وكونها مشروطة بوجود المرئي
من هذا النمط فيقول هي مجرد خلق ادراك في البين وانه لا حجاب الا المانع المضاد لها في محل
الرؤية فاذا ازيل حصلت الرؤية كما أنه لا مانع من العلم الا الجهل المضاد له فاذا زال حصلت
الرؤية (ولصرار وحفص الفرد والنجار) في نفس الرؤية أقوال قريبة من هذا ليس هذا موضعها
وكل ذلك مرار مما أخبر به الرسول صلى الله عليه وسلم من الرؤية العنانية وهو صلى الله عليه
وسلم قد أفصح بها غاية الافصاح وأوصحها غاية الايصاح وبين لهم أعظم رؤية يعرفونها وانه
يروونه كذلك فرالت الشبهة (وقد ناطرت غير واحد) من هؤلاء من نفاة الرؤية وعرفها من
شيعي ومعتري وغيرهما ودكرت لهم الشبهة التي تذكرها نفاة الرؤية (فقلت) هي كلها مبنية على
مقدمتين احدهما ان الرؤية تستلزم كذا وكذا كالمقابلة والتجزؤ وغيرهما والثاني ان هذه اللوازم
منتفية عن الله تعالى فكل ما يذكره هؤلاء فاحدا الامرين فيه لارم اما أن لا يكون لازما بل يمكن
الرؤية مع عدمه وهذا المسلك سلكه الاشعري وطوائف كالفاسي احيانا وابن عقيل وغيرهم لكن
أكثر العقلاء يقولون ان من ذلك ما هو معلوم المساد بالضرورة واما أن يكون لازما فلا يكون
محالا فليس في العقل ولا في السمع ما يحيله بل اذا قدر انه لارم للرؤية فهو حق لان الرؤية حق قد علم ذلك
بالاصطرار عين حير البرية أهل العلم بالاخبار النبوية وهؤلاء الاتحادية لما فهموا قول هؤلاء الذين
لاحقيقة للرؤية عدم الاروال حجاب في الالسان كالأفة التي فيه المانعة من الرؤية قالوا انه يمكن
زوال هذا الحجاب فتحصل المشاهدة وصبروا ذلك الى تقية أصولهم الماسدة من أنه ليس ما يبا
لما دة بل هو الوجود المطلق فقالوا يرى في الطاهر وان كانت داته لا ترى محال وهذا الكلام هو
تمطيل للحائق ولرؤيته ودعوى الربوية لكل أحد كما قال صاحب الفصوص ولما كان فرعون
في مصب التحكيم وانه الخليفة بالسيف وان حار في العرف بالاموسى لذلك قال أنا ربكم الأعلى
وان كان الكل أربانا بنسبة ما فانا الأعلى منهم بما أعطيت في الطاهر من التحكيم فيهم ولما علمت
السحرة صدقه فيما قاله لم ينكروه وأمرؤاله بذلك وقالوا له انما تصفي هذه الحياة الدنيا فاص
ما أنت قاض بالدولة لك فصيح قوله أنا ربكم الأعلى وان كان عين الحق ودا كان قد حمل فرعون
صادقا في قوله أنا ربكم الأعلى وهو عدمه عن الحق والحق أيضا أحق بهذا الصدق فانه يتول

للسماء أمطري فتطر وللارض أنبى فتبت وللخربة أخرجي كنوزك فتخرج الخربة كنوزها
 فتسه في صحيح مسلم عن النواس بن سيمان قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الدجال
 ذات غداة تخفض فيه ورفع حتى ظنناه في طائفة النخل فلما رحنا اليه عرف ذلك فينا فقال
 ما شأنكم قلنا يا رسول الله ذكرت الدجال تخفضت فيه ورفعت حتى ظنناه في طائفة النخل فقال
 غير الدجال احوفى عليكم إن يخرج وأنا فيكم فانا حبيبه دونكم وإن يخرج ولست فيكم فأسروا
 صحيح نفسه والله خليفتي على كل مسلم انه شاب تقطط عليه طافيه كاني أشبهه بعمد العرجي بن قطن
 فن أدركه مسك فليقرأ هو أربع سوراة الكهف انه حارح خلة بين الشام والمراق فمات يميا وعات
 شمالا يا عباد الله فابتوا قلنا يا رسول الله وما لشه في الارض قال أرى يوم كسنة ويوم
 ككثير ويوم كجمعة وسائر أيامه كأيامكم قلنا يا رسول الله فذلك اليوم الذي كسنة أتكفينا
 فيه صلوات يوم قال لا أندروا له قدره قلنا يا رسول الله وما اسرعه في الارض قال كالبيت
 استدبرته الريح ويأتي على العموم فدعوم فيؤمنون به ويستجيبون له فيأمر السماء فتطر
 والأرض فتنت فتروح عليهم سارحتهم أطول ما كانت درى وأشعبها ضروعا وأمدتها
 حواصر ثم يأتي القوم فيدعوم فيردون عليه قوله وينصرف عنهم فيصيحون محطين ليس
 بأيديهم شيء من أموالهم ويمر بالخربة ويقول أخرجي كنوزك فتسه كسورها كيما سب النحل
 ثم يدعو رجلا ممتلا شابا فيصربه بالسيف فيقطعه حزائين روية الفرس ثم يدعو ويقبل
 ويهال وجهه يصحك فينما هو كذلك ادعت الله المسيح بن مريم ويرل عند المارة النساء
 شرقى دمشق بين هرود بن واصدا كفيه على حجة ملكين اذا طأطأ رأسه فطر وادا رفته
 تحدر منه حان كالواؤ فلا يحل لكافر يحد ربح منه ونسبه منى حيث يتهي طرفه فيظلمه
 حتى يدركه سباله فيقتله ثم يأتي عيسى توما فدعصمهم الله منه فيمسح عن وجوههم ويحدشهم
 بدرجات الجنة دينا ثم كذلك اذا أوحى الله الى عيسى أن قد أخرجت عادا الى لا بدان لأحد
 يقاتلهم شرر عادى الى الطور ويمث الله بأجوح ومأجوح وهم من كل حدب ينسلون فيمر
 أوائلهم على بحيرة طيرة ويأمرهم بها ويمر آخرهم بمقولون لقد كان هده مرة ماء ويحصر
 بني الله عيسى وأصحابه حتى يكون رأس اموا لأحد حيرا من مائه دينار لأحدكم اليوم في عب
 بني الله وصحة ميرس الله يدوه السبع في رهاهم فيسجون موتى كهوت عس واحده ثم

يهبط نبي الله عيسى وأصحابه إلى الأرض فلا يجدون موضع شبر إلا ملأه زهمهم وتغنمهم فيرضب
نبي الله عيسى وأصحابه إلى الله فيرسل الله طيرا كأعناق البخت فتطرحهم حيث شاء الله ثم يرسل
الله مطرا لا يكن منه بيت مدر ولا وبر فيغسل الأرض حتى يتركها كالزلفه ثم يقال للأرض
أبنتي ثم تركت وردى بركتك فيومئذ تأكل العصاة من الرمانة ويستظلون تحنها وبارك في الرسل
حتى أن اللقحة من الابل لسكنى الفئام من الناس واللقحة من البقر لسكنى القبيلة من الناس واللقحة
من الغنم لسكنى الفخذ من الناس فينماهم كذلك إذ بعث الله ريحا طيبة فتأخذت تحت آذانهم
فتقبض روح كل مؤمن وكل مسلم ويبقى شرار الناس يتهارجون فيها تهارج الحر فليهم تقوم
الساعة * وفي الصحيحين من حديث ابن شهاب أخبرني عبد الله بن عبد الله بن عتبة أن أبا سعيد
الخدري قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما حديثا طويلا عن الدجال فكان
فيما حدثنا قال يأتي وهو محرّم عليه أن يدخل نقاب المدينة فينتهي إلى بعض السائح التي تلي
المدينة فيخرج إليه يومئذ رجل هو خير الناس أو من خير الناس فيقول له أشهد أنك الدجال
الذي حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثه فيقول الدجال أرايتم إن قتلت هذا ثم أحييته
أنشكون في الأمر فيقولون لا فيقتله ثم يحبسه فيقول حين يحبسه والله ما كنت بك قط أشد
بصيرة مني الآن قال ويريد الدجال أن يقتله فلا يسلم عليه * وفي صحيح مسلم من حديث أبي الموالي
(واسم أبي الموالي حبر بن نوف) عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يخرج الدجال فيتوجه قلبه رحل من المؤمنين فتلهامه مشايخ الدجال فيقولون له أين تمد فيقول
أتمد إلى هذا الذي حرح قال فيتولون له أو ما تؤمن برأه فيقول ما هو برأه حقا فيقولون
أقوله فيقول لهم ليس لمص أليس قد بهاكم ربكم أن لا تقتلوا أسدا دونه قال فيسقطون به إلى
الدجال فإذا رآه المؤمن قال أيها الأس هذا الدجال الذي ذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيأمر الدجال به فيشبع ويقول حذره وأشجوه فوسع ظهره واطمه صرنا يقول أو ما تؤمن
بي قال فيقول أنت المسيح الكذاب قال مؤمن به ويوشركه باليد شار من كفره حتى يمرق بين
رحاه قال ثم يمضي الدجال بين العظامتين ثم يقول له تمه ستري تأثما ثم يقول فيقول
ما رددت فيك لا بصيرة قال ثم تقول لها لاس لاس من يدك من يدك من يدك من يدك من يدك من يدك
الدجال يدعه يحمل ما بين رقبته في رقبته من يدك من يدك من يدك من يدك من يدك من يدك

ورجلية فيقتل به فيحسب للناس انما عذفه في النار وانما التي في الجنة فقال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم هذا اعظم الناس شهادة عند رب العالمين * فاذا كان فرعون صادقا في قوله انا ربكم الاعلى
 مع انه لم يأت بشبهة صادقة فالرجال احق ان يكون صادقا على قول هؤلاء * ويكفيك تقوم
 ضلالا ان يكون فرعون والرجال صادقين على مذهبهم وهما اعظم اعدو الله من الانس واعظم
 الخلق فرية في دعوى الالهية ولهذا اُنذرت الرسل جميعها بالدجال واما فرعون فلم يذكر الله في
 القرآن قصة كافر عدوله اكثر واكبر من قصته ومعلوم ان موسى وعيسى هما الرسولان
 الكريمان صاحبا التوراة والانجيل وموسى ارسل الى فرعون وعلى يديه كان هلاكه والدجال
 ينزل الله اليه عيسى بن مريم فيقتله فيقتل مسيح المهدي الذي قيل انه الله مسيح الضلالة الذي
 يزعم انه الله ولما كانت دعواه الربوبية متممة في نفسها لم يكن ما معه من الخوارق حجة لصدقه
 بل كانت حجة وفتنة يضل الله بها من يشاء ويهدي من يشاء كالمجبل وغيره لكنه اعظم فتنة وفتنته
 لا تختص بالوجوديين في زمانه بل حقيقة فتنته الناطل المحالف للشريعة المقرون بالخوارق من امر ما
 يخالف الشريعة لحارق فقد اصابه نوع من هذه الفتنة وهذا كثير في كل زمان ومكان لكن هذا المين
 فتنته اعظم الفتن فاذا عصم الله عنه منها سواء ادركه او لم يدركه كان معصوما مما هو دون
 هذه الفتنة. فكثير يدعون او يدعى لهم الالهية نوع من الخوارق دون هذه * وآخرون يدعون
 الولاية او المهديية او حتم الولاية او الرسالة او المشيخة وقد رأيت من هؤلاء طوائف * وفي
 الصحيحين من حديث مالك عن أي الرناد عن الأعرح عن أي هريرة عن النبي صلى الله
 عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى تبعث دجالون كذابون قريبا من ثلاثين كلهم يزعم انه رسول
 الله * وفي الصحيح عن سماك عن حار بن سمرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
 ان بين يدي الساعة كذابين قال سمعت أحي قال حار فاحدروهم. وقد روى مسلم في أوائل الصحيح
 من وجهين عن مسلم بن يسار انه سمع أبا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (يكون
 في آخر الزمان دجالون كذابون يأتونكم من الاحاديث ما لم تسمعوا أتم ولا آناؤكم فاياكم واياهم
 لا يصاركم ولا يصوبكم) وهذا كما يدخل فيه من يحدث عن غيره فالذي يقول انه يحدث عن
 قوله عن ربه أو انه يأخذ عن الله الا واسطة وانه يأخذ من حيث يأخذ الملك الذي يوحى به
 الى الرسول وانه يحدث بمقتضى الأئمة القطعية أولى فان هذا يدعى ما هو اعظم وأعلى وان

كان له نصيب من قوله تعالى (ومن أعظم ممن اقترى على الله كذبا أو قال أوحى الي ولم يوح
 اليه شيء ومن قال سأ نزل مثل ما نزل الله) وقد سأل بعضهم مالكا عن بعض ما كان بالمراق
 من هؤلاء الباطنين فقال كلمة أو كلاما فيه هؤلاء الدجاجة قال لم أسمع جمع دجاجة الا من مالك
 وأصل الدجل التنظية والتزوية والتليس (ومعلوم) ان أتباع مسيلة الكذاب والأ سود المنسى
 وطلحة الأسي وسجاح كانوا مرتدين وقد قاتلهم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم مع
 ان مسيلة انما ادعي المشاركة في النبوة لم يدع أوهية ولا أتى بقرآن يناقض التوحيد بل جاء
 بكلام يتضمن ما ادعاه من الشركة في الرسالة وأسجاع من الكلام الذي لا فائدة فيه ولهذا
 قال أبو بكر لمص بي حيفة وقد استقرأم شيئا من قرآن مسيلة فلما قرؤه قال ويحكم أن
 يذهب بقولكم ان هذا كلام لم يجرح من إل وذلك نحو قوله يا ضفدع نت ضفدعين . تبغي
 كم تبقين . لا الماء تكدرين . ولا الشارب تمنين . رأسك في الماء وذيك في الطين . وقوله والزراعات
 زرعا . والحاصدات حصدا . والماججات عجا . والحازات حبرا . اهالة وسما . ان الأرض يساويين
 قريش بصمن ولكن قريش قوم لا يعدلون . وقوله . والعيل وما أدراك . الفيل . له رلوم طويل .
 إن ذلك من حاق رسا الخليل . ولما كتب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من مسيلة رسول
 الله الى محمد رسول الله أما بعد فاني أشركت في الأمر . مك فكتب النبي صلى الله عليه وسلم
 يقول له من محمد رسول الله الى مسيلة الكذاب أما بعد فانك لو سألتني بياض هذه ماء عطيتك
 اياه . من ادعي أنه مؤمن بما يقوله هؤلاء ران تع الرسول في الشرائع مع . مشاركتة له في مشاهدة
 ذلك فهو موافق في التحقيق والعلم بالله لانه يأخذ من حيث الملك الذي يوحى به اى الرسول
 فلا ريب ان هذا العول أعظم فرية من قول مسيلة الكذاب لكن هؤلاء لم يكونوا طائفة
 ممتعة يدا ويحاربون فيها المسلمين بل هم موافقون في الظاهر على أنه لا رسول الا محمد صلى الله
 عليه وسلم وأكثر أتباعهم لا يعلمون ان هذا قول رأسهم . ثم منهم قوم منافقون لا يحرون بذلك بين
 المسلمين كما ان مسيلة يحمر بدعواه السوة حتى كان مؤذنه يقرل أشيدان محمداً ومسيلة رسول الله .
 ومن هؤلاء . من هو في الباطن أ كفر من المذركين . من اعن أهل الكتاب . ومنهم يوم يتروون
 الكتب المتصممة لذلك علية وتندلا يفهمون . فهم من الكهيات . ومما قال لي افضل شيوع هؤلاء .
 بالديار انصرنة لما أوفته على بعض . ان هذا الكتاب . من هذا النوصع . وغيره فصل هذا كمر وقل لي

في عيسى آخر هذا الكتاب عندنا من أربعين سنة نعظمه ونعظم صاحبه ما أظهر لنا هذه المضائب
 إلا أنت ومنهم طائفة قد لا يكونون متمسكين بالكذب لكنهم مليوس عليهم الضلالة بحيث
 يظنون أن الرسول لم يعلم الحقائق وإنما علم الأعمال الطاهرة ويشركون في ذلك أخوانهم المتفلسفة
 في نحو ذلك وتجد هؤلاء لا يعتمدون في الأمور العلمية والمسائل الخيرية عن الله وأسمائه
 وصفاته على كلام الله ورسوله وهذا من أصول الضلال التي وقع فيها أو في بعضها طوائف من
 أهل الزيغ والمناقين ومنهم طائفة يتأولون بعض هذه المقالات الكفرية إذا حاطهم الجاهل
 الذي لا يهتم ما فيها أو يفوضون علمها إلى الشيخ ويقولون الشيخ أعلم بما قال كانه نبي مصوم مع
 كثرة ما في كلامه من الباطل والكذب والجهل وإن لم يكن كفرا مع ما فيها من الكفر بل
 قول هؤلاء يتضمن تعطيل التوحيد وحقيقة الرسالة وهما أصلا الإسلام وقد يتضمن أيضا
 تعطيل الإيمان بما في اليوم الآخر من الثواب والعقاب بل ويتضمن أيضا تعطيل ما جاءت به
 الرسل من الأمر والهي (هذه أصول الإيمان) في كل ملة ورماد الإيمان بالله ورسوله وباليوم
 الآخر والعمل الصالح قال تعالى ﴿ان الذين آمنوا والذين هادوا والصابغين بالصالحين من آمن
 بالله واليوم الآخر وعمل صالحا عليهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون﴾ وقال
 تعالى ﴿ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين﴾ وقال تعالى ﴿ولكن الذين
 آمن بالله واليوم الآخر والذين آمنوا والذين هادوا والذين صلبوا لله﴾ وقال تعالى ﴿ومن آمن بالله
 واليوم الآخر ولم يؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله والذين آمنوا والذين هادوا والذين صلبوا لله
 وقال تعالى (ولقد نشأ في كل أمة رسولا إن أعبدوا الله واحتسبوا الطاعات فهم من هدى
 الله ومنهم من حقت عليه الضلالة) وقال تعالى ﴿وما أرسلنا من قبلك من رسول إلا نوحي
 إليه أنه لا إله إلا أنا فعبدون﴾ وقال تعالى ﴿قال اهبطا منها جميعا بعضكم لبعض عدو فأما يأتىكم
 من هدى من آتبع هدى فلا يسل ولا يسقى ومن أعرض عن دكري فإن له مبيتة صدقا
 وبحشره يوم القيامة أعمى﴾ وما كان هؤلاء من جوان القرامطة المملسة الداطية وأوائك
 دعاوا الأصول السائفة التي هي أصول السمادة في كل ملة الإيمان بالله وباليوم الآخر والعمل

الصالح كما ذكر ذلك في سورة البقرة والسائدة منذ ذكر الذين آمنوا والذين هادوا والنصارى
 والصابئين بقوله تعالى (من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون) وفي
 البقرة (فلم أجرم عند ربهم) القرامطة الذين يصاهنون الصابئة الفلاسفة والجوس التتوية حرفوا
 وعطلوا وحرفوا الايمان بالله وكذلك الايمان باليوم الآخر وكذلك العمل الصالح حتى جعلوا
 ما حاءت به الشريعة من أسماء الاعمال انما هي رموز واشارات الى حقائقهم كقولهم ان
 الصلاة معرفة أسرارها والصيام كتمان أسرارنا والحج زيارة شيوخنا المقدسين وأمثال ذلك
 كان في كلام هؤلاء من التعطيل والتحريف للايمان بالله واليوم الآخر والعمل الصالح ما ضاهوم
 به وكان مذهب القرامطة وإلحادها ونفاقها لم يكن يظهر ابتداء لمن اتهمهم من الشيعة بل كانوا
 أولئك يظنون أنهم متبعون للشريعة وكان في الشيعة من الدعة ما والوهم عليه مع تمسك
 الشيعة بما هم عليه من الاسلام كذلك قول هؤلاء لا يظهر ابتداء لمن اتهمهم من مفرط في معرفة
 السنة من متحهم ضميم في التصوف أو في التفقه بل يكون فيه من الدعة ما والوهم عليه وهو
 متمسك بما هو عليه من الاسلام ولكن المحققون منهم لطريقهم هم الذين بصيرون مثل
 القرامطة كما قيل لأفضل محققهم وقد قري عليه العصوص هذا يخالف القرآن فقال القرآن
 كله شرك وانما التوحيد في كلامنا وقال لا فرق بين الروجة والام عدنا ولكن هؤلاء
 المحجوبون قالوا احرام قلنا عليكم ولهذا تجد المحقق منهم يستحل الحرمات من الخمر والقواحش وترك
 الصلوات والكذب وموالاته اليهود والنصارى بل يكون أعظم شرا في الباطن من اليهودي
 والنصراني المتمسك بشريعته المدله المنسوحة ولكن في اليهود والنصارى من هو شر منهم
 لموافقته لهم على هذا الإلحاد ولما كانت القرامطة انما نسوا على الناس بدحوهم من باب موالاته
 أولياء الله من أهل البيت كذلك دخل هؤلاء من باب موالاته أولياء الله ولما كان في علاة
 الشيعة من يعتقد بوة علي أو ألوهيته وكان أيضا في علاة المتكسة من يعتقد في بعض المشايخ
 إلهية أو سوة كان هؤلاء كذلك وراودوا على ذلك حيث حملوا حاتم الأولياء أعلى من جميع
 الانبياء والرسل حتى حاتم الرسل وحملوا الإلهية في كل شيء ولما كان للقرامطة في الدعوة مرات
 كذلك هؤلاء في إلحادهم فأول ذلك دعمهم ان الولاية أفضل من السوء والسوة أفضل من الرسالة
 وينشدون

وينشدون مقام البوة في روح فوق الرسول ودون الوفي

وهذا مما يوحون به لموأمهم وينظرون الناس عليه ويقولون ولاية النبي أفضل من نبوته ونبوته أفضل من رسالته لان ولايته اتصاله بالله والنبوة اخبار الحق له والرسالة تليفه للناس والاول ارفع (فهذه مقدمة) ثم يقولون والولاية باقية الى يوم القيامة وتلك الولاية بعينها التي كانت للرسول هي باقية في أمته فتارة يقولون هي في كل زمان اشخص وتارة يقولون هي لخاتم الاولياء وهؤلاء قد يعظمون الامام أحمد جداً والشيخ عبد القادر جداً فان ابن عربي يعظم هذين جداً وينسب في الخرفة الى الشيخ عبد القادر وهم يقولون في ذلك حتى انه كان كثير من شيوخهم له غلو في الشيخ عبد القادر فاخذ يفسر ما ينهل عنه من أنه قيل له ناسيد الخلق بعد الحق وأصحابه المقنصون يفسرون ذلك لسيد أهل زمانه فرغم هذا الشيخ انه سيد الخلق مطلقا بناء على أن الولاية المحمدية قائمة به ومن اتصف بها كان السيد مطلقا وجرى هذا بمجلس كنت فيه وكان فيه أحد المشايخ من اولاد الشيخ عبد القادر وهو رجل مسلم لا يعتقد شيئا من هذا لكن ذكر صاحب المجلس هذا عن ذلك الشيخ الامالي وأن آخر رد عليه وكان هذا الراد قد اعتدى عليا. فقلت الصواب مع هذا الراد كما ان كان فان الحق يحب اتباعه من كل أحد والباطل يحب رده على كل أحد وهذا باطل ما يقوله مسلم فان الولاية القائمة بالنبي صلى الله عليه وسلم هي بعينها لا تنقل الى أحد وأما مثله فلم تحصل لأبي بكر وعمر ولا لاحد من الانبياء والرسل فضلا عن أن تحصل للشيخ عبد القادر أو غيره وهذا من جنس ما تدعيه الرافضة الامامة من المصنوعة في علي وعمره ويحملونهم مثل رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان بالشام طائفة منهم سألتوا مرة أبا القاء خلف بن يوسف الناطلي السبيح المحدث المنهور فقالوا يا زين الدين أنت تقول ان مولانا أمير المؤمنين عليا كان معصوما مثل أدهيم شيئا وكان يقول مثل هذا كغيره أبو بكر وعمر بعد احوالهم ما كان معصومين وأقبح من غلو هؤلاء ما كان عليه المتسمون بالمرحدين في متروهم الملقب بالمهدي محمد بن التومرت الذي أطام دولهم بما أقامها به من الكذب والاضلال وقتل السديس واستحلال الدماء والاموال فمن الخواص المارقين ومن الانتاع في الاس من كان تلباسا لعدة الفة التوسعة ومع ما أكرمهم به من الشرائع الالهية والاسرار العجيبة من ربه وكان من أجمع ما استحلوه به حطتهم له على الارض ولو لم يكن له ما يصدره بالاسمى اعداءه ولو لم يكن له من عتلا حاصليهم جمع الانبياء

فسألهم عن ذلك فسكتوا خوفاً لأنه كان من تظاهر بالنكار شيء من ذلك قتل علانية إن أمكن
والا قتل سراً. ويقال أنهم قتلوا القاصي أبان بن بكر بن العربي والقاضي عياض السبتي وغيرهما وجهاً لهم
ينزلون في ابن التومرت حتى يجعلونه مثل النبي صلى الله عليه وسلم وينشدون

إذا كان من بالشرق في الغرب مثله • فلولاله المشتاق أن يتحيراً

وهم يقولون في الخطة الذي أيد بالحكمة فكان أمره حتماً واكتف بالعدل اللائح والبور
الواضح الذي ملأ الأرض فلم يدع فيها ظلاماً ولا ظلمة (وقد اتفق المسلمون) على أنه ليس من
المخلوقين من أمره حتى على الإطلاق إلا الرسل الذين قال الله فيهم (وما أرسلنا من رسول
إلا إيطاع بأذن الله) وأما من دونهم فيطاع إذا أمر بما أمروا به وأما إذا أمر بخلاف ذلك
لم يطع كما في الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال (من أطاعني فقد أطاع الله ومن
أطاع أميراً فقد أطاعني ومن عصاني فقد عصى الله ومن عصى أميراً فقد عصاني) وفي الصحيحين
أيضاً عن عبد الله بن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه بعث أميراً على سرية قال على المرء
السمع والطاعة ما لم يؤمر بمعصية الله فإذا أمر بمعصية الله فلا سمع ولا طاعة وقد قال الصديق
رضي الله عنه لما تولى • أيها الناس القوي فيكم الصييف عندي حتى آخذ منه الحق • والصعب
فيكم القوي عندي حتى آخذ له الحق • وقال أطيوي ما أطمت الله فإذا عصيت الله فلا طاعة
لبي عليكم (ولمعي) إن ذلك المستخف لما جمع العلماء وسألهم عن قولهم المصوم وأمسك
إلا أكثر من قام بعضهم فقال قد أجمع المسلمون وأهل السنة أو العلماء أو كما قال علي أن خير
هذه الأمة بعد نبيها أو نكر وأجمعها أنه لم يكن مصوماً وأعض مجلس على إعلان
قولهم المصوم وأريأت من آثار إيمان ذلك المحسن أو غيره وقد اتفق أئمة الدين على أنه
لا مصوم في الأمة غير رسول الله صلى الله عليه وسلم وقول مصوم النبي مصوم وأولي
محموط إن أراد بالحفظ ما يشبه العصمة وهو باطل ومضاد ما دخل منه الصالح على طوائف
صاهوا الدرارية كما قال تعالى (محمداً أحبارهم وهدى أربابهم دون الله والمذبح من صميم
وما أسراراً يسدوا إلهاداً بما لا يله إلا هو سبحانه عما يشركون) روى عن النبي صلى
الله عليه وسلم أنه قال (أحبار الحرم رحى وأحبارهم • زور • يكتب الله عليهم) وقال
أي (تلى يا أيها الكتاب يدرا إلى كلمة سر • يا أيها الكتاب لا تله ولا تله •

شيئا) هذا حق الخالق (ولا يتخذ بعصا أربابا من دون الله) وهذا حق المخلوق (فان
 تولوا فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون) فتارة يجهلون في المظنين من البشر نوحا من الالهية وهذا
 قد ظهر قبحه وبطلانه أكثر من القسم الثاني وهو أنهم يضاهون بالرسول المظنين من غير
 الرسل وكل من هذين حلل في الشهادتين اللتين هما أصل الاسلام شهادة أن لا إله إلا الله
 وشهادة أن محمدا عبده ورسوله خاتم النبيين والمرسلين (وأما العلاة) من الرافضة وأشباهم
 الذين يصرحون بمصمة من يعظمونه من الأئمة والمشايخ والعلماء فصلاهم أظهر من ضلال
 طائفة أخرى هم لا يقولون أنهم معصومون لكن يعاملونهم معاملة المصوم حتى قد يعادى
 أحدهم من يقول عن أحدهم انه أخطأ وان كان القائل معظما لم قال ذلك فيه مكرما له مجلاله
 ولم يقل ذلك على وجه الانتقاص « ولكن البيان انه لا معصوم الا رسول الله وان من سواء
 يصيب ويخطئ بل قد يستحل عقوبته أو أديته للقول الذي أجمع أئمة الدين على انه الحق الذي
 يجب اعتقاده كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لا بى نكر الصديق في تمييز الرؤيا أصدت بمصا
 وأخطأت بمصا والحديث في الصحيحين وكما قال صلى الله عليه وسلم لما دكرت له سبيعة عن
 أبي السنابل بن بمكك انه قال ما أت بنا حكة حتى تعمدى أئمة الا حلين فقال كذب أبو السنابل
 حلت فانكحي وهذه المصا قد أتى بها عليّ وابن عباس « وقد ثبت في الصحيحين عن النبي
 صلى الله عليه وسلم انه قال (قد كان في الامم من لم يحدثوا فان يكن في أمتي أحد فمصر) وقال
 (ان الله صرب الحق على لسان عمر وقلبه) وفي الترمذي (لو لم أعت فيكم لعنت فيكم عمر)
 وقال ابن عمر ما سمعت عمر يقول لشيء كذا وكذا الا كان كما كان يقول وقال عليّ كذا تحدثت
 أن السكسة سطق على لسان عمر ومع هذا فقد كان الصديق الذي هو أفضل منه يقومه في
 اشياء كثيرة كما قومته يوم صاح الخديبية ويوم موت النبي صلى الله عليه وسلم بل كان آحاد الناس
 يبين له الصواب ويرجع الى قوله كما راجعته امرأة في قوله ثم ائمتي أن احسد اراد صداقته على
 صداق ارواح النبي صلى الله عليه وسلم وساه الارردت الفصل في بيت المال فقال له امرأة
 لم تحرمنا شيئا أعطانا الله اياه وقرأت ربه دهان (رأيتهم احدهم قطارا) فرجع الى قولها وامثال
 هذا (ولو كان في عمل امرئ يحجون ثلثه فهو رسول عليّ رضي الله عنه جمع كتاب اختلاف
 عليّ وعنده ودكر كذا من الناس اى آراء الناس فيها ورش والله خلاف ذلك وأعظم

الناس موافقة للسنة أبو بكر الصديق فإنه لا يكاد يحفظ له مسألة يخالف فيها النص كما حفظ
 لغيره من الخلفاء والصحابة ومع هذا فقد قال له النبي صلى الله عليه وسلم ما تقدم ذكره وهذا
 كله لا ينازع فيه احد من أهل العلم والدين لكن ابتلى المسلمون بجهال وضلال يدعون الحقائق
 والاحوال وهم لم يعرفوا معرفة عموم المسلمين من النساء والرجال (وأما الرسول) صلى الله
 عليه وسلم فمصنفته فيما استقر تبليغه من الرسالة تامق المؤمنين كما قال تعالى (وما ارسلنا من
 قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تمى ألقى الشيطان في أميته فيدسح الله ما يلقى الشيطان ثم يحكم
 الله آياته والله عليم حكيم) ليحتمل ما يلقى الشيطان فتنة للذين في قلوبهم مرض والفاسية قلوبهم
 وان الظالمين لى شقاق بئيد* وسعلم الدين أووا العلم انه الحق من ربك فيؤموا به فتختله قلوبهم
 وان الله لها دى الدين أموا الى صراط مستقيم) وليس هذا موضع ذكر تنازع الناس هل
 كان الالتقاء في السمع أو في اللفظ اذ لا نزاع بين الأئمة في انه لا يقر على ما هو خطأ في تبليغ
 الرسالة فان معصوم الرسالة لا يحصل مع تحوير هذا (وأما) تنازع الناس في غير هذا كتنازعهم
 في روع الخطأ والصائر فانهم أيضا لا يقرون على ذلك فاذا قيل هم معصومون من الاقرار
 على ذلك كان في ذلك احتراز من التبراع المشهور بل اذا كان عامة السلف والأئمة وجمهور الأمة
 يحور ذلك على الالباء ويقولون هم معصومون من الاقرار على الدوب وتولون وقوع ما وقع انما
 كان لسكمال النهاية لالفضيل الدانة فان الله يحب النوايين ويحب المتطهرين كما دل الكتاب
 والسنة والآثار على ذلك وما في ذلك من التأسى والامعاء منهم فكيف ميرهم - كن غيرهم ليس معصوما
 من الاقرار على خطأ إذ أصل الخلق بعد الالباء الصديقون ولا يتدحى صدقتهم وروع الخطأ
 منهم بل لولا ذلك لكان الصديق بمنزلة النبي صلى الله عليه وسلم والذين يملون في هؤلاء هو
 ان تصد تعظيمهم بذلك وبسه عص و تقص عن هو حير منهم وهم الالباء والرسول كما ان الذي
 يملون في الالباء والرسول يكون علوه عيه وعصا بالالوفية قال تعالى (ولا يأمركم أن تحذوا
 الملائكة والذين أربانا أيامكم بالكفر ببه ادأتم مساءون) وفي الصحيحين عنه صلى الله
 عليه وسلم انه قال لا تطروني كما أطرت احمارى عيسى بن سريم انما أنا عبدة تروا عبد الله
 ورسوله وهال تعالى لا يا أهل الكتاب لا تدرى دينكم ولا رسولكم الله الحق فمن
 المسيح عيسى بن مريم رسول الله وكتبه القها الى مريم وروح من الله نوله تى من يستكف

المسيح ان يكون عبدا لله ولا لللائكة المقربون (الآية وقال تعالى (قل يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم غير الحق ولا تتبعوا أهواء قوم قد ضلوا من قبل وأضلوا كثيرا وضلوا عن سواء السبيل) وهؤلاء يسبون الله كما كان معاذ بن جبل يقول لا ترحموم فقد سبوا الله مسبة ماسبه بها أحد من البشر وفي الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما أحد أصبر على أدى سمعه من الله بمحزون له ولدا وشريكا وهو يمافيهم ويرزقهم وفي الصحيح أيضا عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يقول الله تعالى شتمني ابن آدم وما ينني له ذلك وكذني ابن آدم وما ينمي له ذلك فاما شتمه إياي فقله ان لي ولدا وأنا الاحد الصمد لم ألد ولم أولد ولم يكن لي كفوا أحد وأما تكذيبه إياي فقله ان يعبدني كما بدأي وليس أول الخلق باهون علي من اعادته والله سبحانه وتعالى له حقوق لا يشركه فيها أحد ورسله لهم حقوق لا يشركهم فيها غير الرسل والاقرار مهدين هو أصل الاسلام فحق الله أن يعسده ولا يشرك به شيئا كما في الصحيحين عن معاذ بن جبل قال * قال النبي صلى الله عليه وسلم يا معاذ أتدري ما حق الله على عباده قلت الله ورسوله أعلم قال حقه عليهم أن يعسده ولا يشركوا به شيئا يا معاذ أتدري ما حق العباد على الله اذا فعلوا ذلك قلت الله ورسوله أعلم قال أن لا يعذبهم وقد أحمر الله سبحانه عن كل من المرسلين كسوح وهو ذو صالح انه قال (اعدوا الله مالكم من إله غيره) وقال (اتقوا الله وأطيعوا) وقال (ومن يطع الله ورسوله ويحشى الله ودينه فأولئك هم المفلحون) فاطاعة الله ورسوله المبلغين عنه كما قال تعالى (من يطع الرسول فقد أطاع الله) وأما الخشية والتقوى لله وحده وقال تعالى (إنا أرسلناك شاهدا ومندشرا ونذيرا لتؤمنوا بالله ورسوله وتقرؤوا كتابه وتسبحوه بكرة وأصيلا) فالتسبيح لله وحده والتعريف والتوقير للرسول والايان بالله ورسوله وقال تعالى (إياك أعبد وإياك أستعين) وقال تعالى (فلا تحسوا الناس واحشون) وقال (انما دلكم الشيطان يخرف أولياءه فلا تحاهوهم وحاهون ان كنتم مؤمنين) وقال عن ابراهيم (فاستموا عند الله الرزق واعبدوه واشكروا له) وقال تعالى (وادكروا نعمت الله عليكم اذ كنتم قوم ان يبسطوا اليكم أيديهم فكف أيديهم عنكم واتقوا الله وعلى الله يئتك كل المؤمنون) وقال (اذا فرغت مماصب ولى ركب ورجع) وتلى تعالى (وأن الساحد لله فلا تدعوا مع الله أحدا) وقال (قل ادعوا الذين رجعتم من دون الله لاي تكفون مثقال ذرة في السموات ولا في الارض

وبالم فبها من شرك وماله منهم من ظهروا ولا تشفع الشفاعة عنهم الا لمن اذن له (وقال
 تعالى (من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه) وقال (ولا يشفعون الا لمن ارتضى) وقال (مالكم
 من دونه من ولي ولا شفيع) وقال (قل ادعوا الذين زعمتم من دونه فلا يملكون كشف الضر
 عنهم ولا تحويله اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة ايهم اقرب ويرجون رحمة
 ويخافون عذابه ان عذاب ربك كان محذورا) وقال تعالى (وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون
 الدين كله لله) ومثل هذا في القرآن كثير بل هذا هو اصل المقصود بالقرآن واما الرسول
 فقد قال تعالى (انى اولى بالمؤمنين من انفسهم وارواحهم) وقال تعالى (قل ان كان آباؤكم
 وابناؤكم واحوانكم وارواحكم وعشيرتكم واموال اقربتموها وتجارة تخشون كسادها
 ومساكن ترضونها احب اليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فترضوا حتى ياتي الله
 بامر) وقال تعالى (يحفظون بالله لكم ليرضوكم والله ورسوله احق ان يرضوه) وقال
 تعالى (ولو اهتم رضوا ما آتاهم الله ورسوله وقالوا حسنا الله سيؤتينا الله من فضله ورسوله)
 ففي الشوكل قالوا حسنا الله ولم يقولوا ورسوله وفي الايتاء قالوا سيؤتينا الله ورسوله لان
 الايتاء المحمود لا بد ان يكون مما اناحه الرسول واذن فيه مطلقا عن الله والافس اوتي ملكا
 او مالا غير مأذون له فيه شرعا كان معاقبا عليه وان حرب به المقادير اذ يجب العرق بين
 الايتاء الكوني والديني كما يجب العرق بين القضاء الكوني والديني والامر الكوني
 والديني والحكم الكوني والديني والارادة الكونية والدينية والكلمات الكونية والدينية
 والادب الكوني والديني والتمث الكوني والديني والارسال الكوني والديني واشياء ذلك
 مما دل القرآن على العرق بينهما فما كان موافقا للشرعة التي نعت بها رسوله فهو الدين الديني
 الذي يقوم به المؤمن وما كان مخالفا لذلك وان كان قدره الله ويكون شرا في حق صاحبه
 وعقوبة وكان عامته فيه عاقبة سوء فان العاقبة للمتقين ولا حجة لأحد بالقدر بل المحتج به
 حخته واحصاة والمقدر به قدره غير مقبول وقال تعالى (لا تحذروا ما يؤمنون بالله واليوم الآخر
 يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم او ابناءهم او احوانهم او عشيرتهم اولئك كتب في
 قلوبهم الايمان واندبم روح منه ويدخلهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها رضي الله
 عنهم ورضوا عنه اولئك حرب الله الا ان حرب الله هم المنجحون) وقال تعالى (يسألوك عن

الاتفال قل الاتفال لله والرسول) وقال تعالى (واعلموا أن ما غنمتم من شيء فأن لله خمسه وللرسول)
 الآية وقال تعالى (ذلك بأنهم شاقوا الله ورسوله ومن شاق الرسول فإن الله شديد العقاب) وقد
 ذكر طاعة الرسول في أكثر من ثلاثين موضعا من القرآن فهذا وأمثاله من حقوق الرسول
 صلى الله عليه وسلم وأما المؤمنون وولادة الأمور من العلماء والأمرء ومن يدخل في ذلك من
 المشايخ والملوك فلهم حقوق بحسب ما يقومون به من الدين فيطاعون في طاعة الله ويحمله من
 النصيحة والمعاونة على البر والتقوى وغير ذلك ما هو من حقوقهم ولعموم المؤمنين أيضا من
 المناجحة والموالات وغيرها من الحقوق ما دل عليه الكتاب والسنة وليس هذا موضع تفصيل
 ذلك (وكل) من جعل غير الرسول عمده الرسول في خصائص الرسالة فهو مصاه لمن جعل
 معه رسولا آخر كسيلمة ونحوه وإن اختلفا في بعض الوجوه ثم يكون هؤلاء شرا إذا فصلوا
 وتتوهم على الرسول وقد يكون أتباع سيلمة شرا إذا كان مسوع هؤلاء. ومما بالله ورسوله
 ولم يفسلوه على الرسول (ولما أظهرب) ما في كتب هؤلاء من الفساق والالحاد أخذ نص
 من يقول بتفصيل الولي على الرسول ونحو ذلك يتأولون ذلك على ما تقدم ذكره من تفصيل
 ولاية الرسول على نبيه ورسالاته حتى حاطبي في ذلك لعسهم وأخذ يتأول كلام ابن عربي في
 استفادة الانبياء والرسول من مشكاة ناره لأنه هو ولاية الرسول والرسول يستفيدون من مشكاة
 حاتم الرسل فيأرم أنهم يستفيدون من مشكاة حاتم الولاية فأخذت أولا أوقعه على ألفاظ ابن
 عربي المقدمة التي ذكرها هنا حيث ذكر فيها أن هذا العلم الذي هو تحفة فهم وتوحيدهم وحقيقه
 التعميل ليس إلا حاتم الرسل وحاتم الاولياء وميراث أحد من الانبياء والرسول الا من مشكاة
 الرسول الحاتم لا يراد أحد من الاولياء الا من مشكاة حاتم لا ولاء حتى ان الرسل لا يرونه
 متى رأوه الا من مشكاة حاتم الاولياء عن رساله والدوه آسى سوة التشريع ورسالته يتقطعان
 والولاية لا تقطع أما المرسلون من كونهم أولياء لا يرون ماد كرمه الا من مشكاة حاتم الاولياء
 فكيف من وهم من الاولياء ون كان حاتم الاولياء فانما في احكام لما جاء به حاتم الرسل
 من تشريع فذلك لا يقدح في مقامه ولا ينافي من مدعى اليه فانه من وجه كونه أعلى ومن
 وجه كونه أول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من الانبياء والرسول لا يرونه الا من
 مشكاة حاتم الرسل من الاولياء رسله لا يرونه أيضا لامر مشكاة حاتم الاولياء لكونهم

أيضا أولياء ثم أعاد قوله فقال فالمرسلون من كونهم أيضا أولياء لا يرون ما ذكرناه الا من مشكاة
 خاتم الأولياء (وهذا تصريح) بان ولايتهم القائمة بهم دون ولاية خاتم الاولياء ضد ما يتظاهرون
 به ثم صرح بان خاتم الاولياء أعلى من خاتم الانبياء من وجه وصرح فيما بعد بانه موضع لبنتين
 فقال فهو موضع اللثة الهصية وهو طاهره وما يتبعه فيه من الكلام كما هو آخذ عن الله في
 السر ما هو في الصورة الظاهرة متبع فيه فانه يرى الامر على ما هو عليه فلا بد أن يراه هكذا
 فرغم انه مع متابته له في الاحكام الظاهره يأخذ عن الله في السر ما هو بالصورة الظاهرة متبع فيه
 وهذا مقام مسيلة الكذاب ولا رب ان هرون وان كان نبيا مع موسى فلم يكن معه بهذه
 المنزلة بل كان موسى يلمه عن الله ما لم يكن يأخذه هرون عن الله وهذا الداعي انه مع محمد فوق
 ما كان هرون مع موسى ولم يرض بذلك بل هندا في الاحكام الظاهره فقط وهذا أيضا مقام
 الدين اذا حانهم آية قالوا لن تؤمن حتى تؤتى مثل ما أوتى رسل الله وهذا يزعم انه قد أوتى
 مثل ما أوتى رسل الله ثم قال وهو موضع اللثة الذهبية في الباطن فانه آخذ من الممدن الذي
 يأخذ من فوق الملك الذي يوحى به الى الرسول (فرغم) انه يأخذ من فوق الملك والرسول يأخذ
 عن الملك هو أعلى منه في أعلى القسمين وهو علم التحقيق والمعرفة كما قال في اثناء كلامه فما يلزم
 الكامل أن يكون له التقدم في كل شئ وفي كل مرتبة واعاظر الرجال الى التقدم في رتبة العلم بالله
 هناك مطلبهم وأما حوادث الأكون فلا تطلق لمواطنهم بها وادا كان متقدما على الرسول في
 أعلى القسمين وهو العلم ومشارك له في العلم بالاحكام معلوم أن مسيلة الكذاب لم يدع مثل
 هذا ولا المختار بن أبي عبيد الكذاب الذي ثبت فيه الحدث الذي في صحيح مسلم عن أسماء
 عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال سيكون في تقيف كذاب ومير فالدير كان هو الحجاج
 والكذاب هو المختار بن أبي عبيد وقد قيل لاس عمر أولان عباس ان المختار يزعم انه يوحى
 اليه فقال صدق (وان الشياطين ايرحون الى أوليائهم ليعادلوكم وان أطعتموهم اكنتم لشركون)
 وقيل لا آخر ان المختار برغم ان يبرل عليه فقال صدق (اهل أشك على من تبرل الشياطين يبرل
 على كل أهك أنيم) فلما رأيت هذا لم كان اعظمهم مائة المضم . تأول كلامهم على ما نسهم انبر
 حيث رآه وقد صرح باله مسيل على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى جميع الانبياء و منهم يا حرون
 من مشكاة ولاية نفسه لامن ولانه الرسول . ثم ان له معلان تلك الاصول بان أحد من

الرسل لم يأخذ عن الآخر هذا العلم لوجهين أحدهما ان هذا الحاد وتمطيل لا يتقدمه الا زنديق فكيف يتقدمه رسول الثاني ان الرسل أوحى الله اليهم وعلمهم ما علمهم لم يعلمهم في ذلك على من لم يخلق بعد فقد يتقن ان قول هؤلاء يستلزم قول الدجال بخلاف مسيلمة ونحوه ممن تعمد للكذب وبخلاف القرامطة وما استلزم الباطل فهو باطل وقد ثبت في الصحيحين عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا فرغ أحدكم من التشهد الأخير فليستعذ بالله من أربع من عذاب جهنم ومن عذاب القبر ومن فتنة الحيا والممات ومن شرقة المسيح الدجال وفي انظر له اذا تشهد أحدكم فليستعذ بالله من أربع يقول اللهم اني أعوذ بك من عذاب جهنم ومن عذاب القبر ومن فتنة الحيا والممات ومن شرقة المسيح الدجال وفي رواية طاوس سمعت أنا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عودوا بالله من عذاب النار عودوا بالله من عذاب القبر عودوا بالله من فتنة المسيح الدجال عودوا بالله من فتنة الحيا والممات وروى الاصرح عن أبي هريرة مثله وفي افراد مسلم عن أبي الربير عن طاوس عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعلمهم هذا الدعاء كما يعلمهم السورة من القرآن يقول قولوا اللهم انما نعوذ بك من عذاب جهنم وأعوذ بك من عذاب القبر وأعوذ بك من فتنة المسيح الدجال وأعوذ بك من فتنة الحيا والممات قال مسلم ليعني ان طاوسا قال لاسه دعوت بها في صلاتك قال لا قال أعد صلاتك وهذا الذي ذكره عن طاوس مول طاوس من الفقهاء من أصحاب أحمد وغيرهم يرون وحب هذا الدعاء ولا ريب انه أوكد الأدعية المشهورة في هذا الموضع دن النبي صلى الله عليه وسلم لم يقل عنه انه أمر بدعاء بعد التشهد الا هذا الدعاء وانما نقل عنه انه كان يقول أدعية مشروعة وأمره أوكد من فعله باتفاق المسلمين ولهذا كان الذين ذكروا هذا الدعاء في هذا الموضع من الناصبين أعلم بانسنة وأبع لها ممن ذكر غيره ولم يذكره وقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم انه أمر أصحابه بهذا التعداد خارج الصلاة أيضا وقد جاء مطلقا وفيه قيود في الصلاة ومعاوم ان ما ذكر معه من عذاب جهنم وعذاب القبر وفتنة الحيا والممات أمره كل مصل يد هذه الامور محرمه على كل أحد ولا حاجة الا بالحاجة منها فدل على ان فتنة الدجال كذلك ولو لم تصب ذمته لا محذور الدس يذكر كونه لم يؤمر بذلك كل الخلق مع العلم بان جمهور العلماء لا يذكر كونه ولا يذكره الا أهل الدليل من الناس المأمورين بهذا الدعاء وهكذا

انذار الانبياء اياه أهمهم حتى أنذر نوح لومه يقتضى تخوف عموم خلقه وان تأخر وجود
شخصه حتى يقتله المسيح بن مريم عليه السلام وكثير ما كان يقع في قلبه ان هؤلاء الطائفة
ونجوم أحق الناس بتابع الدجال فان القائلين بالاتحاد أو الحلول المعين كقول النصارى في
المسيح والغالية الممالكة في علي أو فيه وفي غيره كما ذهب الى ذلك طوائف من غلاة الشيعة
وعلاة المتصوفة لا يمتنع على قولهم ان يكون الدجال ومحوه هو الله فكيف القائلون بالوحدة
أو الاتحاد أو الحلول المطلق الذين يحملون مرعون والعجل والاصنام وغير ذلك هي عين الحق
كما تقدم ولقد كان يمرض لكثير من الناس إشكال في كون النبي صلى الله عليه وسلم قال في
الدجال انه أعور وان ربكم ليس بأعور فقال أي حاجة الي نفي رويته دليل المورم مع كثرة
الادلة التي يعلم بها كذبه وكذب كل بشر قال انه الله حتى ان طائفة من أهل الكلام اخوان
أوثك الاتحادية في النبي كالرازي كذبوا هذا الحديث وقالوا النبي صلى الله عليه وسلم أحل من أن
يحتاج في نفي الربوبية الى أن يدل أمته بهذا واعلم ان الحديث ثابت متفق عليه مستفيض من
وجوه * مها حديث ابن عمر المتقدم الذي سقناه في مسلم وهو في الصحيحين وفيه فقام رسول الله
صلى الله عليه وسلم في الناس فأبى على الله عما هو له أهل ثم ذكر الدجال فقال اني لأذكر كوه ما من
نبي الا قد أذره قومه لقد أذره نوح ومعه وانكى أقول لكم فيه مولا لم يقله نبي لقومه لعلمون
انه أعور وان الله ليس بأعور وفي لعط ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر الدجال بين
طهرانى الناس فقال ان الله ليس بأعور ألا ان المسيح الدجال أعور العين اليمنى كأن عينه
عبرة طافية وفي الصحيحين عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من
نبي الا قد أذره أمته الأعداء الكذاب ألا انه أعور وان ربكم ليس بأعور بن عبيد بن كافي ر
وفي رواية مكتوب بن عبيد بن كافي رأي كافر وفي رواه الدجال مسح العين مكتوب بن
عبيد بن كافي ر يقرؤه كل مسلم وفي الصحيح من حديث حذيفة ان الدجال مسح العين مكتوب بن
عليها طفرة عريضة مكتوب بن عبيد بن كافي يقرؤه كل من كاتب ر غير كاتب واعلم ان النبي
صلى الله عليه وسلم لم يقل انه أعور وان ربكم ليس بأعور لأن ذلك رحدة من الدجال على كذبه
وامتناع دعواه وان لولا المورم لكان هناك أدلة أخرى * من ذلك انه قال لأبي بكر في
مولا لم يتله بنى لأمه به أعور وان ربكم ليس بأعور وبه كافي ر عبيد بن كافي ر

ربوبيته لم يعلم كذبه بدون ذلك لوجب على الانبياء كلهم أن يبينوا ذلك لوجوب بيان كذبه عليهم
 بل قد ذكر مع ذلك أدلة أخرى منها انه مكتوب بين عيديه كافر بقرؤه كل مؤمن ومنها ان
 أحدا من ان يري ربه حتى يموت ومنها ان جنته نار وناره حنة كما في الصحيحين أيضا عن أبي
 هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا أخبركم عن الدجال حديثا ما حدث به نبي قومه
 انه أمور وانه يحيى معه مثل الجنة والدار فالتى يقول انها الجنة هي النار وانى أنذركم به كما
 أنذر نوح قومه وفي الصحيح أيضا عن حديفة وعقبة بن عامر عن النبي صلى الله عليه وسلم
 قال الدجال يجرح وان معه ماء ونارا فالماء الذي يراه الناس ماء فاني يحرق وأما الذي يراه الناس
 نارا فماء بارد وعند من ادرك ذلك منكم فليقع في الذي يراه نارا فانه ماء عذب طيب ذكر
 صلى الله عليه وسلم هذه العلامات الظاهرة فان فتنة الدجال أعظم فتنة تكون في الدنيا وفي
 الصحيح عن هشام بن عامر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من خاق آدم الى
 قيام الساعة خاق أكبر من الدجال وهو يجرح بعد بلاء شديد نصيب الناس وشهات عظيمة
 مع رعة عظيمة ورهبة عظيمة ويذمه أكثر الناس حتى اليهود مع دعواهم الكتاب هم أكثر
 الناس تمعاله كما جاء في الصحيح عن أس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يتبع
 الدجال من يهود أصهبان من موم ألعاء عليهم الطيالة (وإذا كان) موم موسى قد عبدوا المعجل
 واعتقدوا انه الله وفيهم عذرون بنى الله هراهم فلم ينهوا حتى رحع اليهم موسى وألقى الألواح
 والبصاري فمهم متفقون على ان المسيح هو الله تعالى الله علوا كبيرا ويقولون مع ذلك هو ان الله
 أودع فكيف سمع على قولهم ان يقال ذلك في بشر وهوؤلاء الذين يدعون أنهم أكمل الناس معرفة
 بالتحقيق والتحقق وأسم الناس اسمرة ويديها ويصلون أسمهم على الرسل ولا ريب أنهم
 من أحسن الناس في العاقبة يقولون انه يظهر في كل صورة ويقولون ان عباد المعجل ما عذرا
 الا الله كما قال ان سرفى في الدرر ثم هل هرهه لموسى ان حشيت أو قول هرقه بين
 هي اسرائيل مصلحى سندان ترعهم فان عاقبة المعجل ظهرت لديهم فكان منهم من عبده اتباعا
 للسامري راسد الله ومهم من راس عن عبادته حتى رحع اليهم موسى ويسألونه عن ذلك
 في هرهرون أو س راسد البرت س راسد وكان موسى علم الأمر من هرهرون لأنه علم
 من هرهرون من هرهرون س راسد س راسد الا يدوا كما الله اشى الا ومع فكان

عقب موسى أخاه هرون لما وقع الأمر في انكاره وعدم اتساعه فان العارف من يرى الحق في كل شيء بل براه عين كل شيء الى أن قال : كان عدم قوة ارداد هرون بالفعل أن ينفذ في أصحاب العجل بالتسليط على العجل كما تساط موسى عليه حكمة من الله طاهرة في الوجود ليجد في كل صورة وان ذهبت تلك الصورة بعد ذلك فما ذهبت الا بعد ما تلبست عند عابدها بالألوهية * (فادا كان) الأمتان الكنايتان اليهود والنصارى اعتقدوا ما تقدم في انسان وعجل وكذلك الملاة في هذه الأمة المضاهون للكفار أهل الكتاب وهؤلاء الصائفة الفلاسفة وان انتسبوا الى الملل يقولون ما هو أبلغ من ذلك من ظهوره في كل صورة (مكيف) من هو أعمد من هؤلاء الطوائف عن العلم والاعمال ولهذا لا يخلص من فيه الدجال الا المؤمنون صرفا من أمة محمد صلى الله عليه وسلم (وقد كان عندنا بدمشق) الشيخ المشهور الذي يقال له ابن هود وكان من أعظم من رأياه من هؤلاء الاتحادية زهدا ومعرفة ورياضة وكان من أشد الناس تعظيما لابن سمين ومفصلا له عنده على ابن عربي وغلامه اسحاق وأكثر الناس من الكبار والصغار كانوا يطيعون أمره وكان أصحابه الحرامين يعتقدون فيه أنه الله وأنه (أعي ابن هود) المسيح بن مريم ويقولون ان أمه كان اسمها مريم وكانت نصرانية ويمتقدون ان تول الى صلى الله عليه وسلم (ينزل فيكم ابن مريم) هو هذا وان روحانية عيسى تنزل عليه وقد ناطق في ذلك كما فصل الناس عند الناس ان ذلك معرفة بالعلوم الفلسفية وغيرها مع دخوله في الزهد والتصوف وحرى لهم في ذلك محاطات ومساخرات بطول ذكرها حرت يني وييهم حتى يب لهم فساد دعواهم بالاحاديث الصحيحة الواردة في برون عيسى وان ذلك الوصف لا يتفق على هذا (وبيت) فساد نادخاوا فيه من القرمطة حتى ظهرت مساوئهم وحلفت لهم ان ما ينظرونه من هذا لا يكون ولا يتم وان الله لا يتم أمر هذا الشيخ فأمر الله تلك الاقسام والحمد لله رب العالمين هذا مع تعظيهم لي بمعرفة عيسى ولا بهم يعتقدون ان شر الناس محجورون حين محققهم وغوامضهم والامر كان عند هؤلاء يصلح أن يحاط - بسراره انما اس مناد كآهاتهم حتى قال لي شيخ مشهور من شيوخهم لما ريت احواله من طبعها تحسن ويظم ودرتني قوتهم وقال هؤلاء الفقهاء هم كعمى فهم لا يعلمون ذلك من ان ك ان ك ان ك ان ك ان ك ان ك ان ك ان ك موافق لدين الاسلام فيتحيز المحتملون ريبا طرود ان ك ان ك ان ك ان ك ان ك ان ك ان ك ان ك

هؤلاء الاتحادية ثم رجع عن ذلك فكان من أفضل الناس ولبلاتهم وأكبرهم ما المانع من أن يظهر الله في صورة بشر والنبي صلى الله عليه وسلم يقول في الدجال أنه أعور وإن ربه ليس بأعور فلولا جواز ظهوره في هذه الصورة لما احتاج إلى هذا في كلام له وأخذ يحتاج بذلك على إمكان أن يكون ابن هود الله فبينت له امتناع ذلك من وجوه وتكلمت معه في ذلك بكلام طال عهدني به لست أصبطه الآن حتى تبين له بطلان ذلك وذكرته له أن هذا الحديث لا حجة فيه والله سبحانه قد بين عبودية المسيح وكفر من ادعى فيه الإلهية بأنواع غير ذلك كقوله تعالى (ما المسيح بن مريم إلا رسول قد خلت من قبله الرسل وأمه صديقة كانا يا كلان الطعام) فأكل الطعام لآرم لكل بشر وقال تعالى (لقد كفر الذين قالوا إن الله هو المسيح بن مريم قل فمن يملك من الله شيئا إن أراد أن يهلك المسيح بن مريم وأمه ومن في الأرض حيماء) وقال تعالى (لا تأخذنه سنة ولا نوم) وقال تعالى (لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد) وأمثال ذلك (واعلم) أن ما تذكره النعامة المدعوى للتبريه من المتفلسفة والمتكلمة على بن كوه حتماً أو جوهرًا أو متجبرًا أو مقسمًا أو كوه في حمة أو متحركًا ونحو ذلك لم يقدم شيئًا من هذا العام ولا أوجب اعتقاد نبي الإلهية في المسيح والدجال فإن هؤلاء ليسهم هم الذين يعتقدون إلهية المسيح الدجال والمسيح بن مريم ونحوهما مع تصرّحهم بوصف الرب تلك الصفات السلبية وذلك أنهم إما أن يقولوا تدرع الآلهوت بالناسوت وحل به أو طهر فيه أو هذه مطاهر ومحالي الإلهية أو نعت الحق أو نحو ذلك من مقالات الاتحاد (والذي شاهدناه) أن أحذق الناس في الفلسفة والنبي والتبريه كان أسمع الناس لهؤلاء الاتحادية إذ هم زعمهم يجمعون بين التبريه والتشبيه في كل ما يصعبونه به حتى وصفوه بكل عيب وكل نقص وكل صفة لمحدث كما قال صاحب المصوص (ألا ترى الحق يظهر نصمات المحدثات وأخبر بذلك عن نفسه ونصمات النقص ونصمات الدم الآتري المخلوق يظهر نصمات الحق من أولها إلى آخرها وكلها حق له كما هي صفات المحدثات حق للحق وقال أيضا ومن اسمائه الحسنى العليّ (علي من) وماله ثم الأهو فهو العلي لدناه (أو عن مادا) وما هو إلا هو فملوه لنفسه وهو من حيث الوجود عين الموحودات فالمسمى محدثات هي الماية لداتها وليست الأهو (إلى أن قال) فهو عين ما ظهر وهو عين ما طغى في حال ظهوره وما ثم من يراه غيره وهو المسمى أبو سعد الحرار وغير ذلك من

أسماء الهدنات (إلى أن قال) ومن عرف ما كورد في الأعداد (والصبر من أسباب علم أن الخلق
 المنزه هو الخلق المشبه وأن كان قد تميز الخلق من الخلق فالأمر الخلق الخلق والامر الخلق
 الخلق كل ذلك من عين واحدة لا بل هو العين الواحدة وهو الميون الكثيرة فانظر ماذا ترى
 قال يا ابت افضل ما تؤمر والولد تدين أيه فما رأى يتنج سوى نفسه وفداء يتنج عظيم فظهر
 بصورة كبش من ظهر بصورة انسان فظهر بصورة لا يحكم ولد من هو عين الواحد وخلق منها
 زوجا فما نكح سوى نفسه (إلى أن قال) فالحق لنفسه هو الذي يكون له الكمال الذي يستغرق
 به جميع الامور الوجودية والنسب القديمة بحيث لا يمكن ان يفوته نعمت منها وسواء كانت
 محمودا وعقلا وشرعا أو مدمومة عرها وعقلا وشرعا وليس ذلك الالهي خاصة
 (فصرح) بان الحق المنزه هو الخلق المشبه (وصرح) بأنه المنوت بكل نعمت مضموم
 وممدوح (وصرح) بأنه أبو سميد الحرار وغيره من اسماء الهدنات (كما صرح) بان المسمى
 عدنات هي الملية لادائها وليست الا هو وقال أيضا اعلم ان التنزيه عند أهل الحقائق هو في
 الحجاب الالهي عين التحديد والتقييد فالمرء إما جاهل وإما صاحب سوء أدب ولكن اذا
 أطلقناه وقالنا به فالتائل بالشرائع المؤمن اذا نزه ووقف عند التبريه ولم ير غير ذلك فقد أساء
 الادب وكذب الحق والرسول وهو لا يشعر ويتخيل انه في الحاصل وهو في الغائت وهو كمن
 آمن ببعض وكفر ببعض وقد علم ان أسسة الشرائع الالهية اذا نطقت عن الحق تعالى لما نطقت
 به انما جاءت به في العموم على المفهوم الاول وعلى الخصوص على كل مفهوم يفهم من وجوده
 ذلك اللفظ ثان ان كان في وضع ذلك اللسان كان للحق من كل خلق ظهور فهو الظاهر من
 كل مفهوم وهو الناطق عن كل مفهوم الا عن فهم من قال ان العالم صورته وهويته (إلى أن قال)
 وهو الاسم الطاهر كما انه بللمنى روح ما طهر في الناطق نفسه لما طهر من صور العالم بسنة
 الروح المدر للصورة فيوحده في حد الانسان مثلا طاهرة وباطنة وكذلك كل محدود فالخلق تعالى
 محدود بكل حد وصور العالم لا تنصط ولا يحاط بها ولا يعلم حدود كل صورة منها الا قدر ما حصل
 لكل عالم من صورة فكذلك يحهل حد الحق فانه لا يعلم حده الا لعلم حد كل صورة وهذا محال
 حصوله عند الحق محال وكذلك من شمهه ومازحه فقد قيده وحدده وما عرفه ومن
 جمع في معرفته بين التبريه والتشديه ووصفه بالوصفين على الاحمال لانه يستحيل ذلك على التمهيل

لعدم الإحاطة بما في العالم من الصور فقد عرفه مجالا لا على التفصيل وكذلك ربط النبي صلى الله عليه وسلم معرفة الحق بمعرفة النفس فقال من عرف نفسه فقد عرف ربه وقال تعالى (سببهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم) أي للناظرين (أنه الحق) من حيث أنك صورته وهو روحك فانت له كالصورة الجسمية لك وهو لك كالروح المدبر لصورة جسدك والحد يشمل الظاهر والباطن منك فان الصورة الباقية اذا زال عنها الروح المدبر لها لم تبق انساها ولكن يقال فيها انها صورة تشبه صورة الانسان فلا فرق بينها وبين صورة من خشب أو حجارة ولا ينطق عليها اسم انسان الا بالجاز لا بالحقيقة وصور العالم لا يمكن زوال الحق عنها أصلا عند الألوهية له بالحقيقة لا بالجاز كما هو حد الانسان اذا كان حيا وكما ان ظاهر صورة الانسان تفتى بلسانها على روحها ونفسها والمدبر لها كذلك جعل الله صورة العالم تسبح بحمده ولكن لا نفقة لتسيديهم لانا لا نحيط بما في العالم من الصور فالكل ألسنة للحق باطقة بالثناء على الحق ولذلك قال الحمد لله رب العالمين أي اليه ترجع عواقب الثناء فهو المنزه المثنى عليه وأشد

فان قلت بالتبريه كنت مقيدا * وان قلت بالتشبيه كنت محمدا
وان قلت بالامرير كنت مسددا * وكنت إماما في المعارف سيدا
فمن قال بالاشفاق كان مشركا * ومن قال بالافراد كان موحدا
واياك والتشبيه ان كنت تانيا * وإياك والتزيه ان كنت مفردا
فأنت هول أنت هو وتراه في * عين الأمور مسرحا ومقيدا

﴿ الى أمثال هذا الكلام الذي يقوله هؤلاء الدجالون الكذابون ﴾ ويقولون تارة ان النبي صلى الله عليه وسلم اعطاهم إياها وتارة أنهم أجدوه عن الله بلا واسطة والنبي صلى الله عليه وسلم وسائر الرسل يستفيدون منهم وتارة أنهم والحق أجدوه من معدن واحد ومع هذا فقد جرى للمؤمنين مع أتاعهم من الحجة ما هي أشهر المحن الواقعة في الاسلام ومعلوم ان هذه المحنة هي نتيجة محنة الدجال بل هذه النتيجة أقرب الى محنة الدجال من غيرها لان الراعي في مثل دعوى الدجال قد سموا بعد وقد انتصروا غاية الانتصار لم هو قول فرعون والدجال وعادرا من حالفهم ما هو من أعظم معاداة الدجال مع معرفة حذاتهم بانه قول فرعون وقوله إيا على مذهب فرعون ورعهم مع ذلك أهم أكل الخلق وأعظمهم معرفة وتمحيقها وتوحيد الله هذا كان هذا حال بني آدم عوامهم وخواصهم من جميع الاصناف

في الانسان طهر اني ماذا كره النبي صلى الله عليه وسلم من الدلائل على نفي رؤية السموات كان من
أحسن الأدلة وأثبتها وأقربها للعلمة والخامسة وظهر بهذا ان غير من الأبياء وان لم يقبلها لتكون
الأدلة متسلسلة فالذي قلنا كان أعلم بما يقع الناس وأحرص عليهم وأرحم بهم كما قال تعالى (لقد
جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم) فان الدليل
الواضح عند اضطراب القلوب واشتباها الحق واقتان كثير من الخلق أو أكثرهم يتفهم ويظهر
الحق ويدفع الباطل ما لا تسمه الأدلة الحسية وان كانت قطعية يقينية والمقصود من الأدلة والأعلام
هدى للساد وارشادهم فكل ما كان من الأدلة أدل على الحق وأضع للخلق كان أرجح مما ليس
كذلك والحمد لله الذي بث الينا رسولا من أنفسنا يتلو علينا آياته ويزكيها ويعلمنا الكتاب
والحكمة (فهذا هو الوجه الاول) وبيان ان أحدا من الناس لا يرى الله في الدنيا بعينه لا في
صورة ولا في غير صورة وان الحديث الذي احتج به الاتحادية على تحليه لهم من الصور في
الدنيا يدل على تقيض ذلك

(الوجه الثاني) اهم سألوا النبي صلى الله عليه وسلم هل يرى ربنا يوم القيامة فقال هل
تصامون في رؤية الشمس صحوا ليس دونه سحاب قالوا لا قال هل تصامون في رؤية القمر
صحوا ليس دونه سحاب قالوا لا قال فكم ترون ربكم كما ترون الشمس والقمر ولو كانت الرؤية
هي تجليه في صور المخلوقات كلها كما يقوله الاتحادية لقال لهم انكم ترون ربكم في هذه الصور
ادم لا يرتقون عدم في القيامة تحليا غير هذا التحلي الذي في الدنيا واما تفاوت الناس عدم
تقدر تحرد أمسهم حتى يشهدوا الوجود الساري في كل شيء لا فرق في ذلك عدم بين دار
ودار وهذا أيضا حجة على من يحمل انه لا مانع للرؤية الا عدم الإدراك في العين فانه على قوله
لا فرق وعلى كل من القولين فاهم لا يرونه كما يرون الشمس والقمر وان كان هذا تشبها للرؤية
بالرؤية لا للمرئي بالمرئي اد كاف التشبيه دخلت على ما المصدرية فانه على قول الاتحادية هو
موجود فيهم كوجوده في الشمس والقمر والكواكب والحل والحيوان والنبات فيمتنع
أن يروه كما يرون الشمس والقمر ما يراههم مفصلا عنهم وعن غيرهم من الموحودات وعلى قول
أولئك لا يرونه موحدة عيانا واما الرؤيا من حسن العلم أو نوع . . . وقولهم قول الاتحادية في
رؤية الوجود المطلق وفي البخاري انكم ترون ربكم عيانا (ومما بين ذلك) انه ليس في الموحودات

الرؤية في الدنيا أعظم من هذين ولا يمكن أن يراها الانسان أكل من الرؤية التي وصفها النبي صلى الله عليه وسلم وهذا بين ان المؤمنين يرون ربهم أكل ما يعرف من الرؤية وعلى قول هؤلاء انما يرى أخفى ما يكون أو يرى على وجه تستوي الموجودات كلها في رؤيته فاهم اذ جعلوه الوجود المطلق ووضعوه بالسلوب كانت الرؤية من جنس العلم ان هدا ونحوه لا يرى بالعين وان جعلوه الوجود الذي في المخلوقات جعل رؤيته كرؤية كل موجود خفي وحلي وعلى التقديرين فهم محالون للنصوص السلسلة التي احتجوا بها

﴿الوجه الثالث﴾ انه قال لا تصارون في رؤيته ولا تصارون في رؤيته أي لا يلحقكم ضمير ولا ضم وروي لا تصارون ولا تصامون أي لا يبصر بصمكم بمصا ولا ينصم بمصم الى مص كما جرت عادة الناس بالازدحام عند رؤية الشيء الخفي كالهلل والنحو وهذا كله بيان لرؤيته في غاية التجلي والظهور بحيث لا يلحق الرائي صرد ولا ضم كما يلحقه عند رؤية الشيء الخفي والعيبد والمحجوب ونحو ذلك وعلى قول هؤلاء الحميمة الأمر بالمعكس فانهم اذا قالوا يتحلي في كل صورة من صورة الدباب والبعوض والنق والهلل والسما ونحو ذلك من الاحسام الصغيرة فعلوم ما يلحق في رؤيتها من الضم لاسيما وعند صاحب الفصوص لا يراه انما يرى الدوات التي يتحلي فيها وأما اذا حمل الرؤية من جنس العلم بخس هذه لا يتي فيها صرد ولا ضم ولا يلحق بها رجمه ولا مشقة فتكون من ذلك مما هو علم أو كالمعلم عدم الفائدة بعيد المناسبة لا يليق عن هومن آحاد الناس وصلا عن أكل الخلق وأعظمهم معرفة وياا صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين

بحمد الله تعالى وقد تم طبع هذا الكتاب المسمى بعمه المراد في الرد على المتفلسفة والقرامطة والباطنية أهل الاتحاد القائلين بالجنول والاتحاد وهو الموت بالسمعية الذي ألهه شيخ الاسلام ابن تيمية * وقد اعتدنا بتصحيحه غاية الاعتناء بحمد الله تعالى في حقه سر الدارين وذلك بظيمة ﴿كرسان العداية﴾ اصحابها المقير اليه (مرح الله ربي الكردي) الخالية بمصر المحمدية سنة ١٣٢٩ هـ بحرية على صاحبها أسهل الصلاة وأبكي التحية

فهرست

﴿ كتاب بعية المرتاد المعوت (بالسمنية) لشيخ الاسلام ابن تيمية ﴾

صحيفه

- ٢ مقدمة لمعض الافاضل أولها الحمد لله في الاصل مائه فيه جواب الشيخ الامام شيخ الاسلام أبي العباس أحمد بن تيمية عن العقل وأنواع أشخاصه وأقوال الناس فيه وإبطال قول من جعل العقل حوهرًا قائمًا بنفسه أو ملكًا يبدع لكل ما سواه من العقول والنفوس والافلاك والشموس البشرية والمناصر والمولدات وغير ذلك مما تقوله الفلاسفة فانه في شرعة المسلمين عبارة عن عرض قائم بغيره وضمنه الرد على ابن سينا وأمثاله من المتفلسفة والقرامطة والحمية ويتضمن الرد على ابن عربي وابن سبعين وغيرهما من نحوهما الخ وبدأ به بتدبر كلام المرالي متعمقا عليه كما ما يرد على كلامه ومعرضا بمن مثل ذلك وموصحا مأخذ ذلك وما فيه من الخروح عن مناهج الشريعة الخ
- ٣ مقدمة لمعض الافاضل أيضا متضمنة ما ذكر
- ٥ سئل شيخ الاسلام علم الاعلام أحمد بن الحليم بن عبد السلام بن تيمية الحراني (ما تقول السادة العلماء أئمة الدين في الحديث المروي الذي لعظه أول ما خلق الله العقل فقال له أقبل فاقبل ثم قال له أدر فادر فقال وعرتي وحلالى ما حلقت حلقتا كرم على ملكك فلك آحد وبك أعطى وبك الثواب والعقاب) والحديث الآخر (كست كبرا لأعرف فاحسنت أن أعرف خلقت الخلق ليعرفونى فى عرفونى) والحديث الثالث (الذي نهطه كان الله ولا شئ معه وهو الآن على ما عاياه كان) هل هذه الاحاديث صحيحة أم سقيمة الخ والحواب عنها مما يعيد أن هذه الاحاديث موضوعة وغير ذلك
- ٨ ذكر كلام أبي حامد المرالي في كتاب معيار العاوم وفيه ذكر مذهب الفلاسفة
- ١٠ الرد على كلام أبي حامد ويتضمن الرد على الفلاسفة وغيرهم وهو الوحده الاول
- ١٩ (الوحده الثاني) أن هؤلاء لا يحملون العقول والشموس التي ياتها الفلاسفة في عالم الخلق ل يصرون عالم الخلق بعالم الاحسام الخ

- ٢٨ (الوجه الثالث) أن هؤلاء يدعون أن العقل الأول صدر عنه جميع ما صنعته فصدر عنه
عقل ونفس وفلك وعن العقل عقل ونفس وفلك إلى العقل الفعالي فانه صدر عنه جميع ما
صنعت من المواد والصور ويسمون هؤلاء الارباب المصري الح
- ٢٩ (الوجه الرابع) أن من تدبر الكتب المصنفة في العقل تبين له تحريف هؤلاء الح
- ٣٠ (الوجه الخامس) أن العقل في لغة المسلمين كلهم ليس ملكا من الملائكة الخ
- ٣١ (الوجه السادس) أن العقل في الكتاب والسنة لا يراد به جوهر قائم بنفسه الح
- ٤٠ (الوجه السابع) أن هذا مما بين كذب هذا الحديث المروي كما رووه فان العقل اذا
كان في لغة المسلمين هو عرض قائم بغيره لم يكن مما يخلق معردا وإنما يخلق بعد خلق العقلاء
- ٤١ (الوجه الثامن) أن هؤلاء سمواف في الحديث أن أول ما خلق الله القلم الح
- ٤٤ (الوجه التاسع) أنه قد ذكر أن للسلف في العرش والقلم أيها حاق فل الآحر قولين
- ٤٨ (الوجه العاشر) أن النصوص والآثار المتواترة عن النبي وأصحابه والتابعين متطابقة على
ما دل عليه القرآن من أن الله حاق السموات والارض في ستة أيام الح
- ٥٣ (الوجه الحادي عشر) قوله لا تستعدوا أن تكون في القرآن اشارات من هذا الجنس
ان أراد أن مثل هذه الاشارة تكون معنى الكلام فهذا تحريف الكلم عن موضعه الح
- ٥٤ (الوجه الثاني عشر) قوله وان القرآن يلقى اليك على الوحه الذي لو كنت في اليوم
طما يروحك اللوح المحفوظ يتمثل لك ذلك عمثال مناسب يحتاج الى التعبير
- ٦٩ (الوجه الثالث عشر) أن ما ذكره في مصة اراميم الخليل من أنه أراد بالكواكب والقمر
والشمس ما يدكره المتفلسفة من العقول والعوس الح
- ٧٧ (الوجه الرابع عشر) قوله فاقول ان كان في عالم الملكوت حواهر بوراية شريفة يعبر
عنها بالملائكة فيها تقيص الابوار على الارواح الح فالحري أن يكون مثالها في عالم
الشمس الح
- ٨٠ (الوجه الخامس عشر) ما ذكر في مسير قصة موسى والوادي المقدس وتفسير ذلك
هو هؤلاء المتفلسفة في العقول قد اتهموا هذا من الاصول المحالمة الح

- ٨٤ (فصل) وبعدنا كلمة اذ من وجود القل وغيره من المخلوقات عن وجود الرب الخ
- ٩٠ (فصل) واما صاحبه القروي فقد كان التلمساني صاحب القونوي وهو اسدق منا خريهم
- يقول انه كان ام من شيخه ابن عربي وكان ابن سبين يقول عن التلمساني الخ
- ١٠٨ (فصل) ومن تدبر الحديث والمعاطه علم انه حجة على هؤلاء الاتحادية الخ
- ﴿ تمت القورست ﴾

